
عدد خاص
الرسالة الثقافية
تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بالقاهرة
اليوم الوطني .. وميلاد الرسالة الثقافية
العدد الأول ■ رجب ١٤٢٤هـ . سبتمبر ٢٠٠٣م





بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية

تتشرف سفارة خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة والمكاتب التابعة لها برفع أطيب التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني

وإلى صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

إهداء ٢٠٠٦

الأستاذ الدكتور/ خالد عزب

الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

داخل العدد



قراءة في الفكر التربوي لخادم الحرمين الشريفين

عبدالعزيز العنقري

« ص ٨ »



التعليم في السعودية.. مسيرة متواصلة من التطوير والتحديث

« ص ١٢ »

العولمة من منظور سعودي

« ص ٣٨ »



عبدالعزيز السبيل:

الوضع الثقافي العربي مبشر

« ص ٤٦ »

وزير الثقافة المصري:

المملكة هي الجناح الشرقي للعالم العربي

« ص ٣٤ »

وزير التعليم السعودي:

علاقاتنا العلمية بمصر قديمة وقوية وراسخة

« ص ٥٢ »

الرسالة الثقافية

مجلة فصلية
تصدر عن الملحقية الثقافية
السعودية بالقاهرة

المشرف العام:
محمد بن عبدالعزيز العقيل
الملحق الثقافي

رئيس التحرير:
عبدالعزيز بن سلطان العنقري
رئيس الشئون الثقافية

الأخراج الفني:
عماد المصري

سكرتير التحرير:
عادل محمد عبدالرحيم

هيئة التحرير:
مختار الكسار
مصطفى عبدالجواد

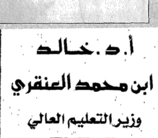
للمراسلات:

القاهرة - ٢٣ شارع هارون - الدقى
ت: ٣٣٦٠٦١٣
٣٣٦٠٦١٤
فاكس: ٧٤٩١٧١٥
ص. ب ٤٥٧ الدقى

E - MAIL :
CONTACT@SACAEGYPT.ORG

الكلمة نعمة كبرى

للكلمة دورها في حياة الأمم والشعوب ، ومن استهان بقيمة الكلمة فقد استهان بالنعمة الكبرى التي آثر الله بها الإنسان وميزه على سائر مخلوقاته ، وليست الثقافة بكل علومها وآدابها وفنونها إلا نتاج الكلمة ، فلولا الكلمة ما كان للثقافة من وجود .



أ. د. خالد

ابن محمد العنقري

وزير التعليم العالي

تتخذ الكلمة في حياتنا المعاصرة صوراً عديدة تتبلور في أفكار ومقالات ، وليس من شك في أن أهمية الفكرة أو المقالة المنشورة عبر الصحافة تتزايد أهميتها يوماً بعد يوم ، وتتعمق آثارها مرة تلو أخرى في تحريك الفكر وإثرائه وإخصاب الوجدان وتشكيل وجهة النظر حيال الأحداث على مستوى الأفراد حسب اطلاع وقراءة كل منهم .. أمّا على مستوى المجتمع فإن الكلمة الصحفية تبلور (الرأي العام) إلى ما هو أكبر وتقوده إلى الإسهام في رقي المجتمع دعماً لإيجابياته وعلاجاً لسلبياته ، حيث يتوحد الكل أو الأكثرية في كيان واحد أو بوتقة عقلية وفكرية وروحية واحدة تكون سبباً في توحيد الرؤية والرأي ومن ثم توحيد الفعل والإنجاز . وهكذا على مستوى الأمم والشعوب حيث يسهم الرأي العام ــ وليد الكلمة الصحفية ــ في تقريب المسافات بين الأمم واختزال الزمن بين الشعوب ، وتسليط الأضواء على مكامن المصالح المتبادلة ونقاط الالتقاء المشتركة ، وحدود الاتفاق الممكنة ، مع تحاشي ذكر الخلافات أو إثارتها أو التنقيب عنها ومع السعي الحثيث لتوفير المعلومات الحيوية الأساسية التي تمكن صناع القرار من توثيق العلاقات وتقوية الأواصر بين الأشقاء والأصدقاء ، وفي ضوء هذا اليقين بأهمية وتفاعلات الكلمة الصحفية ، جاء التفكير بأن تصدر الملحقية الثقافية السعودية في جمهورية مصر العربية الشقيقة مجلة ثقافية تكون بمثابة قناة للتواصل الفكري والعلمي والثقافي بين محبي المعرفة والاطلاع العلمي والأدبي في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ، دعماً وتعميقاً للعلاقات الأخوية الطيبة العريقة المتميزة والدائمة بين البلدين والشعبين الشقيقين ، ولتمكين أبنائنا السعوديين الدارسين بمصر من التعبير عن مشاعرهم وقدراتهم ومواهبهم عبر مشوارهم العلمي من خلال هذه المجلة ..

ولعل في تسميتها بالرسالة الثقافية ما يعبر عن أهدافها ومضمونها ، وما يجسد في الوقت ذاته مهام الملحقية الثقافية الصادرة عنها هذه المجلة ..

ومن حسن الطالع أن يأتي توقيت صدور هذه المجلة مواكباً للمناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً ، مناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية الذي يأتي إحياءً لذكرى توحيدها على يدي المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، وجمعه لشتات أهلها وإعلانه عن قيامها دولة موحدة في عام ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٢ م متخذاً من الشريعة الإسلامية أساساً لها ، بانياً نهضة البلاد داخلياً ، ومبرزاً دورها على الصعيد الخارجي عربياً وإسلامياً ودولياً ..

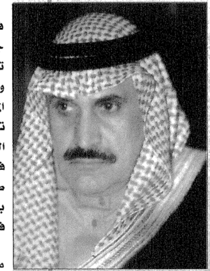
كذلك نتذكر في هذه المناسبة وصيته ــ رحمه الله ــ بالحفاظ على العلاقات مع مصر قوية مزدهرة دائماً ، وهي ما صارت نهجاً اتبعه أبناؤه الكرام ، حيث كانت هذه العلاقات ــ وما زالت ــ محل اهتمام بالغ ، واحتلت مرتبة متقدمة في قائمة أولويات السياسة الخارجية السعودية والعلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة ..

ويقيناً ، فإن صدور مجلة (الرسالة الثقافية) السعودية في القاهرة يمثل أحد الروافد الثقافية ذات الدلالة في المجرى العام المبارك لتلك العلاقات ..

فأرجو الله أن يجد فيها أبناؤنا الطلاب والطالبات المواصلون لتعليمهم الجامعي والعالي في مصر الشقيقة ، ملتقى فكرياً رحباً ومنهلاً علمياً عذباً يزيدهم تواصلاً وتفاعلاً وعطاءً نابعاً من عقيدتهم الإسلامية الصحيحة وقيمهم العربية الأصيلة وتراثهم الثقافي العريق ، وولائهم الصادق لدينهم وبلادهم وقيادتهم السامية الرشيدة.. كما أتمنى للقائمين على هذه المجلة الثقافية دوام السداد والتوفيق ■

معالي سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة عميد السلك الدبلوماسي العربي

الثقافة.. بوتقة انصهر فيها الشعبان الشقيقان السعودي والمصري



إبراهيم السعد البراهيم

تحرص سفارة خادم الحرمين الشريفين في القاهرة بجميع ملحقياتها - على جلاء العلاقات الطيبة والقوية التي تربط بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، في مختلف المجالات.. ومنها العلاقات الثقافية التي تمثل وشائج قربى بين المثقفين في كلا الشعبين الشقيقين السعودي والمصري، فكرياً وعلمياً وأدبياً وفنياً، مما يعمل على صهر الطرفين معاً في بوتقة واحدة: بوتقة العقل الواحد، والقلب الواحد، في الكيان العربي المسلم الواحد.

وبكل يقين، فإن ولادة مجلة ثقافية من سماتها: - التذكير بجذور تلك العلاقات الثقافية السعودية المصرية على امتداد التاريخ وإبصار فروعها النامية وثمارها الناضجة في لحظة الحاضر الحية المعاشة، وأفق المستقبل القادم.

- السعي الدءوب للتعريف بكافة رموز الإبداع في كلا البلدين، والتقريب بين المتلقين لهذا الإبداع من مثقفي البلدين.

- إقامة نافذة للرأي والفكر لأبناء المملكة العربية السعودية خارج الحدود؛ من خلالها يعبرون عن أنفسهم، وبه تعبر عنهم سفارة وطنهم.

بكل يقين، مثل هذه المجلة بهذه السمات ستكون بمشيئة الله رافد حيوي يقوي العلاقات الثقافية، ومرآة صافية تشرق على صفحتها بوضوح صورة تلك العلاقات الثقافية..

بل ليس من المبالغة القول بأن العطاءات المرجوة من مثل هذه المجلة تمثل زخماً للعلاقات الثقافية ذاتها، يقوي قاعدتها، ويدعم قمتها، ويؤازر بنيانها المرصوص.

بهذه القناعات، انطلقت الملحقية الثقافية في عمل مجلتها (الرسالة الثقافية) مؤمنة بأن المجلة جزء من رسالتها.

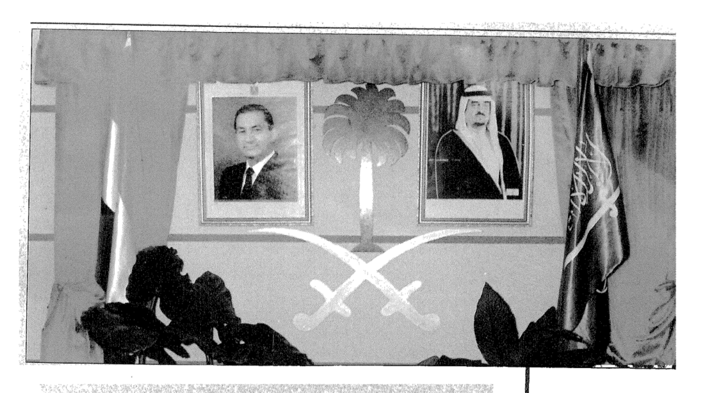
وتم اختيار "اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية" موعداً لصدورها، فهو يوم مجيد، توحدت فيه البلاد تحت القيادة المظفرة للمغفور له - بإذن الله - الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ونهضت فيه الدولة العصرية الحديثة للمملكة، وانطلقت فيه الطموحات الفتية للشعب السعودي نحو المستقبل المشرق، فكانت هذه النهضة الحضارية التي تتفيأ المملكة ظلالها الوارفة في عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله.

مع عبق الذكرى العطرة لليوم الوطني وما ينشره التاريخ من شذاها الطيب ومع ما يشهده الواقع من إنجازات عملاقة شامخة شموخ ذلك اليوم الذي صار رمزاً وطنيا منيرا هاديا للأجيال يأتي صدور هذه المجلة (الرسالة الثقافية) لتستضيء بدلالاته في استشرافها للمستقبل.

أمل أن يتفاعل مع هذه المجلة كل المثقفين السعوديين في المملكة وفي الشقيقة مصر، كي يكتمل الحوار الثقافي الحضاري مع أصحاب الأقلام المصرية الذين تستكتبهم المجلة..

مع أصدق الأماني بنجاح المجلة، والقائمين على تحريرها ■

والله ولي التوفيق



«إنما المؤمنون إخوة»

أ.د. عبدالله بن إبراهيم المعجل
وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية

للعلاقات الثقافية الطيبة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية الشقيقة تاريخ ممتد الجذور عبر الزمن، مشرق إشراقة النفس العربية المسلمة المؤمنة بقول الله تعالى "إنما المؤمنون إخوة" والمستجيبة لدعوته جل جلاله: "وكونوا عباد الله إخوانا"..

هذه العلاقات التي عمل أجدادنا وآباؤنا بإخلاص على رعايتها ونمائها، والتي يعمل أبناء هذا الجيل على تعهدها بالتواصل الدائم ودفعها إلى الإمام قدماً، توحيداً للفكر وصهراً للوجدان وسعياً لتحقيق كل هدف مشترك.

وإذا كان هذا هو الشعور المتبادل بين الشعبين الشقيقين السعودي والمصري بصفة عامة، فإنه بين مثقفي البلدين - خاصة - أقوى وأعمق وذلك لما يتمتع به المثقفون من حس عال بالماضي، وفهم متميز للحاضر، واستشراف سام للمستقبل.

من أجل ذلك كان العمل الثقافي بفعالياته المختلفة سبيلا واضحة وآمنة لتحقيق أعلى درجات التقارب في مختلف الجوانب بين أبناء البلدين.. سواء في الفكر أم العلم أم الأدب أم الفن أم الإعلام.. ومن هنا كان الترحيب بإصدار مجلة ثقافية من قبل الملحقية الثقافية بجمهورية مصر العربية لتكون وعاء لكل ما تقدم.. ولتكون رابطاً إضافياً في المسار الفكري والمعرفي والوجداني بين مثقفي الشعبين.

وكلي ثقة بأن المجلة، كما جاء في اسمها: (رسالة) ثقافية ذات أهداف نبيلة، يحرص القائمون عليها، والمشاركون فيها على تحقيق تلك الأهداف بكل إخلاص، كما أنها ستكون مجلة ناضجة لأني أعلم أن بها كتابا كثيرين من أساتذة الجامعات السعوديين، والمصريين والمثقفين الذين سيكون لهم مشاركات طيبة بها كما سيكون للإخوة السعوديين الدارسين بالجامعات المصرية دور فعال فيها.. وكلي أمل كذلك في أن تكون هذه المجلة من أفضل الإصدارات الثقافية على مستوى العالم إن شاء الله.

والله هو الموفق والمعين

كلمة العدد

هذه المجلة .. هذه المناسبة ..

محمد بن عبد العزيز العقيل

الملحق الثقافي بجمهورية مصر العربية

عندما فكرت الملحقية الثقافية بجمهورية مصر العربية الشقيقة في إصدار هذه المجلة ، كان يحدوها في تفكيرها : قناعة ورغبة وطموح ..

قناعة : بأن العلاقات الثقافية العريقة والمتينة بين المملكة العربية السعودية وشقيقتها مصر ، تستاهل العمل بكل ما من شأنه تعميق وتوسيع هذه العلاقات .. ولا ينكر أحد دور الإعلام - ومنه الصحافة - في هذا الشأن ، فبقعة ضوء هنا ، وشعاع نور هناك ، كفيلان بجلاء صورة هذا العلاقات ، وتوحيد مجال الرؤية لكل ذي عينين .. وصدور الصوت هنا ، وترديد صداه هناك جديران ببيان قسمات تلك العلاقات ، وتوحيد مجال السمع لكل ذي أذنين .. وغرس الكلمة الطيبة ، وتثبيت أصلها هنا لتمد فرعها هناك حري بتجميع كل القلوب تحت ظلالها ، وإمتاع كل الأفواه بأكلها ..



ورغبة : في إشباع أشواق السعوديين بمصر إلى وطنهم الأم ، وترقبهم لمعرفة أخباره ، ومتابعة نتاج مبدعيه .. تقابلها رغبة مماثلة من المسئولين في ذلك الوطن للاطمئنان على أحوال أبنائه خارج الحدود ، وتتبع مساراتهم الدراسية ، ورصد إنجازاتهم العلمية .. وذلك من خلال هذه المجلة / النافذة ،التي منها يطّلون بفكرهم وآرائهم وكتاباتهم الإبداعية واقتراحاتهم الإيجابية للوصول إلى الأفضل والأجمل ..

وطموح : إلى أن تكون هذه المجلة بوتقة صهر لعناصر الإبداع السعودية المصرية معاً ، يستمتع القارئ المصري لها بمذاق الثقافة السعودية نفس استمتاع القارئ السعودي لها بنكهة الثقافة المصرية .. فيسعى إلى طلب المزيد من عطاءات هذه وتلك ..

هكذا تكون المجلة ملتقى للمبدعين في كلا الجانبين للجسد الواحد ، بعقل واحد وقلب واحد ولسان واحد ..

كما تكون فرصة أمام القراء العرب ، لمزيد من التعرف على رموز الفكر والثقافة والإبداع في أعضاء ذلك الجسد العربي .

وهكذا رفعنا (قناعتنا) و(ورغبتنا) و(طموحنا) إلى المسئولين بوزارة التعليم العالي فما كان من معالي الأستاذ الدكتور / خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي إلاَّ التكرم بالموافقة ، مباركاً فكرنا هذا باختيار اسم للمجلة هو : " الرسالة الثقافية " .

كذلك كان لتفضل سعادة الدكتور/ عبدالله بن إبراهيم المعجل وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية، بالمتابعة الكريمة والتوجيه السديد أكبر الأثر في حفزنا للسعي إلى التنفيذ ..

فاجتمعت أسرة التحرير ، ووضعت خطة العمل وتصورها لتبويب المجلة ، ودعت كبار الكتّاب إلى الإسهام بنتاجهم ، وتحرك الجميع - في خلايا عمل - لجمع مادة المجلة .. حتى تكون لدينا ما يقيم صلب ثلاثة أعداد ، على الأقل .. ولكن :

بقي السؤال عن توقيت الصدور ، والبحث عن مناسبة " تاريخية " تتشرف المجلة باقتران عددها الأول " التاريخي " بها .. ولم يطل البحث كثيرا ، إذ أشرقت في أذهاننا جميعا مناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية ، ذلك اليوم الذي أصبح رمزاً دالاً معبراً عن الإرادة السعودية الصادقة في توحيد الوطن ، وتجميع المواطنين أجمعين تحت راية التوحيد ، شعاراً شامخاً سامياً للدولة السعودية بقيادة مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، طيب الله ثراه ..

ذلك اليوم الذي أضحت ذكراه السنوية الطيبة يوما لحصاد الإنجازات الحضارية الرائعة التي تتابع أبناء المليك المؤسس في تقديمها للشعب السعودي بإخلاص

والتي أوصل بها خادم الحرمين الشريفين ــ حفظه الله ــ وسمو ولي عهده الأمير عبد الله ابن عبد العزيز وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز المملكة إلى صدارة الركب الحضاري .

ذلك اليوم الذي أمسى منارة منيرة للمواطن السعودي تهديه إلى معاني الولاء للقائد والانتماء للوطن .. وإلى دلالات الثقة بالذات السعودية وقدرتها على العطاء للحياة بلا حدود .. في ربط محكم بين عبرة مستقاة من "ماض جليل " ، وتطبيق حي في " حاضر زاهر " ، وطموح وثاب إلى "مستقبل مشرق " ..

أشرقت في ضمائرنا أشعة اليوم الوطني للمملكة ، فكان القرار الذي تشرفت المجلة باتخاذه : تخصيص هذا العدد الأول لهذه المناسبة الكريمة ، ليكون عددا تاريخيا مواكبا لعبق التاريخ السعودي الحديث .

وعلى الله قصد السبيل

قراءة في الفكر التربوي لخادم الحرمين الشريفين

في أجواء احتفال المملكة العربية السعودية باليوم الوطني الثالث والسبعين، والذي يأتي بعد عام من الاحتفال بمرور عشرين عاماً على تولي حضرة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله - مقاليد الحكم في المملكة، تتفتح آفاق الكلمة، حول تلك الشخصية الخصبة الثرية في جوانبها العديدة: الروحية، والعقلية، والفكرية، والنفسية، والتربوية... أو في كلمة جامعة: جوانبها الإنسانية. كذلك في الإنجازات العظيمة التي تحققت على يديه الكريمتين - حفظه الله - على مدى عشرين عاماً، والتي ما زالت تؤتي ثمارها اليانعة الطيبة على مختلف الأصعدة داخل المملكة وخارجها، خليجياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً..

يشكل الفكر التربوي نبعا رئيسيا من ينابيع الفكر في شخصية خادم الحرمين الشريفين، خاصة وأن ثمة حكمة إلهية عظمى في أن تكون أول كلمة من القرآن الكريم تتنزل على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، هي (اقرأ) .. وأن يختار الله سبحانه وتعالى من صفاته الجليلة صفة (المعلم) : ((الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)) ..

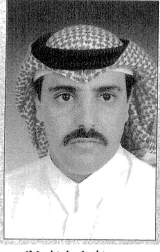
وأن يرضى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم مهمة (المعلم) الذي ((يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم)) ...

وصدق شاعر العرب المبدع أحمد شوقي القائل :

بالعلم والمال يبني الناس مجدهم
لم يبن مجد على جهل وإقلال

بداية مبشرة

سنعود بالتاريخ إلى عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣) .. أي قبل نصف قرن من الآن، يوم أن اختير الأمير الشاب فهد بن عبد العزيز كأول وزير للمعارف في تاريخ المملكة، يزكيه في هذا الاختيار مستوى تعليمه الرفيع، سواء في المدرسة التي أنشأها والده الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتعليم أبنائه، أم بالاستزادة العلمية في المعهد العلمي السعودي، أم بمواصلة التحصيل المعرفي أثناء سفراته العلمية إلى الخارج، ومطالعاته العديدة في شتى حقول الثقافة .. في بواكير توليه لوزارة المعارف، كتب مقالاً بجريدة البلاد السعودية في ١٣٧٣/٦/٢٦ هـ الموافق ١٩٥٤/٣/١ م - جاء فيه : ((مهمة وزير المعارف في كل دولة مهمة شاقة، لأنه مسئول عن حركة الفكر والعمل على السواء،



عبد العزيز العنقري

رئيس الشئون الثقافية

فهو مسئول عن الثقافة العامة، وعن الثقافة العليا، وعن العلم والتعليم . والتعليم ذو درجات تبدأ من التعليم الأولي و لا تنتهي عند الشهادة الجامعية أو إجازة الدكتوراه))..

ثم ختم سموه الفقرة السابقة قائلا :

" والتعليم ذو درجات تبدأ من التعليم الأول و لا تنتهي عند الشهادة الجامعية أو إجازة الدكتوراه " ..

- العهد في التعبيرات اللغوية أن تأتي هكذا : (تبدأ من .... وتنتهي عند ..)، ليس فقط اللغة تعبيراً وتركيباً وإنما ما آل إليه حال واقع التعليم في الكثير من بقاع العالم العربي، حيث أصبحت الشهادة الجامعية هي المحطة النهائية للتعليم، مما أفرز نوعاً مخيفاً من " الأمية التعليمية " وحتم في الوقت ذاته ضرورة إعادة تأهيل خريجي الجامعات العربية .. ! وإن كان ثمة طموح إلى دعم الشهادة الجامعية بما يروج لها في سوق العمل، فإن الدكتوراه غاية المنى ومنتهى المراد ..

ومن خلال الفقرة السابقة يمكن النفاذ إلى الخلفية الثقافية، والبعد الديني السامي لدى الأمير الشاب فهد بن عبد العزيز الذي من المؤكد كان يضع نصب عينيه، وهو يصوغ عبارته تلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " ... ويقيناً أن اللحد عند من يمتد بهم الأمل أبعد بكثير من محطة الشهادة الجامعية، ومن الدكتوراه..

كما أنه من المؤكد كذلك أن القرآن الكريم يشع نوره في فكره وهو يتلو : " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " - ومن زعم أن حل المعادلة بين قلة العلم وكثرته يتوقف عند حدود الشهادة الجامعية أو الدكتوراه ؟ ..

وصدق الله العظيم في كل ما يقول :

" وقل رب زدني علماً "

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، القائل :

" ما يزال الرجل يطلب العلم حتى إذا ظن أنه قد علم فقد جهل "

مثل هذا الرصيد من الفكر الإسلامي، يقيناً هو السند الشامخ لما استظلت به عبارة أول وزير للمعارف بالمملكة .

عطاء متواصل

ويتواصل العطاء الفكري



■ اهتمام بالغ من خادم الحرمين الشريفين برعاية الطفولة في المملكة

التربوي لخادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – فيقول سموه " ولست أنسى ما وجدت من عون جميل قدمه لي أفراد هذه الأمة التي أنا منها في الصميم ، وعلى الأخص رجال القلم المبرزون الذين استوعبوا كثيراً من العلوم والآداب ، ودعوا بإخلاص إلى النهضة الصحيحة التي تتناول الروح والعقل وتسمو بها .

– وفاء نادر يفوح عطره في العبارة ..

وتواضع جم يوحي به (العون الجميل) ..

– وحسن تقدير " لرجال القلم المبرزين " .. الذين دعوا " بإخلاص " ووعي وإدراك لقيمة " العلوم والآداب " ، ولنلاحظ الترتيب !

– وطموح إلى النهضة " الصحيحة " بشقيها : الروح والعقل " فهل من تواضع أكثر من قوله : " فأنا قليل بنفسي كثير بمليكي وإخواني ولهذا فإني عظيم الأمل في الله أن يجعل على يدي الخير والبركة والعلم لهذه الأمة " .

جاء في الحديث القدسي عن رب العزة جل جلاله : " أنا عند ظن عبدي المؤمن بي .. " – ولقد أحسن الأمير فهد بن عبد العزيز الظن بالله : " الأمل العظيم في الله أن يجعل على يديه الخير والبركة والعلم لأمته " ...

وقد كان ...

أرقام وحقائق

من مدرسة يتيمة قبل نصف قرن ، إلى أكثر من خمسة وعشرين ألف مدرسة ومؤسسة تعليمية ، لمختلف المراحل التعليمية ، وشتى أنواع التعليم ، بأكمل الإمكانات والتجهيزات العلمية ، وأحدث الوسائل والمناهج الدراسية ، لخدمة النوعين معاً : بنين وبنات ، سواء من أبناء المملكة أم من المقيمين بها من الأشقاء العرب والمسلمين ..

ومن معهد وحيد ، قبل نصف قرن ، إلى أكثر من مائة وستين كلية ومعهداً تضمها ثماني جامعات ينتشر ضياؤها العلمي في كل أنحاء المملكة ، وهي :

(جامعة أم القرى في مكة المكرمة وتضم تسع كليات – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتضم خمس كليات – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وفروعها الثلاثة في المدينة المنورة والقصيم والأحساء – جامعة الملك سعود بالرياض وتضم ثلاث عشرة كلية إضافة إلى أربع كليات بمنطقة القصيم بخلاف المعاهد التابعة للجامعة – جامعة الملك عبد العزيز بجدة وتضم عشر كليات – جامعة الملك خالد بأبها وتضم ثماني كليات – جامعة الملك فيصل بالأحساء وتضم ثماني كليات ، إضافة إلى فرعها بالدمام – جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران وتضم سبع كليات) ....

هذا بخلاف ثماني عشرة كلية للمعلمين تابعة لوزارة المعارف تمنح درجة البكالوريوس في مجالات التربية والتعليم ، وثمان وستين كلية جامعية ومتوسطة للبنات ، وصروح علمية وأكاديمية أخرى تؤدي دورها في الكثير من القطاعات ، مثل كليات العلوم الأمنية العسكرية وتضم كلية الملك فهد الأمنية ، وكلية الملك عبد العزيز الحربية ، وكلية أركان الحرب ، وكلية الملك خالد العسكرية . وكلية الملك فيصل الجوية ...

يضاف إلى ما تقدم معاهد التعليم الفني ومراكز التدريب المهني ، ومعهد الإدارة العامة ،

وبرامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر ، وبرامج التعليم غير النظامي والدورات التثقيفية لربات البيوت ومراكز الهوايات ببيوت الشباب ، والبرامج الأهلية في مجالات الحاسب الآلي واللغات والآلة الكاتبة وما إلى ذلك . ولإيمان خادم الحرمين الشريفين بأن الإنسان السعودي هو محور التنمية ووسيلتها معاً ، لم تأت المؤسسات العلمية والتعليمية انفة الذكر مجرد هياكل وأبنية ، وإنما سرت فيها الروح بنبضها الحي من خدمات إنسانية : مكتبات ، ومستشفيات ، ومدن جامعية ، ورعاية اجتماعية ، واحتضان للنابغين من الدارسين ، وابتعاث لمن شاء الاستزادة من العلم .. فأتت تلك السياسة التعليمية الحكيمة أكلها ، وأثمرت اليانع الطيب من ثمارها حيث حوصرت الأمية حد الاحتضار ، وتوالت مسيرة التعليم خطوات وخطوات بل قفزات .. وتسابقت الفتيات قبل الفتيان إلى الماجستير والدكتوراه ، ونما الوعي العام ، وتجسد الفكر النظري في أطره العملية التطبيقية بما تشهد عليه عمليات التنمية العملاقة بالمملكة .

● لقد كان رجاؤه حين تولى وزارة المعارف هو ما ورد بالعبارة الآتية :

" أرجو أن يعينني الله لأجعل العلم متاحاً للجميع ، وسهلاً للأمة ، وبيوته مفتحة الأبواب أمام الطلاب ، من كل لون ولغة ، فكما أن مكة متجه للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ستكون بإذن الله ثم بفضل مليكنا المفدى كعبة للمسلمين في العلم "

- فهل تحقق الرجاء ؟

وكانت رغبته هي ما حملته هذه الكلمات :

أود أن أهتم بالطالب الجامعي اهتماماً بالغاً فأدفعه إلى ما بعد الليسانس حتى يحصل على إجازة الدكتوراه " ..

- وكان وعده هو ما تضمنه هذا النص :

" أعد الشعب الكريم بأنني سأكون عند آماله وحسن ظنه بي ولقد وهبت نفسي للمعارف والعلم والثقافة ، وأصبحت جنديها الذي لا يدخر وسعاً من أجل نهضة البلاد علمياً وثقافياً وأدبياً وفكرياً " .

●●●

لقد ظلت وزارة المعارف السعودية تنعم بتولي خادم الحرمين الشريفين لها منذ نشأتها في ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) إلى عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢م) .. تسع سنوات من الريادة التعليمية المنهجية المنظمة ، ومن التخطيط العلمي الدقيق الصحيح ، ومن الطموح الحيوي النشط الوثاب ، ومن الإدراك الواعي العميق بأن مشروعية الحلم بدولة حديثة تعمها التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لن يتم إلا عن طريق تنمية العقول البشرية ، وتطوير قدراتها ومهاراتها وميولها ومواهبها ، وتوظيف طاقاتها من أجل اكتساب العلم والمعرفة لمواجهة التحديات ومواكبة التطور العلمي والتقني وتحقيق التطور والنماء .

- هاهي ذي أحاديث خادم الحرمين الشريفين مع أبنائه الطلاب، في العديد من المناسبات ترسم لنا ملامح التعليم المنشود .

- في شعبان ١٣٧٣ هـ (إبريل ١٩٥٤م) يسأله طالب :

ما هو حظ التعليم الصناعي في برامج وزارتكم الموقرة ؟

- فيجيب : " توجد الآن مدرسة صناعية في جدة ، قررنا رفع مستواها والتقدم بها ، وسوف ننشئ مدرسة صناعية أكبر منها وأوسع برنامجاً ، وسوف نستمر في هذا البرنامج إلى أن تعمم المدارس في المدن والقرى ، لأن الصناعة أساس التقدم . وقد أعددنا برنامجاً مشتركاً مع سمو وزير الزراعة لتعميم المدارس الزراعية أيضاً .. حتى تستند نهضة بلادنا إلى أسس سليمة " .

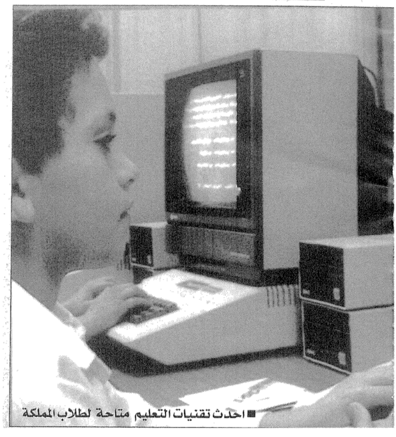
في محرم ١٣٧٥ هـ (سبتمبر ١٩٥٥ م) يتحدث خادم الحرمين الشريفين لمجلة (المنهل) فيقول:

- " أسست الوزارة معاهد لتخريج المعلمين الوطنيين وليتدربوا فيها تدريباً كافياً يؤهلهم لحمل رسالة العلم وتطبيق أصول التعليم الحديثة ، واهتمت وزارة المعارف بالبعوث الخارجية فعملت على تحسين أحوالهم وبعثت للتخصص من ترى أنه سيفيد البلاد بعلمه وفنه " .

- " تهيأ للطلاب العائدين من الخارج والذين يسكنون جدة مدارس يدرسون فيها مجاناً وعلى نفقة الحكومة بدلاً من دراستهم خارج البلاد ، وهيأت الوزارة في كل من مكة المكرمة والرياض مدارس للطلاب العائدين من الخارج وأثثت كل هذه المدارس تأثيثاً حديثاً وهيأت للطلاب كل وسائل الراحة وجلبت كثيراً من المدرسين الأقوياء ووزعتهم على هذه المدارس التي خصصت للعائدين من الخارج وعلى المدارس الأخرى ليكون في هذا عون على أن تمشي النهضة التعليمية في طريقها مسرعة الخطى كاملة النمو . كما أنشأت وحدة صحية في مدينة سعود العلمية بجدة ، وستهيئ قاعة فسيحة لإلقاء المحاضرات وآخرى لتكون مقراً لمكتبة ضخمة خاصة بهذه المدينة ". في شوال ١٣٧٨ هـ (إبريل ١٩٥٩ م) تسأله مجلة الناصرية عقب زيارته لأحد المعاهد :

لاحظ سموكم أثناء زيارتكم للمعهد أن الطلبة يتعثرون في ملابسهم أثناء تأدية التمرينات الرياضية ، فهل ترون أن يكون للطلاب في المدارس زي خاص ؟

فيجيب : " إذا كان المقصود بالزي الخاص زياً يتناسب مع الحركات الرياضية التي يؤديها الطلبة فنحن نرحب به على أن يراعي فيه الناحية الشرعية .. أما في غير أوقات الألعاب فإن الزي الوطني هو عنوان اعتزازنا بقوميتنا ، ومحافظتنا - في غير تعصب - على تراثنا العربي



■ احدث تقنيات التعليم متاحة لطلاب المملكة

الخالد " .

في نفس التاريخ السابق تسأله مجلة الرياض :

– هل يزمع سموكم أن ينشر التعليم الإلزامي ؟

فيجيب : " التعليم الإلزامي بالنسبة لبلادنا شيء ضروري وستعمل هذه الوزارة على أن يخرج هذا المشروع إلى حيز الوجود في أقرب زمن ممكن إن شاء الله "

– ثم تعود المجلة فتسأله :

– سموكم يعتبر الموجه الأول للشباب المثقف ، فما هي المثل التي يريد سموكم أن يتمسك بها الشباب لينهض بالبلاد؟

فيجيب : " في رأيي أن الشباب في كل أمة هو عنوان نهضتها ورمز مجدها واليد التي بها ترقى البلاد و تنهض ..

وأنا أريد منه – من هذه الصفوة المباركة الواعية – أن يخرج إلى الناس ويتقرب إليهم .. ويعيش معهم و يعبر عن آمالهم في الحياة .. وبعد هذا أريد من الشباب أن يتمسك بالمثل العالية بالإخلاص .. بالصدق ، بكل صفة جميلة تشع من حوله هالة من النور مع تمسك بالدين الإسلامي .. واتباع لكل ما يأمر به ، فالدين هو الطريق الوحيد إلى الفوز والنجاح " . في المحرم ١٣٧٩ هـ (أغسطس ١٩٥٩ م) تسأله جريدة البلاد السعودية :

– هل تفكر وزارة المعارف في تنظيم البرامج الرياضية والنشاط المدرسي لشغل أوقات فراغ الطلاب و خاصة في أثناء العطلة الصيفية ؟

– فيجيب : " لقد دأبت وزارة المعارف خلال السنوات الماضية على تشجيع حركة النشاط الرياضي و النشاط المدرسي في جميع المدارس وفي القرى وأصبحت جزءاً من خطة الدراسة وبرامج المدرسة و قد كانت أهدافنا من نشر الحركة الرياضية والنشاط المدرسي بين الطلاب أن نعد جيلاً قويا يتميز بالثقة وروح التعاون وأن نبتعد بالشباب عن العبث والضياع ونوجه له عن طريق المعسكرات و الرحلات والأندية المدرسية ومراكز التدريب مجالاً لاكتشاف مواهبه وتنميتها وتطويرها وتجربة الحياة الاجتماعية التي تسودها المحبة والإخاء والتعاون " . – ما هي السياسة التعليمية التي رسمتها وزارتكم ، وما هي الاتجاهات الجديدة ؟

فيجيب " : البرامج والخطة التي رسمناها للعمل هي تعميم التعليم في المرحلة الأولى ومكافحة الأمية بين صفوف المواطنين وتركيز المدارس وتوجيه أكبر عدد ممكن من الطلاب إلى التعليم المهني لسد حاجة البلاد في ميدان الصناعة والإنتاج والعناية بتربية الشباب تربية صالحة وإعداده إعدادا متكاملا يجعل منه عضواً بناء يساهم في بناء مجتمعه بإخلاص وتضحية ويشارك مشاركة فعالة وجميع المواطنين مدعوون للتعاون معنا في تحقيق الأهداف المرسومة وخاصة أولياء أمور الطلاب والصحافة والإذاعة حتى نستطيع أن نحقق جيلاً أفضل لحياة سعيدة كريمة " .

●●●

على هذا النحو من الربط المحكم بين المدرسة وبقية المؤسسات المؤثرة في تكوين الطالب كالأسرة والصحافة والإذاعة ، يأتي تصور أول وزير للمعارف قبل نصف قرن من الزمن لصياغة العقل والقلب والنفس للإنسان السعودي كي يسهم بهذه الصياغة وذلك التكوين في بناء وطنه ورفعة شأن مجتمعه .. أما عن المنظور الفكري التربوي الذي به أطل خادم الحرمين الشريفين على المفاهيم التربوية الصحيحة والحديثة إضافة إلى ما اقتبسناه من قبل ، جاء العطاء موصولاً بعد أن تولى وزارة المعارف لتسع سنوات .. جاء على امتداد مسيرته الخيرة ، وعبر عشرين عاماً من توليه مقاليد الحكم في البلاد ، لم ينس خلالها يوماً ما مهمة التعليم ودور المعلم ، لا لوزارة المعارف وحدها وإنما للأمة كلها .. فلا عجب أن يأتي قوله بعد ختام توليه لوزارة المعارف بخمس وثلاثين سنة – وبالتحديد في شوال ١٤١٧ هـ (فبراير ١٩٩٧ م) من خلال حديثة لمجلة المعرفة الصادرة عن وزارة المعارف السعودية – مكرماً للمعلم بقوله :

– " يكفي المعلمين شرفاً أن رسولنا صلى الله عليه وسلم كان معلماً ومربياً ، ثم إن للمعلم منزله خاصة في نفسي ، فأنا عشت معهم عن قرب يوم أن كنت وزيراً للمعارف وما زلت احتفظ لهم بأجمل الذكريات وأطيب المشاعر واليوم أود من وزير المعارف وغيره من المسؤولين عن التعليم أن يتابعوا قضايا المعلمين بكل اهتمام من خلال الزيارات الميدانية وسماع آرائهم وهمومهم عن قرب " .

ويختتم – حفظه الله – حديثة بقوله : " أما نصيحتي للمعلمين فهي أن يجعلوا من أنفسهم قدوة صالحة لطلابهم وأن يستشعروا دائماً أنهم أصحاب رسالة وليسوا موظفين عاديين ، وأن التربية لا تجدي إذا خالف القول العمل . وأذكرهم بأنهم يتعاملون مع أكرم خلق الله وهو الإنسان .

وفقنا الله جميعاً للعمل بما يرضيه وينفع أمتنا ووطننا " .

فهل ثمة ختام ، لقراءتنا نحن أيضاً لفكره – حفظه الله – خير من ذاك الختام ؟!

التعليم في السعودية.. مس

ظل التعليم هدفًا رئيسًا من الأهداف التي سعى الملك عبدالعزيز وأبناؤه من بعده إلى تحقيقها لأبناء المملكة، فقد أنشأ الملك عبدالعزيز حتى قبل توحيد المملكة وبالتحديد في عام ١٣٤٤هـ مديرية المعارف بمكة المكرمة في دلالة واضحة على اهتمامه ـ رحمه الله ـ بالتعليم ومحاولة تعميمه مجانًا لأهل هذه البلاد، وقد أدرك قادة المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز حتى الوقت الحاضر أن تعليم أبناء المملكة وبناتها هو الثروة الحقيقية والدعامة الأساسية لبناء دولة قوية مسلمة عصرية.

بقلم:
عبدالله مزعل الحربي *

وقد تطور التعليم تدريجيًا حسب إمكانات البلاد الاقتصادية والبشرية، ولكنه خطا خطوته الواعدة منذ أن تولى الأمير فهد بن عبدالعزيز أول وزارة للمعارف في المملكة عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م وقتها بدأت تظهر ملامح السياسة التعليمية وأسسها التي كانت النواة للنهضة التعليمية المذهلة التي نعيشها في الوقت الحاضر، وقد تحول التعليم منذ ذلك الحين إلى هدف أساسي واستراتيجي من أهداف واستراتيجيات خطط التنمية.

أسس إسلامية قويمة

يقوم التعليم في المملكة على العديد من الأسس العامة، التي وردت في وثيقة سياسة التعليم في المملكة الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م التي تعد المرجع الأساسي لمبادئ وأهداف التعليم ومن أهم هذه الأسس: التأكيد على التوجه الإسلامي الصحيح للتعليم، وإبراز القيم الإسلامية، واعتماد أسس التعليم على الإيمان بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً ونبيًا، والعناية بالتطور الإسلامي للكون والإنسان والحياة وأن الكون كله خاضع لمشيئة الله تعالى، وأن الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة، وأن الرسالة المحمدية هي المنهاج الأقوم للحياة الفاضلة، والعمل بالقيم العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية راشدة، والإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن الكريم، وتهيئة الفرص أمام الطالب والطالبة للإسهام في تنمية وتطوير المجتمع الذي يعيش فيه، والإفادة من التنمية التي شارك فيها، وتقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها في الحياة على أن يتم ذلك بحشمة ووقار، وطلب العلم فريضة على كل فرد، ونشره وتيسيره في المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكاناتها، وأن العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم، والاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة في ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها، والتناسق المنسجم بين العلم والمنهجية التطبيقية التقنية لأنها من أهم وسائل التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وربط التربية والتعليم في جميع المراحل بخطة التنمية، والتفاعل الواعي مع التطورات

■ حرص دائم على تنمية الكوادر الفنية في المصانع الوطنية

ـسيرة متواصـلة من التطـوير والتحـديث

وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون، الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة وإظهار أن التقدم في العلوم هو ثمرة جهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، تنمية مهارات القراءة والمطالعة، تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية وتساعد على تذوقها، تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة وحضارة إنسانية عريقة، تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية... إلى آخر الوسائل التي وضعت لتحقيق غايات التعليم.

تقسيم واع للمسئوليات والمهام

يشرف على التعليم في المملكة العربية السعودية وزارة التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي، والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، كما أن هناك جهات حكومية أخرى توفر التعليم لمنسوبيها كوزارة الدفاع والطيران، والحرس الوطني، ووزارة الداخلية وتتولى وزارة التربية والتعليم مهمة الإدارة والإشراف والتخطيط على التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، وإعداد المعلمين عن طريق الكليات التي أنشئت لهذا الغرض في الكثير من مدن المملكة العربية السعودية، والتعليم الخاص، وتعليم الكبار ومحو الأمية.

وتشرف وزارة التعليم العالي التي أنشئت عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م على تنفيذ سياسات التعليم العالي وتتبعها الجامعات الثماني.

وتضطلع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بدور الإشراف على معاهد التدريب المهني والفني وتنفيذ الخطط والبرامج الموضوعة لتطوير القوى الوطنية والمهنية؛ كما يدخل ضمن اختصاصاتها كل ما يتصل بالتعليم الفني والتدريب المهني في المجالات الصناعية، والزراعية، والتجارية ■

الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب وغير ذلك من الأسس التي وردت في تلك الوثيقة.

وسائل النهضة التعليمية

كما أن هناك وسائل حددت لتحقيق غايات التعليم، وقد حددت وثيقة سياسة التعليم السالفة الذكر (٢٣) وسيلة من أهمها: تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما، تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ويشعر بمسئوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها، تنمية إحساس الطالب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وإعداد الطلاب للإسهام في حلها، بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب، تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل

■ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران

مراحل التعليم في المملكة

أما فيما يتعلق بمراحل التعليم فتعد المرحلة الابتدائية هي المرحلة الأساسية؛ وتمثل قاعدة الهرم التعليمي وتعتمد الخطة التعليمية لهذه المرحلة النجاح كأساس في الانتقال من صف إلى صف، أما المرحلة المتوسطة فتركز على إعطاء الطالب المزيد من الفرص لتحقيق انتماء أعمق لثقافته العربية والإسلامية كما تهتم أيضًا بتنمية قدرات ومهارات الطالب واستعداداته، وينتقل الطالب بعدها إلى المرحلة الثانوية وهي مرحلة إعداد لدخول الجامعة أو معترك الحياة العلمية وتتسع فيها دائرة الاختصاص لدى الطالب، وكذلك تهتم هذه المرحلة بتثقيف الطالب وتأهيله عادة للمرحلة الجامعية.

وقد أنشأت الجهات الحكومية المشرفة على التعليم كليات مقاربة لمستوى التعليم العالي للبنين والبنات مثل كليات ومعاهد وزارة الصحة، ووزارة البرق والبريد والهاتف.

وقد اهتمت الدولة بالطلاب ذوي الظروف الخاصة وأنشأت إدارات مختصة في وزارة المعارف للإشراف على تعليم هذه الفئات التي يعرف نوع تعليمها بالتعليم الخاص، فأنشأت وزارة التربية والتعليم معاهد خاصة لأصحاب الإعاقات السمعية والذهنية والبصرية. وتختلف خطة الدراسة ومدتها في التعليم الخاص عنها في التعليم العام، وذلك حسب احتياجات كل فئة من الفئات السابقة.

قفزات نوعية

وقد مر التعليم بمراحل تطويرية وقفز قفزات هائلة من حيث الكم والنوع وتوسعت الدولة في فتح المدارس في مختلف المراحل للبنين والبنات كما أنشأت الجامعات التي تشمل العديد من التخصصات الدقيقة في العديد من مدن المملكة. وركزت الدولة خططها التنموية الخمس الماضية على التعليم وجعلته أحد أهداف وأساسيات خطط التنمية. وتبين الإحصاءات الحكومية في هذا المجال مدى ما وصل إليه التعليم من تطور وتوسع ليعمم في معظم مدن المملكة وقراها وهجرها.

فقد زاد عدد المدارس والكليات التابعة للمؤسسات التعليمية من ٣٢٨٣ عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ /١٩٦٩-١٩٧٠م إلى (٢٣٩٤٧) عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١ فشملت الزيادة مدارس البنين في التعليم



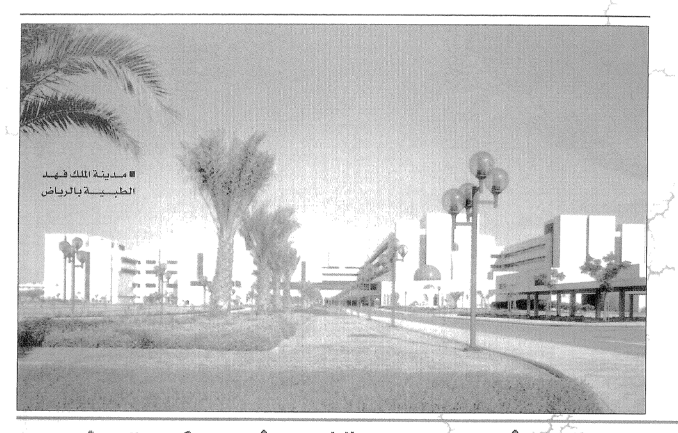
٤,٩ مليون طالب وطالبة.. و٢٣٩٤٧

العام التي قفز عددها من (٢٧٧٢) مدرسة إلى (١١٩١٨) مدرسة في الفترة نفسها. ويلاحظ التوسع في فتح مدارس البنات وسرعة النمو في هذا النوع من التعليم، فقد زاد عدد مدارس البنات من (٥١١) مدرسة عام ١٣٩٠هـ إلى (١٢٠٢٩) مدرسة عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م، وهذا يعني أن معدل النمو في مدارس البنات كان أعلى من نظيره في مدارس البنين، حيث بلغ معدل النمو في الأول ١٠,٧٪ سنوياً بينما كان في الثاني ٤,٧٪سنوياً وفي الفترة نفسها.

ومن الطبيعي أن تكون هذه الزيادة المطردة في عدد المدارس ناتجة عن الزيادة في عدد الطلاب والطالبات في مراحل التعليم العام، حيث ارتفع عدد الطلاب والطالبات من (٥٤٧) ألف طالب وطالبة تقريبًا عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ ١٩٦٩ - ١٩٧٠م إلى أكثر من (٤,٩) مليون طالب وطالبة في العام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م

وتبعًا لذلك زاد عدد المدرسين والمدرسات من (٢٣,١) ألف مدرس ومدرسة عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (٣٦٨,٣) ألف مدرس ومدرسة عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، وقد زاد عدد المدرسين في مدارس البنين من (١٨,٢) ألف مدرس إلى (١٧٢,٧) ألف مدرس، أما مدارس البنات فقد زاد عدد مدرساتها من (٤,٩) ألف مدرسة إلى (١٩٥,٦) ألف مدرسة في الفترة نفسها، كما أن معدل الطلبة بالنسبة للمدرسين قد تحسن، حيث تحسن في مدارس البنين من (٢٢) طالبًا لكل مدرس





■ مدينة الملك فهد الطبية بالرياض

ـدرسة .. وثماني جامعات تضم عشرات الكليات والمعاهد

إلى (١٢,٧) طالب لكل مدرس ، أما مدارس البنات فقد تحسن من (٢٧) طالبة لكل مدرسة إلى (١٠,٢) طالبة للمدرسة عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١.

وانعكست الزيادة في عدد الطلاب والطالبات على زيادة نسبة الخريجين والخريجات من هذه الأعداد سنوياً وبالتحديد من مرحلة الثانوية العامة، حيث زادت أعداد الخريجين في هذه المرحلة من (٢٨٠٦) طلاب وطالبات عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (١٨٩٨٣٧) عام ١٤٢٠-١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م أي بمعدل نمو سنوي متوسط خلال التسعة والعشرين سنة الماضية بمقدار ١٤,٨٪.

أما عدد الطلاب الملتحقين بمعاهد التعليم الفني ومدارسه فقد ارتفع من ٨٤٠طالبًا عام ١٣٨٩-١٣٩٠هـ إلى (٤٤٨٧١) عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ٢٠٠١م أي أن عدد الطلاب في هذا النوع من التعليم قد تضاعف أكثر من (٥٣) ضعفًا، وهذا يعكس التطور الذي طرأ على المجتمع السعودي، أما عدد الخريجين من هذه المدارس والمعاهد فقد بلغ عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١م حوالي (٨٥٥٠) خريجًا.

وكانت الزيادة ممثلة في أعداد الطلاب الملتحقين بمراكز التدريب والإعداد المهني، حيث زاد عدد الطلاب من (٥٧٨) متدربًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ ١٩٧٠م ليصبح (١١٦٥١) متدربًا في عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١م ، وهذا يعني أن الأعداد تضاعفت أكثر من (٢١) ضعفًا الأمر الذي يعكس مدى التحول الذي طرأ على المجتمع السعودي الذي كانت شريحة كبيرة منه لا تألف الأعمال المهنية. أما عن المتخرجين من هذه المراكز فقد قفز عددهم من ٤١٧ خريجًا عام ١٣٩٠-١٣٩١هـ إلى (٥٩٣٧) عام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

ثماني منارات جامعية

ونتيجة للنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة ومتطلباتها من القوة البشرية، ونظرًا للزيادة المطردة في أعداد الطلاب والطالبات المتخرجين من الثانوية العامة، فقد توسعت الدولة في التعليم العالي، حيث وصلت الجامعات السعودية إلى ثماني جامعات هي : - جامعة أم القرى ، والجامعة الإسلامية ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبدالعزيز ، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وجامعة الملك فيصل ، وجامعة الملك خالد . بالإضافة إلى الكليات الخاصة بتعليم البنات ، وكليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف ، والكليات والمعاهد التابعة لوزارة الصحة ، ووزارة البرق والبريد والهاتف ، والهيئة الملكية للجبيل وينبع.

وقد ازداد عدد الخريجين والخريجات في التعليم العالي من الجامعات المحلية والخارج من (٨٠٨) عام ١٣٨٩/١٣٩٠ هـ (١٩٦٩م) إلى (٤٤٤٤٥) في عام ١٤٢٠/١٤٢١ هـ (٢٠٠٠م). وبلغ المتوسط السنوي لمعدل النمو (١٢,٨٪) ■

★ دارس ماجستير بجامعة عين شمس

الملك عبد العزيز في عيون شاعره محمد بن عثيمين

خلّد بشعره انتصارات آل سعود .. وكتب اسمه بحروف من نور

شخصية فذة وشاعر فحل ورائد من رواد البلاغة في العصر الحديث، ذلكم هو محمد بن عبد الله بن عثيمين، أشهر شعراء الجزيرة العربية في العصر الحديث وشاعر الملك عبد العزيز السياسي إذ كلما حقق الملك عبد العزيز نصراً سجله ابن عثيمين شعرا.
وتعود علاقة ابن عثيمين بآل سعود ألى عام " ١٣٣١ هـ " عندما فتح الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله الأحساء، والشاعر كان إذ ذاك يتنقل بين الإمارات العربية على الخليج، وقد ازدهاه هذا النصر كمسلم تعنيه عزة دينه وكمواطن يتمنى لبلاده القوة والمنعة وأثلج صدره هذا النصر المبين فانطلق لسانه وقام مسرعاً بتقديم تهنئة للملك عبد العزيز وتسجيل ذلك الفتح العظيم بقصيدة رائعة يقول في مطلعها:

العز والمجد في الهندية القضب
لا في الرسائل والتنميق للخطب
تمضي المواضي فيمضي حكمها أمما
إن خالج الشك رأي الحاذق الأرب
وليس يبني العلا إلا ندى ووغى
هما المعارج للأسنى من الرتب
ومشمعل أخو عزم يشيعه
قلب صروم إذا ما هم لم يهب
لله طلاب أوتار أعد لها
سيرا حثيثا بعزم غير مؤتشب
ذاك الإمام الذي كادت عزائمه
تسمو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته
شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها
السيد المنجب ابن السادة النجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها
وهم لها عمد ممدودة الطنب
لكن شمس ملوك الأرض قاطبة
عبد العزيز بلا مين ولا كذب
قاد المقانب يكسو الجو عثيرها
سماء مرتكم من نقع مرتكب
حتى إذا وردت ماء الصراة وقد
صارت لواحق أقراب من السغب
قال النزال لنا في الحرب شنشنة
نمشي إليها ولو جئنا على الركب
فسار من نفسه في جحفل حرد
وسار من جيشه في عسكر لجب
فتح به أضحت الاحساء طاهرة
من رجسها وهي فيما مر كالجنب
شكرا بني هجر للمقرني فقد
من قبله كنتم في هوة العطب
قد كنتم قبله نهباً بمضيعة
ما بين مفترس منكم ومستلب
روم تحكم فيكم رأي ذي سفه
أحكام معتقد التثليث والصلب
وللأعاريب في أموالكم عبث
يمرونكم مري ذات الصنو في الحلب
وقبلكم جن نجد وأمستطير به
فماذه بشفار البيض واليلب
شوارد قيدتها صدق عزيمته
فظلن يرفسن بعد الوخد والخبب
ملك يؤود الرواسي حمل همته
لو كان يمكن أرقته إلى الشهب
ويركب الخطب لا يدري نواجذه
تفتر عن ظفر في ذاك أو شجب
إذا الملوك استلانوا الفرش واتكأوا
على الأرائك بين الخرد والعرب
يا أيها الملك الميمون طائره
اسمع هديت مقال الناصح الحدب
اجعل مشيرك في أمر تحاوله
مهذب الرأي ذا علم وذا أدب
وقدم الشرع ثم السيف إنهما
قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
هم الدواء لأقوام إذا صعرت
خدودهم واستحقوا صولة الغضب
واستعمل العفو عمن لا نصير له
إلا الإله فذاك العز فاحتسب
واعقد مع الله عزما للجهاد فقد
أوتيت نصرا عزيزا فاستقم وثب
وأكرم العلماء العاملين وكن
بهم رحيما تجدهم خير منقلب
واحذر أناسا أصاروا العلم مدرجة
لما يرجون من جاه ومن نشب
هذا وفي علمك المكنون جوهرة
ما كان يغنيك عن تذكير محتسب
وخذ شوارد أبيات مثقفة
كأنها درر فسلت بالذهب
زهت بمدحك حتى قال سامعها
الله أكبر كل الحسن في العرب
ثم الصلاة وتسليم الإله على
من خصه الله بالأسنى من الكتب
المصطفى من أروم طاب عنصرها
محمد الطاهر بن الطاهر النسب

وتعد هذه معارضة لقصيدة أبى تمام في مدح المعتصم العباسي في تهنئته بفتح عمورية وهي القصيدة المشهورة التي مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

ومنذ ذلك التاريخ سطع نجم شاعرنا الهمام ابن عثيمين في سماء الأدب وسجل في قصائده انتصارات الملك عبد العزيز وبطولاته المظفرة ووقائعه الفاصلة وفتوحاته الكبرى وعرف الملك عبد العزيز - رحمه الله - للشاعر النجدي فضله وقدر أدبه فأضفى عليه ثوب النعمة، حتى وافاه القدر المحتوم. فلاقى ربه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م» وله من العمر ثلاثة وتسعون عاما ■



ملامح التطور الفكري والثقافي في المما



■ الملك عبدالعزيز مع مجموعة من مستشاريه

تحفل أرض جزيرتنا العربية بكنوز ثمينة من المعادن النفيسة وأهم هذه الكنوز وأثمنها العبقريات التي أخرجتها والرجالات التي ظهرت وتألقت فيها .. فقبل مائة عام تقريباً خرج في هذه الجزيرة فتى في ربيع العمر وريعان الشباب وجد نفسه وأسرته وحاشيته في ضيافة كريمة مهما أحاطتها السماحة يجب أن لا تطول ، ولدى إخوة كرام مهما رحبوا فلا بد من الرحيل .

عبد العزيز بن عبد الله السالم *

كان عبد العزيز ذلك الفتى الذي يدير في ذهنه أهمية الوطن ويحتضن في قلبه صورته ، فقد كان الوطن هاجسه الذي لا يفارقه في يقظة ولا منام، فيه تجسدت آماله وتمثلت أمانيه ، وقد ألح هذا الهاجس على ذهنه حتى لازمه التفكير في الوطن وأصبح لوناً من حياته وصفاته ، فقد ملأ واقعه وخياله وسيطر على حاضره ومستقبله فصار هدفه المهم الذي يخطط له وغايته التي يعمل من أجل تحقيقها ، وقصده الذي يرتسم أمامه في كل لفتة وكل حين .

وأصحاب العبقريات لا تضيق أمامهم الطرق ولا تلتبس عليهم الوسائل ، والملك عبد العزيز وهو أحد العباقرة لم تختلط عليه السبل ولم تخنه العزيمة ، فقد حول أفكاره إلى خطط وأحلامه إلى حقائق فرسم الأهداف وتوقع النتائج وهو يفكر في مغامرة تمليها الشجاعة الشامخة وتدفعها العبقرية القيادية .. وهو يعلم أنه سيخوض طرقاً متوحشة وسينتهي إلى أبواب موصدة .. لكنه بإيمانه العميق بربه ثم ثقته بنفسه وحسن تقديره للمواقف : كان لديه ثقة كبيرة بعون الله وأنه باعتماده عليه سيضع مفاتيح النصر بيده.. لذلك قاد الكتيبة المباركة تظلله راية لا إله إلا الله يجتاز بها طرقاً صعبة وتفتح أمامها أبواب مغلقة وما هي إلا جولة حاسمة فإذا علم التوحيد يرتفع وإذا شعار الوحدة يحقق منهجاً للدولة التي أقامها الفارس البطل وبالتوحيد والوحدة قام حكم الملك عبد العزيز في هذه البلاد ، فقد كانت وثبة أسد الجزيرة لاسترجاع الوطن أشبه برواية خيالية بدأت بفصل مهم تمثل في استعادة الرياض .. ثم تلته فصول أخرى تجسدت في توحيد البلاد وبناء كيانها وتحولت الرواية الخيالية إلى حقيقة واقعية نعيشها وطناً واحداً وأمة موحدة .

والصورة القائمة في الأذهان عن الحياة الفكرية والثقافية في بلادنا قبل عهد الملك عبد العزيز كانت صورة معتمة ، بحاجة لأن تجلوها نظرة تلقي الضوء على الحالة العامة التي كانت تعيشها البلاد في مناطقها المتعددة ومن خلال استعراض موجز للحالة التعليمية والجمود في ظل العهود السابقة للعهد السعودي ، فقد كان للاستعمار سلطة غطت مساحة من البلاد العربية المجاورة لا سيما من جانب الاستعمارين الإنجليزي والفرنسي .. كما أن السلطة العثمانية امتد نفوذها ليشمل بلاد الحرمين الشريفين وبخاصة مكة المكرمة والمدينة المنورة .. كما نال النفوذ التركي في تسلطه محافظة الأحساء ومنطقة عسير ، وكان من نتائج ذلك أن تقلصت مساحة التعليم إلا في حدود ضيقة وفي نطاق المراحل الأولية مثل الكتاتيب وما في حكمها من المدارس التي كانت غايتها إعداد الموظفين وكان اهتمامها منصباً على تدريس اللغة التركية بقصد إحلالها محل اللغة العربية في محاولة يائسة لطمس آثار الثقافة العربية الأصيلة وتحجيم دور الفكر العربي والعمل على قطع صلاته بتراثه الأصيل ومواريثه العربية العريقة .

وبعد انقشاع غمة الاستعمار وانطواء ظلال التسلط التركي استيقظت هذه الأمة في هذه البلاد على إشراقة فجر وليد مع عهد جديد يقوده الملك عبد العزيز بعد أن تحرر الوطن بكامله من السلطات الأجنبية الطارئة فكان عهد البناء والتأسيس ، وتجاوبت الأمة المتطلعة إلى المجد مع القائد الرائد ، فجددت آمالها وبعثت طموحاتها مستجيبة لدعوة العلم التي حملها الملك الباني ، وسارت في موكب النهضة الواعدة التي كانت محجوبة عنها فيما سلف من

ـكة منذ عهد الملك عبد العزيز



■ الأمير عبدالله يتفقد أحد الصروح الثقافية

عهود سابقة لعهد آل سعود ، وكان من حصيلة تلك النهضة التي أرسى دعائمها الملك عبد العزيز أن عاشت البلاد فكراً حراً وثقافة واسعة وحياة واعدة بالتقدم والازدهار .

في عهد الملك عبدالعزيز

ويتعين عند الحديث عن عهد الملك عبد العزيز أن يكون التناول من زاوية واحدة محددة ، لأن المنجزات كبيرة وذات زوايا متعددة ولعل أقل الموضوعات تناولاً على الساحة العامة : هو الجانب الفكري والثقافي الذي تحقق في عهد الملك عبد العزيز وكان له امتداده بعد ذلك فقد كان - تغمده الله برحمته- صاحب رسالة وباعث منهج لما يتفرد به من خصائص ومزايا جمعت بين عبقرية القيادة والحنكة السياسية .

وإذا كان يعنينا في هذا التناول الجانب الفكري والثقافي فإن الملك عبد العزيز قد اهتم بهذا الجانب كاهتمامه بالجوانب الأخرى ، وإذا كانت المقومات الفكرية والثقافية تعتمد في واقعها الأساسي على التعليم في البداية ممثلاً في الكتاتيب التعليمية التي تقوم على الطريقة البدائية ، فإنه في عهد الملك عبد العزيز جرى تحويل هذا التعليم إلى مدارس نظامية ومناهج متطورة ، وباهتمام خاص منه توسعت دائرة التعليم وامتد نطاقه فشمل المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وجرى إيفاد بعثات من الطلاب الذين حصلوا على مؤهل المرحلة الثانوية إلى الخارج للدراسات الجامعية والعليا مما مهد فيما بعد لإنشاء كليات تحولت بعد ذلك إلى جامعات أصبحت رافداً مهماً للوطن في مسيرته نحو النهضة الشاملة التي يعيشها في حاضره .

الثقافة الذاتية

وقد استهلت انطلاقة الحركة الفكرية والثقافية بصورة ملموسة في هذه البلاد في عهد المؤسس لهذا الكيان الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، فقد كان في مسلكه مثالاً للحاكم الواعي الذي يحفزه الاهتمام بالوعي المبكر في البلاد ، فكان اهتمامه بتنمية الجانب الفكري والثقافي إلى جانب اهتمامه بالجانبين الأمني والسياسي .. فرجل في وزن الملك عبد العزيز لا يكتفي بالاهتمام بجانب من الحكم على حساب جوانب أخرى وإنما يكرس كل اهتماماته بها جميعاً ويعطي كلاً منها الحجم المناسب من تلك الاهتمامات بحسب مكانته وبقدر أهميته ؛ وتأسيساً على هذا الاعتبار فبعد أن وطد الحكم وأمن السبل ووحد البلاد وجمع شتات الشعب في وحدة متماسكة : التفت إلى المقومات الفكرية والثقافية فوضع أسسها ومهد لبناء نهضة حديثة في البلاد .. ومردّ هذا الاهتمام بالفكر والثقافة إلى جانب ما كان يواجهه من مسؤوليات كبيرة وأحداث خطيرة تشغل جل وقته : أن الثقافة العامة بكل أبعادها السياسية والفكرية تمثل جزءاً من وقته فهو يتابع الإذاعات العربية والأجنبية عبر موظفين ومترجمين متخصصين في استقبال الأخبار العربية والأجنبية وتلقي الأنباء أولاً بأول في متابعة مستمرة ليلاً ونهاراً وقد جرى تخصيص أوقات معينة يحضر هؤلاء المتابعون للأخبار بين يدي الملك عبد العزيز لقراءتها بنصها كما تلقوها من الإذاعات التي أخذوا عنها ، فلا يفوته شيء من أخبار العالم وأحداثه فيحيط علماً بما يدور من أحداث الساعة وما يجري من تصرفات عالمه المعاصر .

وهو رحمه الله تعالى لا يكتفي

بما ينقل إليه من معلومات عبر الإذاعات ، وإنما يضيف إلى ذلك الاهتمام توسيع أفاقه الفكرية واطلاعاته العلمية فقد خصص جانباً من جلساته المنتظمة المواعيد المتناسقة فى التوقيت : للعلم والثقافة العامة حيث يقرأ علماء متخصصون كتباً مرجعية في الدين والسير والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والسياسه إلى جانب بعض المؤلفات في الآداب والشعر والحوادث ، فمجالسه رحمه الله حافلة بالثقافة المنوعة والفكر المستنير ، وهذا التنويع في الموضوعات التي تتلى بين يديه مما يساعد على استيعاب الفوائد المطلوبة وعدم تسرب الملل إلى نفوس الحاضرين مجالس هذا العاهل الكبير ..



وقد كان من بين اهتماماته في هذا المجال طباعة الأسفار العلمية وتوزيعها على طلاب العلم وأصحاب التوجهات الثقافية ، فاهتماماته بالكتب موزعة على أفضل مستوياتها بين القراءة والاطلاع والطباعة والتوزيع ، والمؤلفات التي أمر بطباعتها على نفقته كثيرة بينها مراجع علمية مهمة في موضوعات مفيدة وقد كان أكثرها في العقيدة والشريعة والفقه والتاريخ إلى جانب اختصاصات أخرى ومتابعته رحمه الله لأنواع العلوم والمعرفة حضوراً بين يديه أو طباعة بتكليف منه أو توزيعاً على حسابه الخاص كل ذلك مما تفرد به هذا الملك المحبوب بين ملوك وزعماء هذا العصر ، فقد كان لديه انفتاح متوازن على وسائل الحضارة والتعامل معها في وقت مبكر من منطلقات محددة وفي إطار يتناسب مع طبيعة المجتمع في ذلك الحين وتكيفه مع وسائل المدنية الحاضرة وتقنيات الحضارة الوافدة .

الانطلاقة الفكرية

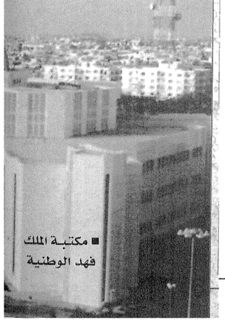
ومنذ أن استقرت دعائم الحكم للملك عبد العزيز عمل على رعاية الأدب والصحافة وإطلاق حرية الرأي التي كانت مقيدة قبل عهده ، وقد واكب تلك الرعاية تفتح مواهب شعرية وانطلاق ملكات أدبية وبروز شعراء وأدباء في الساحة الثقافية ، وعندما تشرق أنوار الحرية في الساحة العامة تبدو في حياة الأمم لمحات من النهضات الفكرية تقودها إلى معالم التفوق والإبداع . ومن البداهة أن الفكر والثقافة من أهم الدعائم الأساسية لبناء الصرح الحضاري في جميع العصور وفي عصرنا بصفة خاصة عصر التقنية وثورة المعلومات ، وتتحدد أدوار كل أمة في تعاملها مع عطاء الحياة علماً ومعرفة وثقافة وفكرا ، وكما تتدافع موجات البحر كذلك تندفع الحركة الفكرية الثقافية فى مسارها وتؤدي رسالتها الإبداعية في أجواء مفتوحة من الحرية والانطلاق عبر اللغة الفاعلة والصياغة المتقنة .

وقد ساعدت الصحافة في اتساع القاعدة الفكرية والمد الثقافي لكونها بمثابة المرآة التي ينعكس عليها أثر الفكر وامتدادات الثقافة العامة ، ومع صدور الصحف المعبرة عن أحداث المجتمع وأفكار الكتاب وقصائد الشعراء أنشئت أول محطة إذاعة وكان إنشاؤها إرهاصاً لما بعدها من تلفاز وقنوات فضائية تحمل الإعلام المنظور بعد الإعلام المسموع .

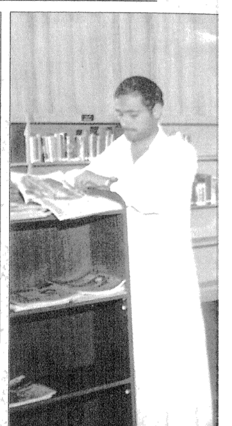
وفي ظل فاعلية التشجيع المادي والمعنوي والدفع المستمر للنشاط الثقافي والعمل على توسيع الآفاق الفكرية : كان انتعاش النهضة الأدبية في البلاد واتساع نطاقها وتجدد عطائها والارتقاء بمفاهيمها وقد تجسدت النهضة الفكرية الثقافية في فنون أدبية كثيرة تراثية ومعاصرة . كما يتمثل ذلك في حشد كبير من الإصدارات التي تعنى بالعلم والمعرفة وتهتم بالثقافة والفكر ، وكان من آثار ذلك الاحتشاد ونتائجه وفرة المطبوعات للصحف والمجلات والدوريات والمؤلفات ، وقد حفلت الساحة الأدبية بفنون القول وتنوع نواحيه المختلفة وتعدد ألوانه المتنوعة ، وقد شمل هذا التنوع ألوانا فكرية وثقافية عديدة في المجالين الشعري والنثري على اختلاف الأجناس الفكرية في ميدان النصوص الأدبية من مقالة وقصة ورواية ونقد وبحث وتأليف ودراسة ، وقيام مؤسسات تعنى بهذه التوجهات ممثلة في دور النشر الصحفية والندوات والأندية الأدبية وكثير من صور الآداب والمعرفة ، وفي ظل هذا التوجه كثرت المطبوعات واحتل الأدب السعودي مكانة بارزة بين الآداب العربية التى سبقته في هذا المضمار واستطاع أن يلحق بها وأن يزاحمها في ميدان الفكر والثقافة

مرحلة الإحياء

لقد مرت بهذه البلاد مثلما مر بغيرها من البلدان العربية فترة زمنية سادها التخلف العلمي وامتدت أثاره إلى الفكر والثقافة نظرا لما صاحب تلك الفترة العقيمة من إفلاس في العلوم



■ مكتبة الملك فهد الوطنية



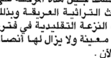
وتوقف عن التطور ، وتأخر في جميع الأوضاع السياسية والاجتماعية والفكرية ، وقد انعكس أثر ذلك التخلف على الأدب الذي انحدر شعراً ونثراً إلى مستويات هابطة فكرياً وثقافياً ،

وفي ظل هذه الصورة المعتمة جاء جيل ضاق بتلك القيود المركبة من الألفاظ المكررة والصور السطحية فعمد إلى عملية إحياء لصور الأدب في قديمه شعراً ونثراً ، فكان الرجوع إلى التراث في أصوله العريقة لاستلهام معانيه واستعادة صوره والسير على منواله ، كان أكثر الذين اهتموا بالإحياء من الشعراء الذين جاءوا في مستهل هذا العصر وواكبوا بعض مظاهره ، وكان من نتائج ذلك : التأثر بالتراث العربي في شكله ومضمونه ومحاولة إعادة إبراز صوره إلى الساحة من جديد ، بعدما جفت منابعه من أذهان جيل فترة التخلف واختفت معالمه في فترة الجفاف والتبلد الذهني الذي ظل فترة من الزمان تعاني منه الأمة العربية كلها . حتى بدأت مراجعة التراث في قيمه الأصيلة وأمجاده العريقة ، ولم ينحسر ذلك التخلف إلا بعد عملية الإحياء التى قام بها أفراد من طلائع الجيل الريادي الذي سبق إلى العملية التطويرية في العملية الإحيائية والعمل على التخلص من تراكمات فترة التخلف ، ولعل أهم شاعرين كانت لهما الريادة في دور الإحياء هما : الشاعر محمود سامي البارودي في مصر ، والشاعر محمد بن عبد الله بن عثيمين في هذه البلاد .

مرحلة التقليد

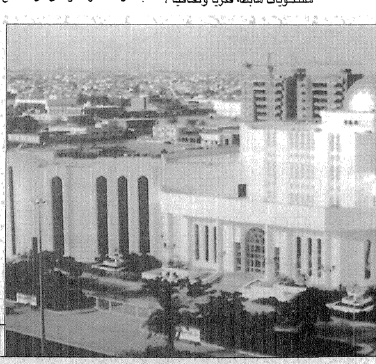
كان لابد من تطور مع التقدم الزمني فكل فترة تحمل معها عهداً جديداً في الرؤية وفي التصور ، فكانت المرحلة التالية لدور الإحياء : دور التقليد ، وإذا كان للدور الإحيائي رواد فإن للدور التقليدي رواداً كذلك . ساروا على نهج الشعر العربي والنثر بمفهومه العام منذ الجاهلية حتى العصر العباسي ، فكان لعطاء الشعراء والأدباء القدامي رنين تجاوبت له أصداء لدى هذا الجيل الذي نسج على منوال أسلافه واقتفى آثارهم .

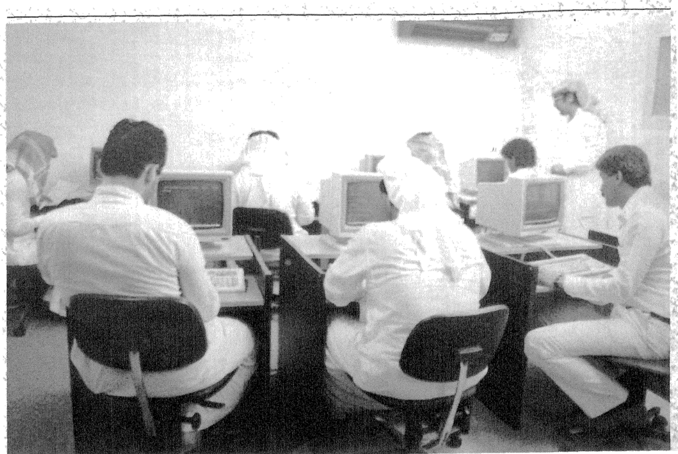
لكنه طور في بعض الصياغات الشعرية والصور الأدبية بما تقتضيه طبيعة عصره وما يتلاءم مع اتجاهاته وينسجم مع مقتضياته السياسية والاجتماعية ، فالتقليد ليس نقل الأفكار والصور التي صدرت عن القدامي أو صبها في قوالب مماثلة ، وإنما مقتضاه التأثر بالفكرة والنهج مع التصرف في المعاني والألفاظ بحسب مقتضيات العصر وطبيعة تكوينه ، وفي هذه المرحلة التقليدية الكلاسيكية نجد تطلعات جديدة لم تقف عن حدود قوالب مصنوعة منذ العصور السالفة وإنما تجاوزتها إلى تجديد يحتمي بالمحافظة على الطابع السابق والقالب القديم ، وقد تتلمذ جيل هذه المرحلة على المواريث التراثية العريقة وبذلك سادت النزعة التقليدية في فترة زمنية معينة ولا يزال لها أنصار حتى الآن .



مرحلة التجديد

ومع انطلاقة العصر وظهور جيل جديد ينازع الجيل السابق له وينافسه جاء جيل جعل التجديد نهجه في ساحة الأدب ، ففي ظل المد الحضاري تكونت مفاهيم جديدة لم تستطع البقاء مع الوضع القديم فكان الخلاف بين التقليد والتجديد ، وكل فريق يرى أن منهجه هو المنهج الأسلم وأن طريقه هو الأفضل ، وقد صاحب نظرة الجيل الجديد تحول في المسارات الاجتماعية





والاقتصادية والثقافية والفكرية وانفتاح على عوالم خارج دائرة العالم العربي ، فكان التأثر بالمصادر الأدبية المتطورة سواء كانت من البلدان العربية التي سبقت إلى العالم الخارجي وتأثرت به في مواقع كثيرة من حياتها أم من بلدان خارج الوطن العربي ، فقد حدثت حركة انتقالية رافقها التجديد في كل الأنواع الأدبية نثرية وشعرية .. وهذا التحول يعتبر تحولا طبيعيا في مسار التقدم العلمي والتقني والثقافي بصفة عامة وكان لعامل ثورة الاتصالات والمواصلات أثر مباشر في هذا التجديد ، فقد امتدت الآفاق العلمية الحضارية وصنعت أبعاداً واسعة في محيط الفكر والثقافة ، وصدرت كتب ودواوين تمثل هذه المرحلة التجديدية .

على أنها مع رغبتها في التجديد وتعاملها معه لم تجنح إلى الخروج على عمود الشعر العربي وأوزانه كما لم تخرج على قواعد اللغة العربية وأساليبها الرصينة .

حركة الشعر الحر

وفي إثر التطور الفكري وانفساح مجال التواصل بالشعوب الأجنبية خارج الوطن العربي الكبير ساد التأثر بالمدارس الفكرية العربية . سواء كان هذا التأثر مما حمله الدارسون في الغرب أم انساق إليه الشباب المثقفون الذين لم يبرحوا الوطن ، فقد فرض التأثر نفسه في مجالات كثيرة فيما حملته الحضارة في ركابها إلينا ، وإنما كان امتداد التأثير إلى النواحي الفكرية والثقافية . لذلك جاءت حركة الشعر الحر أو ما يطلق عليه شعر التفعيلة تأثرا بالمنهج الغربي وكانت البداية الحقيقية لهذا الشعر وبداية انتشاره تقريبا من النصف الثاني من القرن العشرين ، وكانت البداية أحادية لشعراء محدودين ثم نمت قاعدة هذا الشعر واتسعت آفاقه ، وواجه خصومة حادة من المحافظين على البحور الخليلية . على أن الشعراء الذين استحدثوا شعر التفعيلة لهم منزلتهم الشعرية فقد صدرت لهم دواوين شعرية التزموا فيها بالبحور التي قعدها العالم الكبير الخليل بن أحمد الفراهيدي . لكن مدارس الغرب اجتذبت عددا من الشعراء الذين رأوا في هذا الشعر ما يعفيهم من الوزن والقافية فركبوا موجته دون دراية به .

قصيدة النثر

واندفاعا وراء التقليد الغربي وإمعانا في النقل عنه سواء كان هذا المنقول منسجما مع واقعنا الثقافي أو مخالفا له فقد تسللت إلينا قصيدة النثر في غفلة من الزمن حيث وجدنا أنفسنا أمام صورة ممسوخة للشعر مغايرة كل المغايرة للصور الشعرية التي عهدناها في شعرنا الماضي والمعاصر ، فقد كانت نصا منقولا عن بعض المدارس الغربية شكلا ومضمونا ، وإذا كان هذا اللون من القصائد يتمشى مع الأدب الغربي فإنه لا يلتقي مع تقاليد الشعر عندنا وما تواضع عليه المجتمع العربي في سالف العصور وحتى عصرنا الحاضر ، ونظرا لاختلاط المفاهيم واختلال الموازين سارت الموجة : " القصيدة " ولو أنها غير مؤهلة للسير في أرض عربية تجد نفسها غريبة الوجه أعجمية اللسان .

بدعة الحداثة

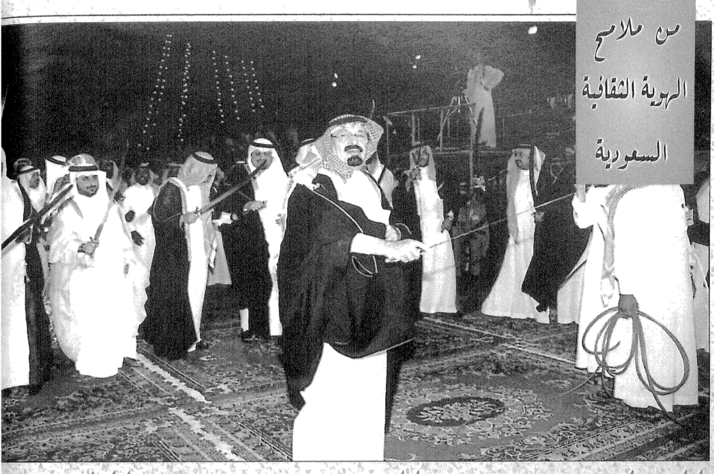
وكما أحدثت قصيدة النثر ذلك الشرخ في بناء الشعر العربي فقد فعلت الحداثة ما أكثر تصدعا وأشد وبالا على الفكر العربي والإسلامي ، ففي ظل التحولات الحادة في كثير من الاتجاهات ظهرت على سطح الأدب المعاصر بدعة جديدة اسمها الحداثة وهي بدعة هزت المعايير الأدبية الثابتة وأخلت ببناء الثقافة العربية المألوفة .

ولا شك أن الانفتاح الواسع على الأمم الغربية هيأ أذهان بعض العرب في غمار تلك التبعية للخيالات الجامحة والأفكار المتناقضة . على أساس أن النظرية الغربية تجد القبول لدي كثيرين من المفتونين بمنجزات الحضارة الوافدة ، والإنتاج الحداثي في كل صوره خارج على الإيقاع العربي السليم ، وقد اقتحم مجال الحداثة أفراد من المتعجلين للشهرة والراكضين خلف الأضواء وإن كانت تنقصهم الثقافة العامة والاستعداد الفكري■

★ المقال مقتبس من دراسة منشورة للكاتب



من ملامح الهوية الثقافية السعودية



الملك عبدالعزيز وضع اللب
..وأصبحت صرحاً في عهـ

بقلم:

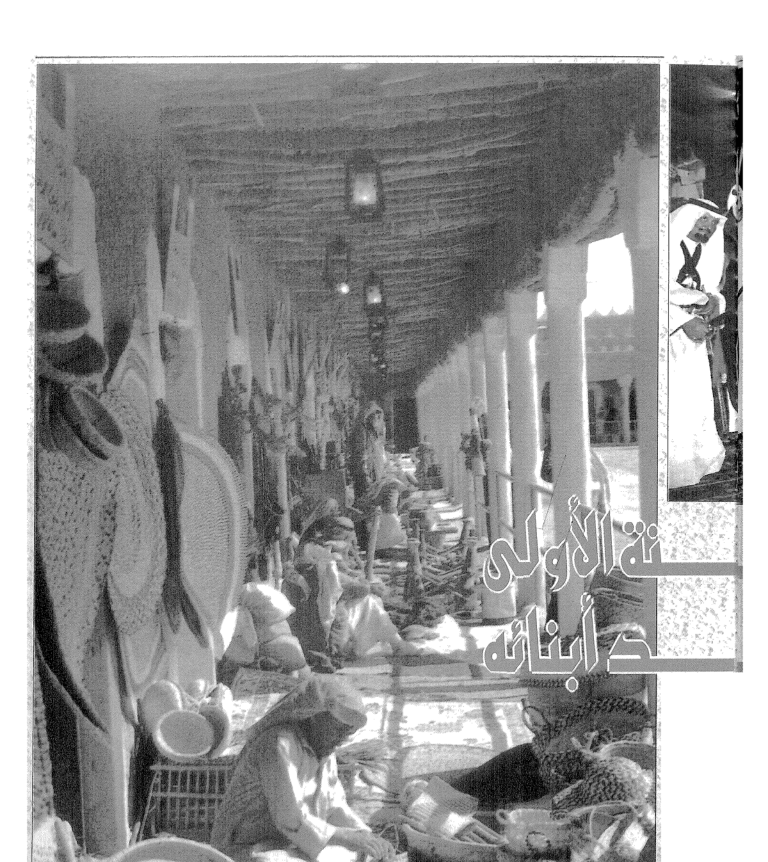
د. صالح محمد الخليفة★

يشهد التاريخ للمغفور له الملك عبد العزيز آل سعود بحبه للعلم والعلماء ، وتقديره للأدب والأدباء ، فقد كان — يرحمه الله — وثيق الصلة بالعلماء ومدارسة القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التاريخ ، واتسم مجلسه بأنه مجلس علم وأدب وثقافة .

ففضلا عن إقامته لصروح العلم والمعرفة في أنحاء البلاد المختلفة ، كان حرصه عظيما على منابع الفكر والثقافة ، فقد أمر جلالته بطباعة أكثر من خمسة وتسعين كتابا من نفائس الكتب الدينية على نفقته الخاصة ، في كل من الهند ومصر والشام عام ١٣٤٠ هـ ، مستشيرا في ذلك صفوة العلماء في أفضل الكتب التي ينبغي نشرها بين الناس .

وقد أسهمت تلك الكتب إسهاماً عظيماً في تصحيح العقيدة الإسلامية وترسيخ قيمها السامية وتغذية جذور الإيمان في النفوس وإزالة ما علق بها من أوهام ، ولم يكتف جلالته بما وزعه من كتب على مختلف أنحاء المملكة ، وإنما امتدت يد العطاء الكريمة بجزء كبير من هذه الكتب لأقطار العالم الإسلامي ، حيث تلقتها الأمة الإسلامية بالشكر والثناء والتقدير .

هذا الغرس الطيب المبارك لبذور الثقافة في تربة المملكة ، تعهده أبناء المليك المؤسس بالرعاية والاهتمام ، فواصلوا الجهود في خدمة الثقافة العربية والإسلامية واضطلعت المملكة في عهودهم الميمونة المتعاقبة بدورها الكبير في نشر القيم ، والمحافظة على الأصالة العربية ، وبعث التراث الإسلامي ، ليس في المملكة العربية السعودية فحسب ، وإنما في



...ـة الأولى
...ـد أبنائه

مختلف أنحاء العالم .. حرصا منها على الجوهر الأصيل لهوية الثقافة العربية الإسلامية .

كما أقامت المملكة العديد من الهيئات والمؤسسات الثقافية التي دفعت بحركة التواصل الحضاري العصري إلى الأمام ، لتكتمل بذلك جوانب الهوية الثقافية الحديثة المازجة بإحكام بين الأصالة والمعاصرة .

وإن نظرة سريعة على بعض الإنجازات الثقافية التي تشهدها المملكة اليوم ، لكفيلة ببيان حجم الجهد المخلص في خدمة الثقافة ، ومقدار الطموح الوثاب الذي واكبها .

إذ إن حركة التأليف والإنتاج الفكري تتسع خطواتها بشكل مذهل حيث يصدر في المملكة سنويا أكثر من ثلاثة آلاف عنوان كتاب ، تغطي كل فروع العلم والمعرفة والأدب والفكر ، وتنتشر المكتبات العامة في مختلف ربوع المملكة ، تضم مئات الآلاف من الكتب والمخطوطات والتفاسير والدراسات .

ومن ابرز تلك المكتبات : مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة التي تضم خمسة وخمسين ألف كتاب ومخطوطة .. ومثلها في مكتبة المسجد الحرام بمكة المكرمة ومكتبة الملك فهد الوطنية التي تحتوي على أربعين ألف عنوان في كافة الموضوعات .. ودارة الملك عبد العزيز التي تضم ثلاثين ألف مجلد .. ومكتبة الملك عبد العزيز ذات الكتب والمطبوعات النادرة ومعرض الصور الشمسية عن المملكة في مائة عام .. فضلا عن المكتبات العامة التي تضم أكثر من مائة وثلاثة وستين ألف عنوان ، إلى جانب المخطوطات النفيسة التي تمثل كنوز التراث الإسلامي .

ولشمولية مفهوم الثقافة التي تبنته المملكة ، كان إنشاؤها للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، التي انتشرت فروعها في كافة أنحاء المملكة ، لخدمة الفنون التشكيلية بمختلف مدارسها الفنية ، والأنشطة المسرحية بجميع عناصرها : تأليفا نصيا وأداء مسرحيا وإخراجا فنيا وكافة ما يلزم العرض المسرحي من موسيقى وإضاءة وديكور .. والفنون الشعبية الفولكلورية الأصيلة .. إضافة إلى رعاية الموهوبين من الأدباء كتاب القصة والرواية والشعر ، واحتضان نتاجهم الأدبي .

■ كتابات وزخارف كسوة الكعبة المشرفة تنفذ بخيوط الذهب والفضة

وكذلك الاهتمام بالأندية الأدبية ، باعتبارها ملتقى لأهل الثقافة والفكر وروافد للإبداع ونشر الثقافة العربية والإسلامية عبر المحاضرات والندوات والتفاعل الفكري الحي على الساحة الأدبية الممتدة في كل أطراف المملكة .

وتشمل النهضة الثقافية في المملكة الاهتمام الكبير بالمتحف والآثار لتمثيلها أصدق الوثائق التي تدل على تاريخ المملكة وتراثها وحضارتها .. فيوجد في المملكة اثنا عشر متحفا معدا ومفتوحا للجمهور إلى جانب الاهتمام بالآثار الإسلامية ، والمعالم البارزة ذات الصلة بتاريخ المسلمين ، ويضاف إلى ذلك الدعم الكبير من الدولة للعمارة ، وتشييد العديد من مؤسساتها على نمط الزخرفة والفنون المعمارية الإسلامية ، والمستوحاة من البيئة العربية .

وإثراءً لحركة الثقافة والإبداع ، وشحذ همم العلماء والمفكرين ، وتأصيل المثل والقيم الإسلامية في الحياة الثقافية ، كانت جائزة الملك فيصل العالمية بفروعها الخمسة ..

■ العرضة السعودية

وبانفتاحها الفكري على العالم أجمع في كل ما ينفع البشرية دينا ودنيا .

وبالإضافة إلى ذلك ، كانت جائزة الدولة لتقدير أدباء المملكة .. وجوائز الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مختلف الأنشطة والمسابقات ، والإسهام السخي في دعم الجوائز الخليجية لمختلف مناحي الإبداع الثقافي ، وعلى رأسها ما خصصه خادم الحرمين الشريفين ـــ حفظه الله ـــ من جائزة للإبداع الثقافي في دول مجلس التعاون الخليجي .

ومن صور دعم المملكة للأنشطة الثقافية والفكرية في العالم العربي والإسلامي التي يصعب حصرها ، يذكر التاريخ تبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ عشرة ملايين دولار لدعم الصندوق العربي للتنمية الثقافية .. فضلا عن إقامة حوالي مائتين وعشرة مراكز إسلامية وثقافية في مختلف قارات العالم .

وتأتي المعارض الفنية داخل المملكة وخارجها ، وإقامة الأسابيع الثقافية السعودية في الدول الشقيقة والصديقة ، والمشاركة في معارض الكتب بالدول العربية والإسلامية ، وتنظيم المملكة لواحد من أشهر المهرجانات الثقافية في العالم العربي وهو المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يقام سنويا بضاحية الجنادرية بالرياض .. يأتي كل ذلك تأكيدا من المملكة على رعاية الثقافة العربية الإسلامية ، بشتى مجالاتها ونتاجها وترسيخها نظرا وعملا ، فكرا وتطبيقا، مبدأ وسلوكا .. لتبلور الوجه الثقافي الحضاري للمملكة .

لقد كانت القناعة الأكيدة ـــ ومازالت ـــ بأن الإنسان السعودي هو محور التنمية ، وهدفها ووسيلتها معا ، وأنه هو الثروة الحقيقية للمملكة ، على نحو ما عبر عنه خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله ـــ بقوله : "تنضب الموارد ويبقى الرجال" .

وتجسيدا لتلك القناعة ، كان الاهتمام بالصياغة المتكاملة الدقيقة لهؤلاء الرجال تربويا وتعليميا وصحيا ونفسيا واجتماعيا وثقافيا .. في رؤية شمولية بعيدة النظر نحو المستقبل ، لمواصلة المسيرة التطورية بكافة أبعادها ، ولتحتل المملكة العربية السعودية أبدأ مكانتها المستحقة تحت الشمس .

★ حاصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس كلية الزراعة قسم علوم الأغذية

المملكة في يومها

بقلم:

د. محمد موسى خشبة

للمملكة العربية السعودية المباركة في يومها الوطني العظيم أسمى تمنياتي وأرفع تهنئاتي ، فهو يوم التوحيد ويوم الاتحاد

وعندما ضمتنا تربتها الطاهرة احسسنا ظل ملكها مبسوطا بالأمان على رعيتها والمقيمين بها في وزاراتها ودواوينها ومؤسساتها ومصالحها العامة حتى في شوارعها يفيض هذا الظل خيرات وبركات وقوة والتزاما ويمد جناحيه على الجميع لاسيما من أتقن عمله وراقب ربه تعالي

وهي في عهد خادم الحرمين الشريفين وأسرته الواجهة الحضارية الرائعة للإسلام حيث تزدهر بالتقدم وتتجلى في محياها عافية القوة والتطور والسماحة والأريحية مما يجعلك تحسها كما حكى ربها . "مثابة للناس وأمنا" ، فيطيب في النفوس عبقها وأريجها وتضمخك زخات وزخات يمتزج فيه الإسلام والعروبة والتاريخ ومودة الصحاب وروعة الوفاء التي لا تزال تهز الأعطاف كلما خطرت أطيافها الوردية الأنيقة على الروح ورجعت ألحان الصحبة التي عدمت النظير .

نضرع إلى ربنا تعالى أن يحفظها بحفظه ويضاعف على طريق الرفاهية والنهضة تفوقها ومجدها ويمد لها أسباب القوة والتحضر وإقامة كتاب ربها متمنيا لها ولرعاتها الميامين تمام العافية ودوام العافية والشكر على العافية .

أستاذ الأدب الأندلسي المساعد ـ كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

● عدد خاص بمناسبة اليوم الوطني للمملكة ●

اليــــوم الوطنــي في عيـــون

يحتل اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية في القلوب مكانة مميزة . فالوطن : هو الوجود .. وهو الهوية .. والشخصية . وإذا ما حلت هذه المناسبة ، والمرء خارج الوطن لمهمة أو لأمر ما ، فإن الاحتفاء بها يكون له مذاقه الخاص الذي يتراوح ما بين الحنين لتراب الوطن الغالي ، والحرص على رفع راية المملكة . تزينها كلمة التوحيد ، خفاقة في كل أنحاء المعمورة . ولهذا حرصت "الرسالة الثقافية" على فتح نافذة لأعضاء الملحقية يرسلون عبرها ، باقة ورد مروية بحنين الاشتياق لعودة سريعة للمملكة ، وعرق العمل لكل ما من شأنه رفعة شأن المملكة .

يلمح الأستاذ : بندر الحركان - رئيس قسم شئون التصديقات

في اليوم الوطني الأبعاد السامية لعلاقات المملكة العربية السعودية بغيرها من الأمم والشعوب ، عبر دوائرها المتعددة خليجياً ، وعربياً ، وإسلامياً ، ودولياً ..

فيرصد المبادئ النبيلة التي قامت عليها هذه العلاقات : مبادئ الأخوة وحسن الجوار ، والصداقة والتعاون ، والسعي المخلص الدءوب لاستتباب الأمن والسلم الدوليين .

إن الدولة الفتية التي وضع أسسها الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود — طيب الله ثراه — ورفع أبناؤه الكرام ، يحفظهم الله ، قواعدها عالية إلى عنان السماء ، كانت وما زالت وستظل : دولة تحمي ولا تهدد ، تصون ولا تبدد ، تشد أزر الصديق ، وترد كيد العدو ..

دولة تسالم من يسالمها ، وتمد يد العون لكل محتاج ، مدفوعة إلى الخير بقيم دينها الحنيف ، ومبادئها العربية الأصيلة ، مؤمنة بحق البشر في الحياة الآمنة المطمئنة ، الناعمة بثوابت : الخير والحق والجمال ..

وهي — في الوقت ذاته — دولة منيعة ، تأخذ بكل أسباب القوة ، لتبقى أبد الدهر عزيزة شامخة ، محفوظة بشريعة الله ، مستظلة براية التوحيد ، متقدمة بإرادة شعبها لتحتل دوماً مكانها المستحق في صدارة الركب الحضاري .

الدولة العصرية والتحديث المستمر

تناول الأستاذ / عبد العزيز العمري - رئيس قسم الحاسب الآلي

من جانبه مفهوم "الدولة العصرية" ، في فكر مؤسس المملكة وموحد البلاد الملك عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — فقال : لقد رُزق مؤسس المملكة بصيرة نيّرة حين قرر الأخذ بأسباب التطور في بناء الدولة السعودية الحديثة ، فإلى جانب الثوابت في مكونات الشخصية السعودية

ورؤيتها الثقافية ، كالحفاظ على الأصالة الفكرية ، واستبقاء العناصر الحية القيمة من التراث العربي والإسلامي ، جاء حرص جلالته كذلك على "المعاصرة" والأخذ بكل جديد نافع من إنجازات العصر الحديث ، وخاصة في جوانبه التقنية والتكنولوجية ..

ويشهد التاريخ أنه لولا الله ثم هذا الغرس الفكري المتطور لهذا المفهوم في ذلك اليوم المبارك ، وما تعهده أبناء الملك المؤسس من رعاية واهتمام لهذا المفهوم .. لولا ذلك لما نعمت المملكة — اليوم — بهذا النصيب الموفور من الانفجار المعرفي وثورة المعلومات وعطاءات الفضائيات .. ولما كان لها أن تحظى بهذا المقدار الكبير من التعامل الفعال مع علوم الكمبيوتر وتطبيقات الإنترنت .

إن اليوم الوطني هو يوم تجديد العزم على الدولة العصرية المواكبة لركب الحضارة وما ينتظر من إنجازات في الألفية الثالثة .

يوم الثقافة السعودية

في حين رأى الأستاذ / خالد العقيل :

في اليوم الوطني يوماً للثقافة السعودية ، وللكتاب السعودي على وجه خاص .. حيث غرس موحد البلاد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود — رحمه الله — بذرة الثقافة السعودية في التربة السعودية ، بما نشره من عشرات الكتب العربية والإسلامية ، وما أعاد طبعه على نفقته الخاصة من كنوز التراث العربي



■ بندر الحركان

، ونشره بين أبناء المملكة ، وإهدائه للدول الصديقة والشقيقة المجاورة .. ثم ما نعهده أبناؤه الكرام من رعاية وعناية بهذا الغرس حتى نما وتفرّع ليثمر مئات من المطابع ودور النشر وآلافاً من الكتب في مختلف حقول المعرفة ، تزدهي بها المكتبات السعودية داخل المملكة ، وتضيء بها معارض الكتب التي تقيمها ، أو تشارك فيها المملكة خارج الحدود .. وعليه ، فلا مبالغة إذا قلت : إن اليوم الوطني هو يوم الثقافة السعودية بلا منازع .

اليوم الوطني .. والاقتصاد

واختار الأستاذ / عمر الحسين - رئيس قسم المحاسبة

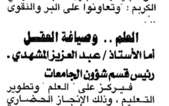
الحديث عن النهضة الاقتصادية للمملكة باعتبارها معلماً رئيسياً من معالم الحصاد لليوم الوطني .. فالاقتصاد للأمم والأفراد هو معيار النجاح الجمعي لما تنوّع من جهود ، وهو المحصلة الأخيرة لأي سعي جاد في الحياة ، وهو الغاية النهائية لكافة الخطط والبرامج الإنمائية ..

والحمد لله تعالى جاء مؤسس الدولة السعودية الحديثة ، المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، مبشراً بمقدم الخير على الشعب السعودي ، حيث تدفق النفط شرياناً للاقتصاد ،

■ عبدالله العنقري

نهضت بفضله — بعد الله — نهضة تعدينية سامخة ، ونهضة صناعية مدهشة ، ونهضة تجارية جبارة ، ونهضة زراعية عملاقة .. وبهذه النهضات جميعاً تغيرت معالم الحياة في المملكة إلى ما هو أفضل وأجمل .

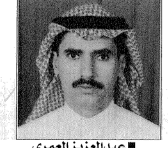
ويضيف : أنه ما كان للاقتصاد السعودي أن يحقق تلك المكانة الرفيعة ، الراسخة ، لولا الجهود المخلصة لولاة الأمر ، من أبناء الملك المؤسس ، في وضع البرامج الإنمائية الدقيقة ، وحسن توجيه الموارد الاقتصادية بما يحقق تنفيذها ، وصولاً إلى الهدف المنشود في تأمين الحياة الكريمة للمواطن السعودي .. هذا مع قناعة لا تتزعزع بأن هذا المواطن هو حجر الزاوية في كل تنمية ، وأنه هو غاية التنمية ووسيلتها معاً .. ومع رؤية شمولية للمملكة في علاقات الأخوة التي تربطها بعالميها : العربي والإسلامي ، وتطبيقها النبيل للمبدأ القرآني الكريم : "وتعاونوا على البر والتقوى" ..



العلم .. وصياغة العقل

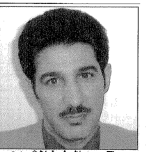
أما الأستاذ / عبد العزيز المشهدي - رئيس قسم شؤون الجامعات

فيركز على "العلم" وتطوير التعليم ، وذلك الإنجاز الحضاري



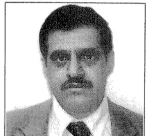
■ عبدالعزيز العمري

■ عبدالله التمامي

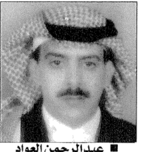


■ عبدالعزيز المشهدي

عودية يملؤها الحنين لأرض المملكة



■ عمر الحسين



■ عبد الرحمن العواد

الكبير الذي وضع قاعدته المليك المؤسس عبد العزيز آل سعود ــ رحمه الله ــ حين أنشأ أول مدرسة حديثة شهدتها المملكة ، وتعلم فيها أبناؤه الكرام ــ يحفظهم الله ... ليتوالى بهذا الصنيع المبارك إنشاء منارات المعرفة من مدارس ، ومعاهد ، وكليات ، وجامعات ومراكز بحوث ، ودور نشر ومكتبات .. ولتتشكل هذه القلاع الثقافية الشامخة كواجهة حضارية للمملكة ، وكمعمل لصياغة العقل السعودي بوصفه أغلى كنوز الأمم والشعوب .. إن النبتة المباركة التي غرسها المليك المؤسس ، في اليوم الوطني ، نمت اليوم وترعرعت، وازهرت ، وأثمرت ثماني جامعات سعودية تحظى بكل تقدير وإعجاب من مختلف الأكاديميات العالمية .. وتشعّ على العالم أجمع بأحدث العلوم ، وأدقَ المناهج ، مع سلامة في الفكر لكل ما ينفع البشر ، ويؤمّن الطرق لخطى البحث العلمي. هذا بعض مما ألمحه في مناسبة اليوم الوطني : علماء المملكة العربية السعودية ، يملأون ساحات الفكر وميادين العلم وحقول المعرفة ، داخل المملكة وخارجها ، يحملون عقولاً كبيرة مستنيرة ، ويحلمون بغد أفضل للإنسانية جمعاء .. فهل كان أيٌ من هذا أو ذاك إلا ببركة اليوم الوطني ؟

رعاية .. فاقت الحدود

وتطرق الأستاذ / عبد الله العنقري :

إلى أن رعاية المواطن السعودي ، بالمفهوم الشامل لكلمة (رعاية) أصبحت أحد الملامح البارزة في كل احتفال باليوم الوطني .. ففي كل عام يتضاعف الاهتمام الكريم من قبل الدولة بالمواطن السعودي صحياً ، واجتماعياً ثقافياً ، ورياضياً .. في مواجهة جسورة مع آفات البشرية الثلاث : الفقر والجهل والمرض..

ونحمد الله تعالى على ما أفاء به على الشعب السعودي من خير ، ومن عناية كبيرة من قبل أولي الأمر ، الذين أطلقوا في أبناء المملكة العربية السعودية طاقاته الإبداعية في كل المجالات ، مهيئَين الأجواء الطبيعية الملائمة لمختلف أنشطته العقلية والجسدية ، مما نجني حصاده اليوم : إبداعاً ، وابتكاراً ، وإنجازاً .. نباهى به بين الأمم.

الإدارة .. وحسن التخطيط

وشدد الأستاذ / عبد الرحمن العواد - رئيس قسم الشؤون الإدارية

على أن التخطيط السليم هو الضمانة الأكيدة لنجاح كل إدارة ، سواء على مستوى الدول أم على مستوى الأفراد .. ونحمد الله تعالى أن مؤسس المملكة العربية السعودية ، المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود كان من سماته العديدة : حسن التخطيط لدولة راسخة الأركان ، منظمة البنيان ، دقيقة التنظيم في هياكلها ومؤسساتها ، واضحة الأهداف والغايات. وهو النهج الذي سار عليه أبناؤه الكرام - يحفظهم الله - مضيفين إليه كل جديد مبتكر في القيادة وإدارة شؤون الدولة ، والأخذ بأحدث النظم في سبيل التطوير الدائم لمرافق الدولة ، الأمر الذي يؤمّن الحيوية المتجددة لشتى المرافق ، وسلاسة الأداء في كل المؤسسات ..

ويمكننا القول بإيجاز : إن اليوم الوطني للمملكة هو فرصة لكل إداري مسئول لمراجعة تخطيطه الإداري ، وتنفيذه الإداري ، ورصد إنجازات إدارته التي تحققت ، والطموحات التي يأمل في تحقيقها . وبهذا التشكل العملي ، يكون تعبيره الحقيقي عن الدرس المستفاد من اليوم الوطني.

يوم الحصاد الإعلامي

وفضل الأستاذ / منصور القباع :

التحليق في الآفاق الرحبة التي وصل إليها الصوت الإعلامي السعودي الذي انطلق مع اليوم الوطني معلناً عن قيام دولة عصرية حديثة .. صوت واضح قوي معبر ببلاغة عن الهوية السعودية ، وتكوينها الثقافي المازج بإحكام بين الأصالة والمعاصرة .. صوت يعرف للكلمة قدرها وتأثيرها ، فلا يختار منها إلا الكلمة الصادقة الأمينة النظيفة الطاهرة ..

ويقود الطموح الإعلامي صنَاع الكلمة السعودية فينوّعون فيها بين كلمة مسموعة ، وكلمة مرئية ، وكلمة مقروءة عبر القنوات الإعلامية الحديثة : الإذاعة والتليفزيون والصحافة .. كما يوسّعون دوائر الكلمة الإعلامية فتتزايد ساعات البث الإذاعي والإرسال التليفزيوني وأعداد الصحف والمجلات مخاطبين شتى الثقافات العربية والإسلامية والعالمية ، في حوار حضاري راق مع "الآخر"، وبالمبدأ الإسلامي العظيم : "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" ..

وهكذا يمكن القول بأن "اليوم الوطني" في رأيي هو يوم الحصاد للإعلام السعودي ويوم الإضافة الطموحة لكل ما يجلى هذا الإعلام في العالمين.

وماذا عن الفنون ؟

كذلك يرى الأستاذ: عبد الله التمامي :

أن اليوم الوطني هو يوم الوجدان السعودي ، بكل ما يخصبه من فنون سعودية يصب في مجراها العام رافدان أساسيان : أولهما الرافد الشعبي الفولكلوري الأصيل بما يتضمنه من القول المأثور ، والحركة التعبيرية كالرقصات الشعبية المتنوعة والتي تغطي مختلف المناسبات الاجتماعية السعودية .. والرافد الأخر هو الفنون الحديثة المعاصرة ، كالفنون التشكيلية بمختلف مدارسها الفنية الحديثة ، والفن المسرحي بكامل عناصره ، وفن العمارة والزخرفة الإسلامية .. ولعل في قيام الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، وعطاءاتها الثرية في شتى فروعها التي تغطي كل مدن المملكة ــ ما يؤكد ما أذهب إليه فمثل هذه المؤسسة الثقافية والفنية العملاقة ، ما كان لها أن ترى النور ، أو يتواصل نتاجها الرائع لولا بركة مثل هذا اليوم الوطني ، وما تمدَد منه في كل مناسبة وذكرى عطرة لليوم الوطني.

يوم البطولات الرياضية

ويختتم الأستاذ / فهد الدلقان :

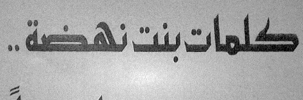
تلك الكوكبة من مثقفي الملحقية الثقافية ، ورؤاهم المنوعة لليوم الوطني ، فيركز على الإنجازات الرياضية العديدة التي أصبحت المملكة العربية السعودية تحصدها مع كل ذكرى عطرة لليوم الوطني .. فنتيجة للدعم الكبير الذي توليه الدولة للرياضة بمختلف أنواعها ، لاستثمار طاقات الشباب وتوظيفها التوظيف الأمثل ، ذلك الدعم الذي تترجمه الاستادات الرياضية الضخمة في كل مكان ، والنوادي الرياضية الرائعة في كل المدن ، والميزانيات الكريمة لتبني مختلف الأنشطة الرياضية .. نتيجة لكل ذلك كان الحصاد الطيب المبارك ممثلاً في البطولات الرياضية المتنوعة التي ظفر بها الرياضيون السعوديون على مختلف الأصعدة : خليجياً وعربياً وقارياً وعالمياً .. وكانت تلك السمعة الطيبة للشباب السعودي والابطال الرياضيين السعوديين في كل أنحاء المعمورة. وبكل يقين ، يأتي هذا كله كإحدى الثمار الحلوة لليوم الوطني ، وما يلقاه الشباب الرياضي من رعاية وعناية كريمتين تتجددان كلما تجددت مناسبة اليوم الوطني ■



■ منصور القباع



■ فهد الدلقان



التعليم فى خط

التركيز على رفع مستوى التعليم

« من أهدافنا أن يستمر نشر العلم بالسرعة التي يسير عليها، ثم أن نركز على رفع مستوى التعليم، فنعنى بالكيف عنايتنا بالكم . كما تنصرف عنايتنا إلى رفع الكفاءة الإدارية لدى موظفي الدولة، ومحاربة الروتين، وتعديل الأنظمة المالية والإدارية لتحقيق ذلك الهدف. "

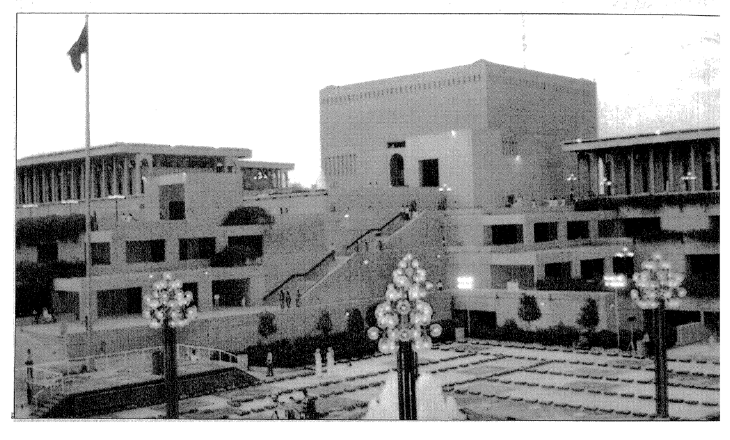
من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة عيد الفطر المبارك ١٤٠٢/١٠/٣هـ. ١٩٨٢/٧/٢٢م "

أعتز بانتسابي لأسرة التعليم

« إن من الأشياء التي أعتز بها انتسابي لأسرة التعليم. وإذا كنت قد أديت واجبًا من الواجبات فيما يتعلق بالنهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية فلا أدّعي أنني أنا فحسب. الذي أديت هذا الواجب الذي وصلنا به إلى مركز مشرّف جداً بالنسبة للمملكة العربية السعودية. لكنّ هناك مشاركين لي في هذا العمل أدوا الأمانة، منهم مَنْ تغمدهم الله برحمته، ومنهم مَنْ يعملون الآن في مختلف القطاعات سواء كانوا في وزارة المعارف أم في أماكن أخرى."

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز) جدة ١٤٠٤/١/١٨هـ. ١٩٨٣/١٠/٢٤م)

ـب خادم الحرمين الشريفين



الشهادة العلمية أساس يعتمد عليه الإنسان

" في تقديري أن الشهادة العلمية أساس يعتمد عليه الإنسان بعد عون الله عز وجل، ولكن الاهتمام الأساسي على عقلية الإنسان، والجامعة الكبرى هي جامعة الحياة. "

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز (جدة ١٤٠٤/١/١٨هـ. ١٩٨٣/١٠/٢٤م)

الكمال لله عز وجل

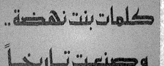
" نحن لا ندّعي الكمال لأن الكمال لله عز وجل، ولكننا نستطيع أن نقول: إن الفترة التي لا تتجاوز الثلاثين عاماً على الانطلاقة الأولى للتعليم والتي أوصلتنا إلى المراحل التي وصلنا إليها الآن سواء كانت في الناحية العلمية أم الصناعية أم الاجتماعية، تعد قصيرة جداً. "

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين في أثناء زيارته لجامعة الملك عبدالعزيز (جدة ١٤٠٤/١/١٨هـ ١٩٨٣/١٠/٢٤م)

مستوى الجامعات السعودية أصبح مشرفاً

" إن مستوى الجامعات السعودية أصبح مشرّفاً، وما زلنا ننتظر المزيد من الارتفاع بهذا المستوى، ليكون الناتج العلمي في مستوى طموحاتنا الكبيرة. "

من حديث أبوي كريم ألقاه خادم الحرمين الشريفين على أبنائه المواطنين في قصر السلام (جدة ١٤٠٩/٩/٢١ هـ. ١٩٨٩/٤/٢٦م)





الاهتمام بتعاليم العقيدة في بلادنا

" إننا نعكف في المملكة العربية السعودية على مراجعة الأهداف والسياسات التربوية والتعليمية التي تتوافق مع تعاليم العقيدة في بلادنا لنحافظ دائمًا على هذه الثروة، ونعدها الإعداد الجيد للمستقبل وننطلق إلى الغد بكل ثقة وإيمان وطمأنينة إلى سلامة تكوينها وأصالته. "

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى حجاج بيت الله الحرام (منى في ١٤١٥/١٢/١١هـ ١٩٩٥/٥/١١م)

أصبحت بلادنا رائدة في مجال التعليم

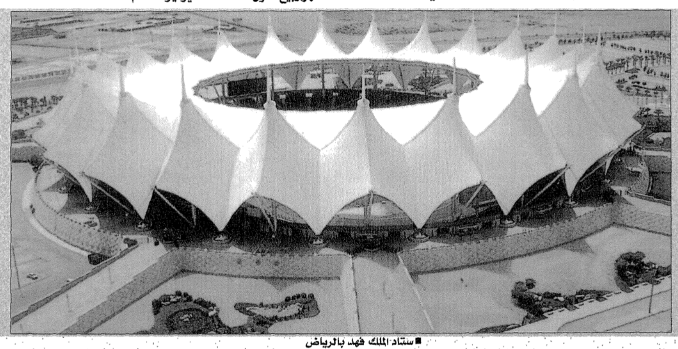
" في مجال التعليم أصبحت بلادنا من بين الدول الرائدة في هذا المجال فالمدارس والجامعات والكليات والمعاهد الفنية المنتشرة في أرجاء المملكة تخرّج كل سنة آلاف الرجال والنساء، الذين يخدمون دينهم ووطنهم في صمت وإخلاص، وسيبقى بإذن الله مجال التعليم وتطويره أحد الركائز الأساسية في تنمية بلادنا وتوكيد دورها الحضاري والعلمي، وهذا ينطبق على التنمية في مجالات الرعاية الصحية والإنسانية والضمان الاجتماعي وغير ذلك من الخدمات المختلفة. "

من كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاحه الدورة الثانية لمجلس الشورى (جدة ١٤١٨/٣/١٠ هـ ١٩٩٧/٧/١٤م)

عدد الطلاب والطالبات تضاعف أكثر من ثماني مرات

" كان نمو عدد مدارس البنات خلال تلك الفترة الماضية أسرع من نمو عدد مدارس البنين، فقد بلغ النمو في مدارس البنات ١٢,٤ في المائة سنويًا في حين بلغ في مدارس البنين ٥,٣ في المائة سنويًا وازداد عدد الطلبة والطالبات في جميع مراحل التعليم العام والعالي من ٥٤٧ ألف طالب وطالبة عام ١٣٩٠ هـ إلى أكثر من ٤,٥ مليون طالب وطالبة عام ١٤١٨/١٤١٩هـ أي أن عدد الطلاب والطالبات تضاعف أيضًا أكثر من ثماني مرات خلال الفترة المشار إليها وهي فترة قصيرة جداً في بناء الأمم والشعوب. كما ارتفع عدد الطلبة الملتحقين بمدارس ومعاهد التعليم الفني من ٨٤٠ طالبًا عام ١٣٩٠هـ إلى نحو ٢٨٤٢٠ طالبًا في عام ١٤١٨/١٤١٩هـ أي حوالي ٣٣ ضعفًا خلال الفترة نفسها."

من كلمة ألقاها خادم الحرمين الشريفين بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى في دورته الثانية (جدة ، في ٥ من شهر ربيع الأول ١٤١٩هـ. ٢٩ يونيو ١٩٩٨م

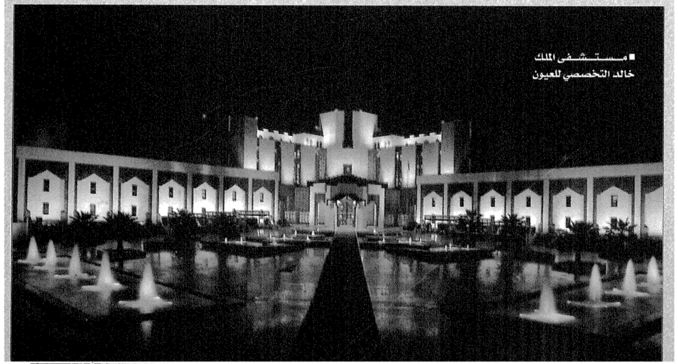


■ ستاد الملك فهد بالرياض

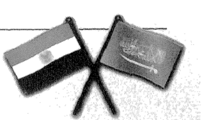
ـم بالسـرعة التي يسير عليها



■ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يشهد احتفالات تخريج طلاب جامعة الملك سعود



■ مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون



في افتتاح الاحتفالية الثقافية السعودية في معرض القاهرة للكتاب:

وزير التعليم العالي السعودي:

تكريم المملكة سوف يسجله تاريخ العلاقات بين البلدين بحروف من نور

لم تكن المملكة العربية السعودية يوما غائبة عن المشهد الثقافي والعلمي في مصر، بل إنها كانت في مكان القلب منه، وفي إطار هذه المكانة المحورية، جاء الاحتفاء المصري بالمملكة ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته الخامسة والثلاثين، حيث أقامت وزارة الثقافة المصرية احتفالية ثقافية خاصة، تكريما للمملكة العربية السعودية وكعادتها ردت المملكة على اللفتة الكريمة بما يليق بها، وتشرفت الاحتفالية بحضور معالي وزير التعليم العالى الأستاذ الدكتور/ خالد ابن محمد العنقري لافتتاح فعالياتها، كما شارك معاليه في مراسم افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب، التي شرفها فخامة الرئيس/ محمد حسني مبارك.



■ حديث ودى بين معالي الدكتور العنقرى ووزير الثقافة المصري

المملكة هي الجناح الشرقي للعالم العربي.. ومصر جناحها الغربي



■ ضيوف الاحتفالية امام جناح المملكة في المعرض

وقد جاء هذا الحضور السعودى - ممثلاً فى معالى وزير التعليم العالى - تعبيراً بليغاً عن عمق العلاقات الثقافية بين الشقيقتين: المملكة العربية السعودية وجمهوية مصر العربية، وحرص المسئولين فى البلدين على تفعيل العمل الثقافى فيهما، وتقوية كل الأواصر الثقافية بينهما..

كما جاء الحضور السعودى تاكيداً متجدداً على اتساع تلك العلاقات لشتى مناحى السعى الثقافى المشترك بين الشعبين.

وجاء افتتاح الاحتفالية أشبه بالعرس الثقافى، حيث تقدم الحضور معالى وزير التعليم العالى الأستاذ الدكتور/ خالد ابن محمد العنقرى، ومعالى وزير الثقافة المصرى الأستاذ/ فاروق حسنى، ومعالى سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة الأستاذ/ إبراهيم السعد البراهيم، وسعادة الدكتور/ عبدالله بن إبراهيم المعجل وكيل وزارة التعليم العالى للعلاقات الثقافية، الوكيل المعنى بالثقافة.. وسعادة رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب الدكتور/سمير سرحان.

أكثر من سبب للتكريم

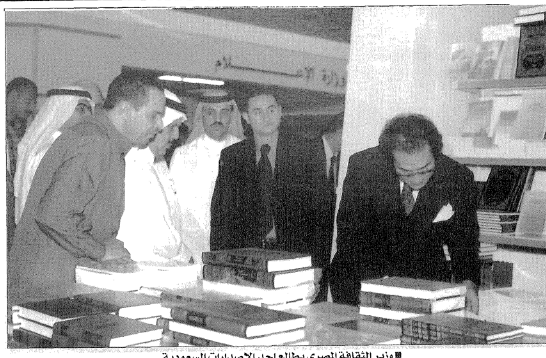
وبعد كلمة موجزة للأستاذ/ محمد ابن عبدالعزيز العقيل الملحق الثقافى فى مصر رحب فيها بالحضور، أعطى الكلمة للدكتور سمير سرحان، الذى أشار من جانبه إلى: «أنه فى كل عام يرحب معرض الكتاب باحتفالية ثقافية لدولة من الدول العربية الشقيقة حتى نبرز من خلالها المفردات الثقافية فى هذه الدوله وما بها من تراث علمي وفكرى وثقافى وإبداعي يضعها فى مصاف الدول التى تعنى بالثقافة عناية خاصة كضلع أساسى من أضلاع التنمية».

وأضاف: «وفى هذا العام نسعد بأن تكون المملكة العربية السعودية هى المحتفى بها وبثقافتها وذلك من خلال معرض القاهرة الدولى فى دورته الخامسة والثلاثين هذا العام لأكثر من سبب: أولها لما تملكه المملكة العربية السعودية من وشائج الأخوة والصداقة وما يربطها من علاقة الشقيق بالشقيق، كذلك ما يربط زعيمنا وقائدنا السيد الرئيس محمد حسنى مبارك مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من أخوة وصداقة وعمل مشترك من أجل رفعة العرب. ويتصادف ان يكون احتفالنا اليوم بمفردات الثقافة السعودية فى إطار هذا المحور الثقافى الكبير مع مرور عشرين عاماً على عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، فهى مناسبة نقتنصها لكى نحتفل بالثقافة السعودية وما تم على يدى جلالة الملك فهد من تقدم مذهل سواء على مستوى التعليم ام البنية الأساسية أم الثقافة أم المفردات المختلفة التى تشكل حضارة المجتمع».

وأوضح سيادته أنه، ولكل هذه الأسباب مجتمعة رأى السيد الفنان الوزير فاروق حسنى وزير الثقافة المصرى أن يعتمد هذا الجهد المتوافق والمتواضع الذى تقدمه هيئة الكتاب المصرى بالتعاون مع السفارة السعودية بمصر والمستشار الثقافى بها الأخ النشط المشتعل دائما بالحرارة والصدق والحماس الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز العقيل، وسوف نقدم فى هذا الأسبوع أنشطة متعددة تبين للجمهور الحاضر للمعرض من المصريين خاصة والأشقاء العرب عامة مدى التقدم الذى أحرزته المملكة من عمل ثقافى متطور له أبعاد متعددة حيث توليه المملكة العربية السعودية اهتمامات أساسية باعتباره جزءاً عاماً من تربية المواطن، فهناك الأندية الثقافية المنتشرة فى جميع أنحاء المملكة وأيضاً جهود فى الفنون التشكيلية أثمرت فنانين بارزين على مستوى الوطن العربى وبعضهم وصل للعالمية، وهناك فرق المسرح والفنون الشعبية وأيضاً تتمتع المملكة بالجامعات المتعددة التى تقدم الأنشطة العلمية والثقافية، كما أن هناك المهرجانات الكثيرة التى تقام على أرض المملكة مثل «الجنادرية» التى تلعب دوراً فعالاً فى الثقافة يعبر عن مدى عمق الثقافة السعودية».

المملكة جناح العرب الشرقي

ثم انتقلت الكلمة إلى معالى وزير الثقافة الأستاذ/ فاروق حسنى الذى عبر عن سعادته بان تكون ضيفة هذا العام هى المملكة العربية السعودية، مشيرا إلى أنه من المعروف أن المملكة العربية السعودية هى الجناح الشرقى للعالم العربى.. ومصر الجناح الغربى وبالتالى يكونان جناحين ومطلوب منهما أن يساهما



■ وزير الثقافة المصري يطالع احد الاصدارات السعودية

سمير سرحان: المملكة شهدت تقدماً مذهلاً على يد خادم الحرمين الشريفين

في تقدم ورفعة العالم العربي.

ثم قام معاليه بالتقديم لكلمة معالي الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد العنقرى وزير التعليم العالى، وبدأ معاليه كلمته بالإشارة إلى لفتة إسلامية رائعة، قائلا: «لحكمة إلهية جليلة، كانت أولى كلمات القرآن الكريم المنزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم هى «اقرأ» ويا لها من كلمة!

«اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم».

وللحكمة الإلهية العظيمة ذاتها، كانت المعجزة الإسلامية الخالدة هى: الكتاب.. هى القرآن الكريم.. فهل من تكريم للكتاب، بعد هذا أو ذاك؟ ولم لا؟..... أليس الكتاب خير جسر للفكر والوجدان بين الأمم والشعوب زماناً ومكاناً؟

وأضاف معاليه: «دعونى أقولها شهادة حق لمعرض القاهرة الدولى للكتاب الذى آمن برسالة الكتاب، وبالقدرة العبقرية للثقافة على النهوض بالإنسان وإقالته من عثرته، ولا نظنها مصادفة أن تكون أول دورة لهذا المعرض فى عام ألف وتسعمائة وتسعة وستين كأولى الخطوات التصحيحية فى بناء الإنسان العربى، وها هى الدورات تتواصل.. فيتواصل البناء».

وأشار معاليه إلى انه غنى عن البيان، القول بأن مشاركة المملكة العربية السعودية فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، تضيف تاكيدا جديدا على عمق العلاقات بين البلدين الشقيقين، وحرص المسئولين فيهما على العمل بكل ما من شأنه تقوية التواصل الفكرى وإثراء الحوار الحضارى بين مثقفى البلدين، تجسيدا لما يشهد عليه تاريخ الفكر فيهما من الصياغة المشتركة للعقل الواحد والقلب الواحد.

جولة في المعرض

وعقب الحفل، بدأ معالى وزير التعليم العالى الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد العنقرى، ومعالى وزير الثقافة الأستاذ / فاروق حسنى جولتهما فى المعرض السعودى يصاحبهما الحضور الكريم، وشملت الجولة: معرض الصور الفوتوغرافية لأبرز الإنجازات الحضارية التى تمت فى عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - ومعرض الفنون التشكيلية السعودية الحديثة وجناح دور النشر الخاصة والحكومية للكتاب وأخيراً عرضا للفنون الشعبية السعودية. وخلال الجولة كان لـ «الرسالة الثقافية» لقاء مع معالى وزير التعليم العالى الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد العنقرى، سألته خلاله عن رؤيته للدور الذى تلعبه الثقافة السعودية والعربية بشكل عام فى مواجهة التحديات المحيطة بالثقافة العربية.

فأجاب معاليه قائلا: «من المؤكد أن هناك دوراً للمثقفين فى المملكة العربية السعودية لتوضيح القضايا الغامضة لدى الأشخاص العاديين فى العالم الغربى، ويتم ذلك من خلال الأساليب الراقية من نقاش إلى حوار إلى عقد الندوات فى مختلف بلدان العالم. وهناك جهود كبيرة من جانب المثقفين السعوديين فى هذا الجانب، يشكرون عليها، ونرجو المزيد من هذا التفاعل».

وأضاف معاليه: «لا أنكر أن طبيعة الأوضاع الثقافية فى الوطن العربى فى وضع لا يحقق أحلامنا أو آمالنا، ولا يجسد طموحاتنا فى الفترة الراهنة، ولكن ربما المؤسسات الفكرية الحالية تنهض وتطور الوضع الثقافى فى العالم العربى إلى المنزلة التى نرغبها جميعاً كعرب».

وردا على تساؤل عن أسباب الهجوم على الحضارة والثقافة العربية والإسلامية من قبل الغرب، أشار معاليه إلى انه : «لاشك أن هناك هجوماً ، قد يكون مقصوداً أو نتيجة لجهل بقيمنا وأخلاقنا وتقاليدنا العربية الإسلامية، ويقينى أن الطريق إلى صد هذه الهجمة التى نواجهها سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة هو الحوار وتوضيح ما هو غامض للآخرين على أن نكون نحن أنفسنا ملتزمين بهذه الجوانب والقيم».

المعارك القادمة ثقافية

وكان لـ «الرسالة الثقافية» ايضا، لقاء مع معالى الأستاذ/ فاروق حسنى وزير الثقافة، أشار فيه إلى أن الثقافة تعتبر محوراً أساسياً فى عالم اليوم، وعلينا أن ندرك أن المعارك القادمة هى معارك ثقافية بالدرجة الأولى، وفيها المكسب والخسارة، والسيطرة والخضوع،



■ الجناح السعودي في المعرض

لافتا إلى انه بدأ في إدراك ذلك منذ فترة طويلة، منذ أن وضع في اعتباره أن الثقافة هي تصنيع وديمقراطية، وينبغي لها من سياسة تعدد الهدف والكيان الثقافي على كافة المستويات وبمختلف فروعها، سواء الأدبية أم المسرحية أم الفن التشكيلي أم السينما.. بالإضافة إلى الإنتاج الفكري المتمثل في إنتاج الكتب، خاصة أن إقامة مهرجانات في هذه المجالات يساعد على احتكاك الثقافة المصرية أكثر بالثقافة العربية، إضافة إلى احتكاك الثقافة العربية بشكل عام بالثقافة الغربية.

وفيما يخص المشاركة السعودية في المعرض قال معالي الأستاذ/ فاروق حسني: «إن العلاقات متينة وقوية جداً بين مصر والمملكة العربية السعودية على كافة المستويات ومنها المستوى الثقافي والفكري، وأرى أن الفعاليات السعودية بما فيها معارض الكتب والفنون التشكيلية سوف تلقى إقبالاً كبيراً من الجماهير المصرية، لأنها متعطشة إلى التعرف على الإبداع السعودي بمختلف أشكاله، والدليل على ذلك هذا الحشد الكبير من المصريين، الذين حضروا فعاليات الافتتاح وهذا في رأيي هام جداً، لأنني أرى أن العلاقات الشعبية أهم من العلاقات السياسية، وليس العكس، فالثقافة والعلاقات الإنسانية بين الشعوب تصلح في كثير من الأحيان ما تفسده السياسة، والالتحام الجماهيري بين الشعوب هو الأهم في البداية، وبعد ذلك تلعب السياسة دورها».

تطور مبهر

وعن رأي معاليه - كفنان - في معرض الفن التشكيلي السعودي، والحركة التشكيلية السعودية، أشار إلى أنه من الواضح، من خلال المعرض، أن الحركة التشكيلية في السعودية مثلها مثل بقية الحركات الموجودة في أية دولة من الدول، بها الجيد، والمتوسط، وبها من يبحث عن طريق.. كذلك في الحركة التشكيلية السعودية مذاهب فنية متعددة، ومن الواضح أن الجهة المنظمة للمعرض انتقت مذاهب مختلفة، منها: الفن التعبيري، والفن التجريدي، وكذلك التشخيصي، كما أن هناك مجموعة قيمة جدًا من اللوحات، فهناك مجموعة مازالت تحاول، وهذه هي طبيعة وتاريخ الفن في كل مكان وزمان.. فهناك المتفوقون، والمتوسطون، وهناك من يحاول.

واعتبر معاليه أن المعرض يؤكد على دلالة هامة وهي: وجود حرية تعبير فكري يلحق بالفكر العالمي، وهذا ما يتنافى مع التوجهات التي تلصق بالدول الإسلامية، واتهامها بأنها لا تهتم بالإبداع الفكري أو الفني والدليل على ذلك هو اهتمام المملكة بالمسرح من خلال مشاركتها - مثلا - في فعاليات مسرح القاهرة التجريبي، وكذلك مشاركتها في معارض الفن التشكيلي المختلفة، وغيرها.

واختتم معالي الأستاذ/ فاروق حسني تصريحه بالتأكيد على أن معرض الثقافة السعودية اليوم هو معبّر ومؤشر على الحضور الفعال للإبداع السعودي في الوطن العربي، كما أنه دلالة على حرية التعبير والفكر، وأن المملكة تشجع هذا الإبداع المتميز، وهذا يظهر من خلال القصة والشعر العربي لكبار الأدباء السعوديين.. مبديًا معاليه إعجابه الشديد بالجناح السعودي، لما فيه من تطور وبقفزة عالمية في نشر الكتب التراثية والإسلامية، وخاصة الكتب المترجمة، وكذلك الكتب الخاصة بالفروسية، وكتب الرسائل العلمية، وكتب الصحة والغذاء، والكتب المعبّرة عن البيئة المحلية الأصيلة برموزها من زي بدوي، وصحراوي.

واثناء تفقدها لمعرض الفنون التشكيلية السعوية، كان لـ «الرسالة الثقافية» مداخلة مع الدكتور/ سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، حول تقييمه للأعمال المعروضة، فأوضح «أن معرض الفنون التشكيلية المصاحب للجناح السعودي من اهم المعارض التي تظهر وتبين لكم الاهتمام والإبداع لمجموعة من الفنانين التسكيليين السعوديين الذين لا يقل مستواهم الإبداعي عن مستوى نظرائهم في العالم العربي والدولي. والحقيقة اننا نشهد لأول مرة أعمالا متميزة جدا للفن التشكيلي السعودي.. إنها اعمال متميزة جداً، وتعطي لنا فكرة واضحة عن الحركة الفنية والتشكيلية والثقافية في المملكة. وهذا دليل على مدى تطورها وتقدمها».

واعتبر سعادته أن جمهور المعرض الذي يصل إلى حوالي خمسة ملايين زائر سوف يفاجأ بأن السعودية لديها فن تشكيلي بهذا الإبداع المتميز العالمي، وأن هناك اهتماما بالثقافة الفنية من قبل الفنانين التشكيليين السعوديين.. وهذا دليل على إبداعهم وتميزهم وتطور الحركة الفنية التشكيلية لديهم.

مشاركة واسعة

وكان من الطبيعي ترجمة هذه المعاني السامية، إلى واقع عملي ملموس ومحسوس، وتمثل ذلك في أن اكبر مشاركة للكتاب السعودي في دورات معرض القاهرة الدولي للكتاب، جاءت هذا العام حيث شاركت في المعرض عشرون دار نشر وهيئة ومؤسسة حكومية سعودية، وكان على رأس الجهات المشاركة: «وزارة التعليم العالي، جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة أم القرى، الجامعة الإسلامية، وزارة المعارف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وزارة الإعلام، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، دارة الملك عبدالعزيز، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، مكتبة الملك فهد الوطنية».

وقد زادت الإصدارات المعروضة على ثمانية آلاف عنوان، تمثل بعضاً من أحدث الإصدارات السعودية، في شتى فروع العلوم والمعارف ■

العولمة من منظور سعودي.. قراءة لثلاثة من أبرز مثقفي المملكة

د. سعد البازعي: المثقفون العرب تع



كانت مفارقة بالنسبة للكثيرين أن تبدأ السعودية أولى فعاليات الاحتفالية الثقافية التي أقامتها وزارة الثقافة المصرية ضمن أنشطة معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الخامسة والثلاثين، تكريما للمملكة العربية السعودية، بندوة عن ظاهرة العولمة، فالمملكة متهمة - من قبل حاسديها - بأنها أبعد ما تكون عن التفاعل مع تجليات تلك الظاهرة التى اجتاحت العالم، بعدما حولته ثورة الاتصالات إلى قرية كونية صغيرة.

وفي الندوة التي عقدت تحت عنوان «العولمة وواقعنا الثقافي» تصدى ثلاثة من أبرز الباحثين السعوديين لتشريح تلك الظاهرة وسبر أغوارها، وهم ؛ الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع، وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن البازعي، أستاذ الأدب بجامعة الملك سعود، والأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل، أستاذ الآداب بجامعة الملك سعود.

د. محمد الربيع:

العولمة يمكن أن تكون فضاء مفتوحاً لنشر الدعوة الإسلامية.. ولا مفر من التفاعل الإيجابي مع الأحداث

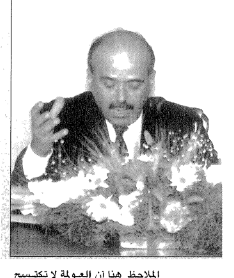
بدأت الندوة بطرح فكرى للأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن البازعى، أشار فيه إلى وجود رباط قوى بين العولمة والأدب منذ عدة قرون، مدللا على ذلك بمحاولة الشاعر الألماني جوته التفاعل مع حضارات الشرق، وهو ما أعطى تصوراً مبكراً للعولمة.

وأكد د. البازعى أن هناك ثلاث مسلمات لظاهرة العولمة، أولها: آننا نعيش وضعاً غير مسبوق فى الاقتصاد والاتصالات فى إطار القرية الكونية وهو ما يعنى أن جزءاً من هذه القرية الكونية يهيمن على باقى الأجزاء، وثانيها هو أن التوحد على المستوى الاقتصادى والاتصالى ليس عملية تبادلية وإنما مستويات متعددة فهو توحد العالم لكنه وحيد الاتجاه، وثالثها: هى أن العولمة ليست شراً كلها ولا خيراً كلها فهى معقدة.

وهذه المسلمات الثلاث تؤثر فى عالمنا العربى فى ثلاثة أخرى من المستويات وهى المستوى الاقتصادى وتبدو فيه العولمة قسرية والثانى اجتماعى ثقافى شعبى وثقافى غير شعبى، ومن

ـاملوا بازدواجية مع الثقافة الغربية

قعنا الثقافي والعولمة



■ إنصات شديد من الضيوف لما دار في الندوة

الملاحظ هنا أن العولمة لا تكتسح ثقافيا لكنها جعلت هناك انقساما اجتماعياً بين الفئات العربية منها من ينسلخ عن هويته ويحاكى الغرب والأخرى تحافظ على هويتها وتتمسك بها، وهذا أمر طبيعى فالعولمة جعلت هناك تعدداً فى الأذواق وأشكال التعبير المختلفة، وهناك قلق ثقافى من زيادة الحضور الغربى فى ثقافتنا حتى لدى الحريصين على الالتقاء بالغرب وتبنى بعض رؤاه.

وأشار د. سعد البازعى إلى أن طه حسين تبنى رغم اتجاهه الإسلامى فكر ديكارت وهو ما يعنى أن المثقفين العرب قد تعاملوا بشكل مزدوج مع الثقافة الغربية كما يذكر جوج طرابيشى، وأن التمازج الثقافى الراهن قد يؤدى إما إلى التعولم البناء المطور للفكر وإما إلى التعولم المشوه للفكر ومع ذلك فإن الراصد للفكر العربى الراهن يلحظ بروز فكرة المقاومة.

وأضاف أنه لاشك فى أن الوضع الاقتصادى الحالى فيه أمركة لأن البنوك والنظام الاقتصادى نجده أمريكياً من الدرجة الأولى. وعندما تأتى المسألة فى إطار الثقافة نجدها أكثر تعقيداً. الأمريكيون يتحدثون عن الهيمنة الأوروبية والفرنسيون هم مصدرو الفكر إلى العالم، فالواقع الثقافى العربى والإسلامى، وتفحص المشكلة يصل بنا إلى جزء كبير من حل المشكلة مع قراءة الآخر قراءة فاحصة وقوية، دون إسقاطات ومفاهيم مسبقة تقلق هذا العالم.

واعتبر البازعى أن المثقف العربى يعيش حالة من الانفصام بين إرثه الخاص ومحاولته التكيف مع الإرث الغريب عنه، وأن الثقافة العربية الإسلامية قد تأثرت بالفعل من العولمة على مستويين أحدهما مستوى الثقافة الشعبية والاقتصادية من انتشار المطاعم والأزياء المختلفة الأمريكية وكذلك العادات والتغيير فى اللغة اليومية.

والثانى مستوى الثقافة العالمية، حيث هناك نوع من التفاعل على مستوى العالم العربى مع الثقافة الغربية بالترجمة والاهتمام بها، لكن الذى يحدث أن هذا الفكر نتعولم معه فنغير من تفكيرنا ومن رؤيتنا لواقعنا وأعتقد أن هذا هو الجزء السيىء للعولمة مما أثر على واقعنا الثقافى.

وأشار د. سعد البازعى إلى أن هناك مقاومة ثقافية أظهر ما تكون على مستوى العالم وأن هذا المستوى يرى قيادة الأمة ثقافية وليست على مستوى السياسة ولا الاقتصاد وإذا حدثت مشاكل على هذا المستوى فمعنى ذلك أننا نعيش مشاكل على مستوى الثقافة العربية، والعولمة تمارس تاثيرها السلبى وأحيانا الإيجابى.

وعن موقف المثقفين العرب تجاه العولمة، لفت د. البازعى إلى أن هذا الموقف يختف من مثقف لآخر، لأن هناك من يرى أن للعولمة إيجابيات لابد من الاستفادة منها وهناك من يرى أن لها سلبيات وتمثلها هيمنة اقتصادية أمريكية تمارس تاثيرها، وحتى فيما يتعلق بالثقافة العربية بمستوييها الشعبى والنخبوى «العالم وغير العالم» وهذه رؤية نجدها لدى كثير من المثقفين وعانينا منها كثيراً تجاه هذه العولمة.

واختتم الدكتور سعد البازعى حديثه قائلاً: حاولت أن أحدد ما أسميته بمستويات العولمة: المستوى الأولى المتصل بالاقتصاد والاتصال وتفرز فيه العولمة ما لا نستطيع السيطرة عليه، والمستوى الثانى وهو الشعبى نلاحظ فيه تاثير العولمة بشكل واسع وتبنى الحياة الغربية داخل عالمنا العربى، والمستوى الثالث «النخبة والعلماء» حيث يحدث حوار مع الغرب وهذا يفرز السلبيات والإيجابيات.

ومن جانبه بدأ الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد السبيل أستاذ الآداب بجامعة الملك سعود مداخلته، بإطلالة سريعة، وحزينة فى نفس الوقت، على واقعنا الثقافى العربى، مشددا على أن الحالة الثقافية العربية فى المدن العربية اليوم والغد تهيمن عليها حالة من الغربة، غربة المكان والهوية والنمط المعمارى والسلوك الاجتماعى فهذه المدن قد تضاهى كبرى المدن فى البلاد الاخرى مثل أمريكا وأوروبا وهذا دليل على التحول المادى، وفى الحقيقة فإن عولمة المكان التى نعيشها قد امتدت إلى أنساق الحياة التى نعيشها الآن وأكثرها قد حدث بشكل تدريجى بحيث جعل الحياة اليوم ليست مثل حياة الأمس، فاصبحنا جزءاً من هذا العالم ورياح التغيير قد فرضت نفسها لكننا لم نطرح بعد بشكل جدى لقضية الهوية الخاصة بنا كمسلمين وعرب وأصحاب أعراف حددها المكان والتاريخ.

وأضاف د. السبيل قائلا: إنى أركز بشكل مباشر على قضية الهوية. لكن السؤال: هل انعكست هذه الهوية على كافة مسارات مجتمعنا؟ فالسؤال يمتد إلى هوية النمط الاجتماعى والسلوك والمسار التعليمى والنظام الاقتصادى والمسار السياسى والواقع والمد الفكرى والنتاج الثقافى.

د. عبدالعزيز السبيل: تهيمن على ثقافتنا حالة من الغربة.. والعـــرب محتاجون لتوحيد الجهود للتعامل مع «الآخــر»

واعتبر ان المبدأ الذى جاءت به العولمة وهو توحيد النمط العالمى، ليس اقتصاديا ولا سياسياً وإنما يمتد إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية والفكرية وأن مبادئ وحـــقـــوق الإنســـان والمرأة والديمـقـراطيـة حـين تطرح فى وسائل الإعلام فإنها غالباً تطرح بمنطلق غربى ومفهوم غربى أيضا وحين نصل إلى نمط الحياة فى شكل الملبس والمأكل فإننا ربما دون وعي نمارس مظاهر غربية ونمطية فى غالبها، وأحد الأسباب البارزة لذلك، هو أننا مبهورون اقتصادياً وسياسيـا وفكريا، والمسألة فى حقيقتها اقتصادية من الدرجة الأولى وهي أمـــر أكـــده «جورباتشوف» حيث قال إنه من غير الممكن الإلمام بالحضارة العالمية بدون أساس اقتصادى، مثل «والت ديزنى» أصبحت تشكل ثقافة الطفولة فى العالم الغربى.

والعولمة الإعلامية أصبحت تسكل تأثيراً قوياً فى نقل الأخبار والأحداث، مثل الوكالات التى تنقل الأخبار «رويترز، CNN حيث توجد القوميات التى لا تملك تراثاً قوياً، والتأثير عليها حتما سوف يكون قوياً وبالتالى تحاول البحث عن ثقافة جديدة. لكن حين يتعلق الأمـر بحضـارة أمة لهـا تراث أساسى ورسالة سماوية عظمى فإن المرء يصاب بكل ما يحدث من حوله من متغيرات أيضاً.

العولمة أمر قائم والمسألة قد ينظر إليها البعض بوعى. إنها أمر قد فرض نفسه ومن مصلحتنا التعايش معه لكن مع الحفاظ على تراثنا وحضارتنا القوية التى لها جذور راسخة فى الأرض لا أحد يستطيع أن يهزها.

ويشير د/ عبدالعزيز السبيل فى هذا السياق لأهمية الاستفادة من تجارب الأقليات فى الغرب والتى نجحت فى حماية هويتها الثقافية وعـقـيـدتها دون أن تذوب فى المجتمعات الجديدة التى انتقلت إليها، ولذا من الضرورى التوصل إلى صيغة عربية إسلامية ذات رؤية واحدة وواضحة وهو أمر لا يمكن التوصل إليه ما لم تتخل المجتمعات العربية عن خصوصيتها الضيقة والإيمان بالصبغة العربية الأكبر والابتعاد عن الهيمنة السياسية لكل دولة عربية.

وأوضح د. عبدالعزيز أن هناك البعض ممن يرددون أن الإسلام يطرح كبديل للعولمة لكن نحن ننفي هذا الكلام بل إن الإسلام يترك حيزاً كبيراً لخصوصية المجتمعات طالما لا يتعارض ذلك مع مبادئه الأساسية.

وأكد د/ السبيل أن عالمنا العربى بحاجة إلى توحيد الجهود وإلى مشروع متكامل للتعامل مع الآخر وعلينا أن نتذكر أن العالم الخارجي فى إطار مجتمعه العام لا يميز كثيراً بين الحدود السياسية التى تفصل أجزاء الوطن العربى بل ينظر إليها بصفتها تكويناً ثقافياً ودينيا واحداً وأن هناك جهوداً كثيرة تبذل فى سبيل تقديم صورة أفضل وواضحة لواقعنا إلا أنها صورة مجزأة فقد تكون مصرية أو سعودية أو مغربية وعلينا أن نتصور أى صورة سوف نكون. فعلى الصور أن تكون متكاملة ونحن بحاجة إلى بلورة عربية وإسلامية واحدة ممكن أن تعبر إلى الآخر بصيغ متعددة، وهذا محتاج إلى أمرين:

الأول، أن تتخلى المجتمعات العربية المجزأة عن خصوصيتها الضيقة العربية، والثانى الابتعاد عن الهيمنة السياسية لكل دولة وقطر عربى.

وعلى المثقف العربى أن يتجاوز كل الحدود السياسية المجزأة للوطن العـربى ويرجع أيضا الحوار الثقافى مرة أخرى فإن على القيادات العربية والمجتمع وأفراد الأمة أن يسعوا للحصول على حقها والحفاظ على واقعها الثقافى.

● وفى بداية حديثه أكد الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع وكيل جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية أنه لا يريد أن يتحدث عن تعريفات العولمه ولا عن اختلاف المفاهيم حولها ولا عن الأمركة والعولمة، لكنه سيتوقف قليلاً عند بعض الأسس والقواعد عند التعامل مع العولمة، مشيرا إلى أنه على المهتمين بالثقافة والمفكرين الذين يسعون وفق منهج علمى لتحرى الحقيقة والبحث عنها والتجاوب معها من أى طريق جاءت ومن أية أمة وردت فهى ضالته.

ومضى مضيفا، فإذا سرنا على هذا المنهج الراشد فإننا سوف نتخلص من كثير من سلبياتنا فلا نسير على منهج التبعية التى لا تحيينا ولا تنقذنا ولا نتقوقع على أنفسنا فهذا أمر غير مقبول فى ظل عالمية المعلومات وعالمية القرية الكونية التى تجاوزت حواجزها كل الحدود، لذا فإنه لا يمكن للإنسان إلا أن يتجاوب ويتفاعل إيجابيا مع كل حدث حوله.

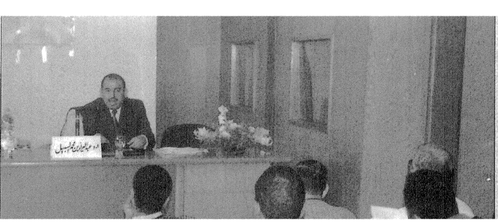
وأكد د/ عبدالرحمن الربيع أن هناك بعض الأسس والقواعد للتعامل مع العولمة أو ما يتصل بحوار الحضارات وأولها التمسك بالثوابت والأصول وإن كانت تثير جدلاً طويلا فى المراد بالمتغيرات والثوابت، لكننا إذا اجتهدنا للوصول إلى الحق والصواب، فإننا بالتالى نستطيع أن نتفق كأمة ومجموعة مفكرين على ثوابت معينة ولابد من المحافظة عليها.

وعلينا ألا ندخل فيها ما ليس منها وإلا سوف نصل إلى خلافات ومعارك خسائرها واضحة، أما الأمر الثانى فهو القدرة على التكيف الواعى مع المستجدات والمتغيرات فالعولمة بوضعها الواقعى لا ترفض ولا تقبل بصورة مطلقة، لأننا نعيش الظروف التى أوجدت العولمة بل إننا جزء من هذه الظروف التى تشكل حركة الحياة وتحدد قواعد الأطراف المختلفة على الساحة العربية والفكرية، كما تحدد أدوارهم ومشاركتهم فى صنع الواقع فلابد أن نتعايش معها بإيجابية ودون أخذ مواقف مسبقة ودون الاستسلام أيضا لأن هويتنا هى مصدر عزتنا وخصوصيتنا ومن ثم نرفض أن يفرض علينا أمر مهما كانت أهميته.

ويشير د/ عبدالرحمن الربيع إلى أن العولمة كحتمية مفروضة تحت شعارات معينة واستقراء الوقائع وأننا مقبلون على أنواع جديدة من الاستعمار ومن ثم فلابد من تبنى مواقف عربية محددة حيالها.

واختتم د/ عبدالرحمن الربيع مداخلته بالتأكيد على أن العولمة رغم مخاطرها فإنها قد تكون فضاء مفتوحاً لنشر الدعوة الإسلامية إذا استخدمنا الوسائل السليمة خاصة أن الإسلام قد انتشر بشكل كبير فى عدد كبير من البلدان الأوروبية بجانب زيادة عدد المساجد والمراكز الإسلامية، مشيرا إلى أن من يسترجع ذاكرة التاريخ يرصد كيف كانت قوة التتار والمغول

ومع ذلك فقد احتوتهم الحضارة العربية والإسلامية بشمولية فكره وسماحته ■



د. محمد الربيع

نحتاج لتحقيق تراثنا للرد على افتراءات المستشرقين.. ودعم الحقوق العربية بالوثائق



■ د. الربيع يجيب على مداخلات الحاضرين

التراث العربي والإسلامي تعرض لظلمين: الأول من المستشرقين الذين شوهوه وحرفوا الكثير من أحداثه ومعالمه. والثاني. وهو الأشد وطأة هو ظلم ذوي القربى الذين أهملوه وتركوه نهبا للدجالين والحاقدين على الإسلام والمسلمين.. وفي ضوء هذا وذلك، تأتى أهمية المحاضرة التى ألقاها الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع وكيل جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية حول: «جهود الجامعات السعودية في جمع التراث وتحقيقه ونشره»، والتى أقيمت ضمن أنشطة الاحتفالية السعودية التي أقامتها وزارة الثقافة المصرية ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب فى دورته الخامسة والثلاثين، تكريما للمملكة العربية السعودية.

بدأت المحاضرة بتمهيد فى : «أهمية التراث ووجوب العناية به».. ثم تناولت المحاور الآتية: الجامعات السعودية وخدمة التراث، الأهداف العامة ووسائل التنفيذ، الجهود التى بذلتها الجامعات السعودية فى سبيل ذلك «جمع التراث بالشراء والتصوير والتبادل». فهرسة التراث، تحقيق الكتب التراثية «رسائل الماجستير والدكتوراه وجهود أعضاء هيئة التدريس»، نشر التراث «النشر الجامعى والنشر المشترك»، الاهتمام بالقضايا العامة المتعلقة بالتراث ومناهج التحقيق، تم الخاتمة والتوصيات.

وحذر د. الربيع فى بداية المحاضرة من خطورة الاستشراق والإسرائيليات على التراث العربى، خاصة أن هذا الاستشراق يعمد إلى تشويه الحقائق، وأن تراثنا العربى فى شتى المجالات ولاسيما ما يتصل منه بالتفسير، قد دخلته الإسرائيليات، لكن علماءنا تنبهوا لهذه الدخائل والانحرافات التى تؤدى إلى مزالق عقائدية.

وأشار إلى ان الجامعات السعودية قدمت رسائل علمية تاصيلية لرد الشبهات ودحض الافتراءات الإسرائيلية من خلال أقسامها المختلفة، كاقسام التفسير والتاريخ للرد على ادعاءات واكاذيب إسرائيل ضد إسلامنا الحنيف . كذلك تضمنت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسما للدراسات الاستشراقية لدراسة هذه الظاهرة والرد على افتراءات المستشرقين فى النواحى المختلفة.

المخطوطات وحقوقنا المنهوبة

وشدد د. الربيع على أن الحاجة تزداد اليوم إلى تحقيق المخطوطات والوثائق التاريخية، وخاصة فى الموضوعات التى تتضمن دلائل على الحقوق العربية المشروعة، والتى ترد على الحملات الصهيونية المعادية المتهمة للعرب بما ليس فيهم، ولا فى تراثهم.

وعرض للجهود العربية فى مختلف الأقطار، فى مجال تحقيق التراث، وهى جهود سابقة على ما قامت به الجامعات، منها ما بذله عدد من المكتبات العامة والخاصة، ومنها ما قام به افراد من كبار علمائنا الذين اخلصوا لهذا العلم، راصدا بعض المشكلات التى تواجه هذا المجال، وفى مقدمتها مشكلة ازدواجية الجهود وتكرارها فى العالم العربى، مما يمثل هدراً للطاقات.. مؤكداً على ضرورة القضاء على هذه الازدواجية عبر معرفة ما تم انجازه فى كافة الأقطار العربية، والإفادة من أوعية الاتصالات الحديثة والمعلومات فى هذا الجانب.

وتطرق الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع للجهود الكبرى التى بذلتها المملكة العربية السعودية فى تحقيق التراث، وكيف توزعت هذه الجهود بين عمل المراكز المتخصصة وجهود الأفراد من كبار العلماء، خاصة جهود علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر «يرحمه الله».



الجامعات السعودية فندت الكثير من الافتراءات ضد الإسلام.. وهناك أقسام متخصصة في دراسة الاستشراق

الجامعات السعودية والتراث

ثم انتقل إلى استعراض الدور الذي لعبته الجامعات السعودية. خاصة أن خدمة التراث هدف منصوص عليه في لوائح الجامعات السعودية الثماني، لكن درجة التركيز عليه تختلف من جامعة لأخرى بحكم نوعية الكليات والأقسام، كما أن هناك عدداً من كليات البنات لها أيضاً جهود في هذا الجانب.. لافتا إلى أن المعيار الكمي لهذه الجهود جميعاً يختلف باختلاف التخصص ففي حين لا نجد تراثاً محققاً بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن - مثلاً - لابتعاد تخصصها، نجد العكس في جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ولفت د. ربيع أنه ثمة انتقاد للجامعات السعودية بوجهه البعض للجامعات السعودية بدعوى انشغالها بتحقيق التراث عن الاهتمام بقضايا العصر، وهي تهمة غير صحيحة، بدليل أن هناك الكثير من الدراسات الحديثة والعصرية، مثل القضايا الفقهية المعاصرة، والاجتهاد في النوازل.

ماذا يستحق التحقيق؟

وطرح الدكتور الربيع إشكالية: فائدة تحقيق كتب التراث، وهل كل كتاب تراثي يستحق أن يحقق؟.. موضحا أن التعامل مع التراث ينطوي على قسمين: قسم يتصل بأهمية جمع التراث وحمايته من مخاطر الإهمال وتصنيفه وفهرسته بحيث تكون النظرة شمولية وعامة، وقسم في مجال التحقيق حيث لابد من اختيار ما يستحق التحقيق ووجوب الانتقائية في هذا السياق.

وأشار إلى تعدد مناهج التحقيق في الجامعات السعودية وهو اتجاه غير ضار بدليل تعدد مدارس تحقيق التراث بين الشيخ محمود شاكر، وعبدالسلام هارون ومحيي الدين عبدالحميد وغيرهم.

وأشار إلى أن الجامعات السعودية اتجهت لتحقيق الكتب الكبيرة الموسوعية بتقسيمها على مجموعة من طلاب الجامعات دارسي الماجستير والدكتوراه، مشيرا إلى أن عدد الكتب المحققة أكثر بكثير من الكتب المنشورة، بسبب مشكلات التمويل والتسويق، مما يفسر الفجوة الكبيرة بين التحقيق والنشر.

ونوه إلى أن الجامعات السعودية بدأت العناية بالتراث في مراحله الأولى عبر الجمع بأساليب مختلفة، فمنها المخطوطات الأصلية التي تم جمعها وشراؤها من مختلف أنحاء العالم، والمصورات الفيلمية التي تمثل القسم الأكبر من هذا التراث، مشيرا إلى صدور قانون حماية المخطوطات بقرار ملكي.. إضافة إلى فترات التوسع في شراء المخطوطات من أفراد.

جامعة الإمام في المقدمة

وأضاف الدكتور الربيع: أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تتصدر قائمة الجامعات السعودية في حيازة المخطوطات، حيث يبلغ إجمالي المخطوطات الأصلية بالمملكة نحو عشرة آلاف مخطوط في مقابل خمسة عشر ألف مخطوط مصور.

وتعرض د. الربيع لعمليات حفظ المخطوطات وحمايتها وترميمها بالمملكة عبر الوسائل الحديثة واستقدام الخبراء المتخصصين في هذا الحقل من العالم العربي خاصة من مصر، مثل محمود الطناحي، وعبدالستار الحلوجي وغيرهم حتى تخرج جيل جديد من المحققين السعوديين الذين تتلمذوا على أيدي الخبراء المصريين. كما ظهرت فهارس عديدة بالمملكة، وشهدت تطوراً من الفهارس الورقية وصولاً إلى وصفها على شبكة الإنترنت، فيما يبلغ إجمالي هذه الفهارس بجامعة الإمام سعود ثمانية عشر مجلداً.

ورصد د. الربيع قوائم بالكتب المحققة في الجامعات السعودية، وهي ما تزيد على ألف رسالة ماجستير ودكتوراه، تختص جامعة الإمام محمد بن سعود بالنسبة الأكبر منها ٤٠٠ رسالة، في مقابل ٣٠٠ رسالة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٥٠ رسالة بجامعة أم القرى، فيما يتوزع العدد الباقي على جامعتي الملك عبدالعزيز والملك سعود.

ولفت إلى أن ٧٠٪ مما تم تحقيقه قد اختص بالعلوم الشرعية، في مقابل ١٨٪ للغة العربية، وتتوزع النسبة الباقية على العلوم الأخرى المختلفة.

واختتم د. الربيع محاضرته داعياً لضرورة التنسيق بين الجامعات العربية في الرسائل العلمية المعنية بتحقيق التراث، وحسن الاختيار في الكتب التراثية التي تستحق التحقيق، كما طالب بضرورة تسويق الكتاب المحقق.

دور الملحقية الثقافية

وردا على مداخلة من أحد الحضور حول مصير ما درسه الطلاب السعوديون بمصر وغيرها في الستينيات من مخطوطات عربية.. وهل هناك ما يدعو إلى القلق من احتمال بعثرة هذه الجهود العلمية أوضح د. الربيع أن الملحقية الثقافية السعودية بالقاهرة تقوم بتجميع الرسائل والأطروحات العلمية من ماجستير ودكتوراه، التي انجزها الباحثون السعوديون في جامعات مصر من أجل توثيقها وجميع هذه الرسائل السعودية ستكون موجودة في الملحقية.

أما فيما يتصل بالوثائق التاريخية فنحن نقدر قيمتها، ولها مراكز خاصة بالمملكة العربية السعودية، كما أن هناك أكثر من رسالة جامعية مبنية على هذه الوثائق.. ولفت الدكتور الربيع الأنظار إلى أن التوسع في شراء المخطوطات وتصويرها وفهرستها، وإدخالها على شبكة الانترنت، يوفر خدمات جليلة للباحثين ولذا فإن للجامعات السعودية اتفاقيات مع عدد كبير من مراكز المخطوطات في العالم لتصويرها ■

في قراءة للإسهام السعودي في التأليف الموسوعي..

د. سعد البازعي: الموسوعة العربية الشاملة إضافة سعودية بارزة للثقافة العربية

جاءت محاضرة الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن البازعى أستاذ الأدب بجامعة الملك سعود لتلقى الضوء على الإسهامات البارزة التى قدمها مثقفو المملكة فى السنوات الأخيرة فى مجال التأليف الموسوعى، وهو مجال لا يعد فقط من دروب الثقافة الوعرة التى تحتاج إلى بنية ثقافية وتعليمية راقية، بل إنه يعد أيضا مقياسا لمدى تطور الأمم ورقيها الحضارى.

ومن هنا كان الاحتفاء بأى عمل موسوعى عربى - هو فى الحقيقة احتفاء بأحد مظاهر الصحو الحضارى العربى، فالتأليف الموسوعى ارتبط دوماً بقوة التكوين الثقافى للحضارات، وكان أبداً دليل عافية للرؤية الشمولية، وبرهان ثقة بما تم اكتسابه من معارف، وحجة قاطعة لما اكتمل من إنجازات.

بدأ الدكتور البازعى محاضرته بمقدمة تاريخية سريعة للموسوعات، وأخرى نظرية فى دلالاتها الحضارية.. ثم الإسهاب فى الإسهام السعودى، ليكون بمثابة التمثيل الواقعى لما تقدم على المستويين التاريخى والنظرى.

ولفت د. سعد البازعى فى استهلال سريع إلى أن التأليف الموسوعى هو جزء أساسى من التكوين الثقافى لكل الحضارات الكبرى، فقد أنتجت الموسوعات فى كل مكان ظهرت فيه الحضارة لكن شكل الموسوعات والدور الذى لعبته اختلف من مكان إلى آخر وكان الغالب على تلك الموسوعات، ومنها ما أنتج من الثقافة العربية الإسلامية - إبان ازدهارها - أنها تأليف خارجى يضم كما كبيراً من المعارف بل إن عملية التأليف نفسها اقتضت تلك الشمولية، كما نجد فى كتاب «الحيوان» الجاحظ وتاريخ الملوك للطبرى كلها كتب موسوعية، لأن المؤلف فيها لم يكن يقتصر على موضوع واحد بل كان دائماً يقدم عدة موضوعات لقارئه ويقدم الكثير من المعلومات لإثراء المعرفة للقارىء.

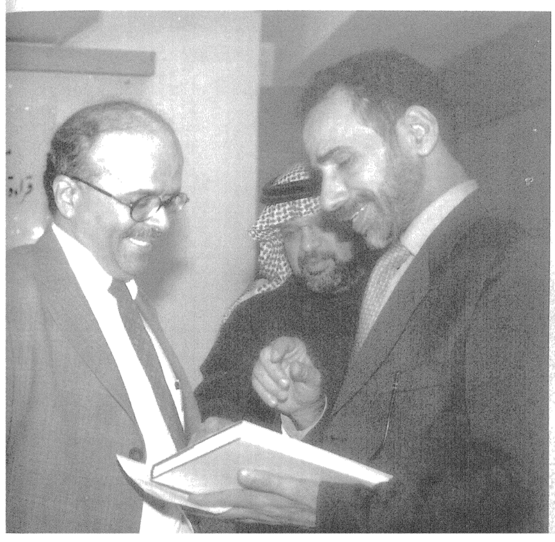
الثقافة لاتنتج موسوعة

واعتقد أننا نجد هذا فى مختلف حضارات الإنسان، ولا أقول ثقافات الإنسان لأن الثقافات أقل من أن تنتج موسوعات.. لكن الحضارات وهى التكوينات الكبرى فى تكوين الإنسانية لابد لها أن تنتج موسوعات كبرى أيضاً، ونجد فى العصر الحديث قد تغير مفهوم التأليف الموسوعى، وذلك من خلال الحضارة الغربية، وبالتحديد منذ دخول الموسوعة الفرنسية فى النصف الثانى من القرن ١٨.

وقام الذين عملوا على تلك الموسوعة ومنهم «فولتير» بجهد جماعى من خلال تبويب المعرفة وتنظيمها وتقديمها للقارىء بشكل سهل وميسر تحت أبواب مختلفة، مما أدى إلى ظهور نوع جديد من الموسوعات الأخرى، فنجد الموسوعة السياسية وموسوعة علم الاجتماع، لكن لا نجد مؤلفاً واحداً يؤلف موسوعة متكاملة بشكل مختلف.

وأشار البازعى إلى أن الثقافة العربية فى عصر النهضة واكبت هذه التحولات باجتهاد عدد من المؤلفين فى تأليف أعمال موسوعية، ومن هؤلاء «البستانى» وظهرت موسوعات يعرفها الكثيرون وسعى أيضاً بعض المؤلفين العرب إلى نمط التأليف، وعرفوا بكتاب الموسوعة ومن هؤلاء العقاد وطه حسين، والعقاد بشكل خاص، لأنه أراد أن يلمّ شتات المعرفة ويقدمها للقارئ ■

لا نملك موسوعة عربية كاملة.. ولاب



نفتقد الموسوعة العربية الكاملة

واعتبر البازعى أنه حتى الآن لا نستطيع أن نقول: إن لدينا موسوعة عربية مؤلفة بالكامل، هذا على الرغم من أن الكثير من الثقافات العربية استطاعت أن توجد أعمالا موسوعية فى وقت مبكر من القرن الماضى، هذا هو الوضع الحالى لكن لا نملك موسوعة عربية بالكامل، وهذا لا يقلل من ثقافتنا لأن هناك اختلافاً، وهو واضح من خلال عرض بعض المثقفين فى المملكة العربية السعودية.

وأوضح د. البازعى أننا بحاجة إلى أن نعرف ما هى طبيعية الموسوعة وإلى أى حد تهدف، مشيرا إلى أنه استقر التعريف على أن الموسوعة تشتمل على مجموعة من الكتب التى تجمع الكثير من المعارف أو المعلومات، وهذا هو أبسط المفاهيم فى نظرى إلى الموسوعة، وهو المفهوم الأساسى، واعتقادى أن الموسوعة لا يمكن أن تكون مجموعة من المعلومات فقط فالمعرفة يمكن أن تتجزأ إلى معلومات ويمكن أن تكون كلا معرفياً له شخصية متكاملة.

ولفت إلى أن الموسوعة الفرنسية لم تكن مجرد معلومات، بل كانت أيضاً تحمل رؤية معرفية، عبر عنها الفرنسيون وجمعوها فى فلسفة تكمن وراء تلك الفكرة الموسوعية، فالكم ليس المهم فى العمل الموسوعى.

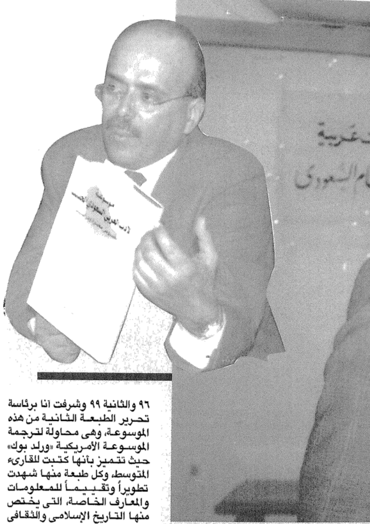
إسهامات سعودية منوعة

ثم انتقل د. سعد البازعى إلى الحديث حول ما أنتج فى السعودية، واعتبر أن الموسوعات فى السعودية منوعة، وهى ليست الدولة الوحيدة التى أنتجت الموسوعات، بل هناك بلدان أخرى عربية وأن التميز هو حال الموسوعابت العربية الشاملة بالمفهوم الحديث للموسوعات، فقد اشتهر المؤلفون السعوديون بالموسوعات المتخصصة، وسيكون حديثى أكثر تفصيلاً حول الموسوعة الشاملة وعن الإسهامات السعودية، يقول د. البازعى: إن هناك موسوعة الثقافة التقليدية التى اجتهد عدد من المؤلفين والباحثين فى رصد الموروث الشعبى، وصدرت فى ثمانية أجزاء بهدف تقديم معرفة علمية للموروث الشعبى بها فى المنطقة العربية كلها، أما النوع الثانى من الموسوعات والإسهامات السعودية فهو الذى يتميز بطابع، مختلف حيث تركز حول الأدب العربى السعودى وقد ظهرت هذه الموسوعة قبل أشهر قليلة فى عشرة مجلدات تلم شمل الأدب العربى منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى اليوم وهى فى حقيقتها مختارات من الأدب السعودى.

وقد عمل بها عدد من الأكاديميين السعوديين، وكان للأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودى إسهام واضح، حيث قدم الدعم المادى والمعنوى لظهور هذه الموسوعة إلى القارىء العربى.

وأوضح د. البازعى أن الموسوعة تأخذ شكل المختارات ومصطلح موسوعة مازال فى الأدب والتاريخ العربى من السعة وسعة الإحاطة، وإن لم تحط بالتاريخ إحاطة شاملة فأنت لا تملك موسوعة.

ـد من رؤيـة معرفية وفلسفة شمولية



الموسوعة العربية الشاملة

أما عن النموذج الثالث والأخير، والذى قد يكون هو الأهم، فيتمثل فى «الموسوعة الشاملة» التى ظهرت عام ١٩٩٧ تحت اسم «الموسوعة العربية العالمية» فى ثلاثين مجلداً وما يقارب ١٧ ألف صفحة وهى بالفعل حتى الآن الوحيدة باللغة العربية التى تشمل جميع المعارف.

وهذه الموسوعة ظهر منها طبعتان، الطبعة الأولى ظهرت عام ٩٦ والثانية ٩٩ وشرفت أنا برئاسة تحرير الطبعة الثانية من هذه الموسوعة، وهى محاولة لترجمة الموسوعة الأمريكية «ورلد بوك» حيث تتميز بأنها كتبت للقارئ المتوسط، وكل طبعة منها شهدت تطويراً وتقييماً للمعلومات والمعارف الخاصة، التى يختص منها التاريخ الإسلامى والثقافى الحضارى العربى.

ومثل هذا العمل يقتضى منا الكثير من الجهد، والذى قام بها ما لا يقل عن ألف باحث ومترجم من شتى الأقطار العربية من المغرب إلى البحرين، وعمل على دعمها أيضا سمو الأمير سلطان ابن عبدالعزيز النائب الثانى وزير الدفاع مالياً ومعنوياً.

وهذا النوع من الموسوعات يركز على شتى المؤلفات فى المعلومات الإسلامية والثقافية، وهو ما يشكل ثلث حجم الموسوعة، بجانب الأجزاء الأخرى المترجمة والتى رُوعيت فيها أمانة الكلمة ودقة المعلومة، حيث ما تكتسبه هذه الموسوعة من أهمية خاصة ممثلة فى أنها موجهة بالأساس للقارئ المتوسط، وليس المتخصص فقط، الأمر الذى سوف يساعد على انتشار هذا العمل.

وأشار د. البازعى إلى أن هذه الموسوعة سوف تشير إلى الشخصيات التاريخية والأحداث ومعظم ما هو مهم ورئيسى فى الثقافة بشكل عام، ولكن لا يمكن أن تقوم على الترجمة فقط، لأن بعض المعارف الأجنبية لا نأخذها كما هى، بل هى فى حاجة إلى تعديل وإزالة لما هو خطأ. إذن فالشخصية الموسوعية ليست كما من المعلومات، بل إن هناك شخصية وراء هذه الموسوعة، ففيما يتعلق بالمدن، نجد فى الموسوعة الأمريكية أنها تعطى للبلد الأوروبى عدة صفحات، فى حين نجدها تعطى لمدينة القاهرة صفحة واحدة.

نحن هنا لا نتحدث عن التشويه، بل نتحدث عن التوازن، فالقارئ العربى لايهمه أن يقرأ عن المدن الأوروبى بقدر ما يهمه أن يقرأ عن الثقافة العربية، إذن فنحن فى حاجة إلى التوازن وإعادة الصياغة، فالثقافة الشعبية مثل الموسيقى، وهنا تبرز الاختلافات الثقافية والموسيقيون الكبار فى الغرب اعتمدوا على هذه الموسوعة الأمريكية، ويهم أيضاً القارئ العربى الآلات الموسيقية العربية، الأهم بدلاً من أخذ عشر صفحات عن البيانو، كتابة عشر غيرها عن العود العربى.

فالتراث العربى الإسلامى ملىء بالمعلومات التى يحتاج إليها القارئ العربى، وهذا ما أردنا إضافته فى الموسوعة العربية الشاملة، وعندما صدرت الطبعة الأولى من الموسوعة العربية الشاملة، كانت تشتمل على أجزاء بأكملها مؤلفة، وهى تلك التى تتصل بالعالم العربى والإسلامى، واستعين فى تأليفها بالمختصين، وعندما جئت إلى الطبعة الثانية، وكان لى شرف الاشتراك فى هذه الطبعة كان من الطبيعى التعمق فى هذا الجانب القليل من الترجمة، والتكثيف من التعبير والتأليف.

وكشف د. البازعى عن أن هذا الإنجاز المتميز، الذى أنجز ثلثه تأليفاً بأيد عربية خالصة، تمت ترجمته للغة الإنجليزية، وبصدد استكمال ترجمته للغتين الفرنسية والأسبانية، تمهيدا لوضعها على شبكة الإنترنت، وعندما انتهينا من الطبعة الثانية شعرنا بالنقص، لأننا نسينا أحداثاً كثيرة سوف نضعها فى الطبعة الثالثة.

فالعمل الموسوعى مستمر لا يتوقف، ولأنها تجربة جديدة فمن الضرورى أن يكون لها حرص خاص، والطبعة الثالثة أصبحت هى الأكثر فى التأليف والأقل فى الترجمة، فثلثها لا يقل عن ٧ آلاف صفحة، ووضعناها على الإنترنت بحيث تكون فى متناول القارئ العربى والتعريف بثقافتنا وتاريخنا العربى الإسلامى صحيحاً وبعيداً عن التشويه.

واعتبر د. البازعى أن إصدار هذه الموسوعة على الإنترنت يمثل جزءاً أصيلاً من معركتنا الثقافية الراهنة، والتى تتعرض لحملات مشبوهة تحت دعاوى زيف كثيرة، فضلاً عن اعتبارها جزءا من صمودنا العربى فى مواجهة العولمة الطاحنة، لنثبت للعالم أننا شعوب تأتى بالمعرفة، ونصوغها بالشكل الملائم لنا.

واختتم الدكتور سعد بن عبدالرحمن البازعى أستاذ الأدب فى جامعة الملك سعود محاضرته بالتأكيد على أن ما عرضه يعد جزءا من الإسهام السعودى فى الموسوعات العربية، الذى بذلت فيه المملكة العربية السعودية جهداً كبيراً، وهو إضافة من السعودية إلى الثقافة العربية، وجهد كبير ضد العولمة، لأننا نضع أنفسنا أمام العالم بثقافتنا العربية ■

الأديب السعودي الدكتور عبدالعزيز السبيل:

الوضع الثقافي العربي مبش

في اليوم الثالث من أيام الاحتفالية الثقافية السعودية، التي أقيمت على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب الخامس والثلاثين، كان رواد المعرض على موعد مع رحلة في دروب الشعر السعودي عبر مسيرته الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، قادهم فيها، باقتدار الواثق الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل، أستاذ الآداب بجامعة الملك سعود ورئيس تحرير مجلتي «نوافذ» وهي تعنى بترجمة الأدب العالمي، و«الراوي» وهي مجلة دولية تعنى بالقصة القصيرة.

وجاء التزاحم الشديد على حضورها من قبل زوار المعرض دليلاً إضافياً على حجم العطش الشديد من المثقفين المصريين للإبداع الشعري من نبع الشعراء وموردِه العذب.

في مقابل هذا الإقبال على المحاضرة والمحاضر، قدم الدكتور/ عبدالعزيز السبيل تحيته لمصر العروبة والإسلام، ولدورها في احتضان الثقافة العربية والعالمية، كا قدم تحيته لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، بوصفه عامل جذب للمبدعين والمفكرين والباحثين عن المعرفة. بعد ذلك بدأت فعاليات المحاضرة:

استهل د. عبدالعزيز السبيل كلمته بتحية مصر العروبة والإسلام، ودورها في احتضان الثقافة العربية والعالمية. ثم انطلق في إطلالته على مسيرة الشعر السعودي بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي مثلها البارودي رائد حركة الإحياء وما يوازيها في المملكة العربية السعودية ممثلاً في شاعر الجزيرة، وهو أحمد بن مشرف، لافتاً لتأثر حركة الإحياء الشعري في السعودية بالحركة الإحيائية في مصر.

واستعرض د. السبيل نماذج من إبداعات الشاعر السعودي أحمد بن مشرف الذي انطلق إحياؤه للشعر من العصر العباسي من حيث المقدمة الطللية مروراً بأغراض الشعر وصوره. ويلفت في هذا السياق إلى أن أحمد بن مشرف كان سابقاً للبارودي في حركة الإحياء.

كما استعرض د. السبيل الصراع الفكري والمذهبي بين البارودي وشوقي ووصول أصدائها للجزيرة العربية خاصة في الحجاز وما واكب ذلك من كتابات نقديه ومعارك خاضها العقاد،مثلما خاضها في السعودية محمد حسن عواد الذي يصفه بعقاد الجزيرة في قسوته وقوته ونقده للشعراء ومطالبته لهم بالتجديد فيه.

ولفت إلى الإشكالية بين التقليديين والتجديديين وكيف أن التقليديين في الحركة الشعريه كانوا يلبسون حديثهم عباءة الدين حتى يكتسبوا مصداقية وتأثيراً على جمهورهم وأوضح أن خلاصة هذه المعارك في الواقع الشعري في كل من مصر والسعودبة قد أفادت الشعر وأثبتت أن الشعر واد لا ينضب عطاؤه تتفرع عنه الجداول الكلاسيكية والرومانسية والواقعية، مما جعل هناك تعايشاً بين المدارس.

ولم يفت د. السبيل الإشارة إلى تجربة المرأة السعودية في الإبداع الشعري في حقبة الستينيات وكيف اضطرت المبدعات لكتابة أشعارهن دون اسمهن الصريح، ارتباطاً بطبيعة المجتمع المحافظ، والذي لا يجيز أن تبوح المرأة بعوالمها الدفينة.

وانتقل د. السبيل لفترة التحديث الشعري في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات والتي شهدت طفرة اقتصادية انعكست تأثيراتها على حركة المجتمع وإبداعها الأدبي وأنشطته الثقافية، حيث شهدت مرحلة المد الحداثي بروز الرؤى الحداثية في الكتاب، خاصة عند د. عبدالله الغذامي عبر كتابه «الخطيئة والتكفير» ليبدأ الصراع مجدداً بين الكلاسيكية والتجديد ولكن المجتمع الأدبي السعودي قد تجاوز مرحلة الصراع هذه نحو إفراز حالة وسطية ثقافية، ولم تعد قضية الحداثة مشكلة مؤرقة.

وتبرز حركة الشعر الحر، التي يرى د. السبيل أنها سابقة على حركة الحداثة، حيث يرجع تاريخها للكتابات الشعرية في الثلاثينيات حسبما يرى البعض أن محمد حسن عواد هو أول من كتب قصيدة الشعر الحر، ومن ثم فإن حركة الشعر الحر قد دخلت السعودية بهدوء. ويعد ديوان «رسوم على الحائط» لسعد الحميدين أول ديوان كامل للشعر الحر من حيث اللغة التي تخلت عن التقريرية والتصوير المباشر فيما توالت هذه القصائد في أشعار على الدميني ومحمد الثبيتي وإبراهيم صعابي، كما كان شعر المرأة السعودية حاضراً في المشهد الثقافي المحلي والإقليمي، مثل أشعار أشجان هندي، ولطيفة قاري.



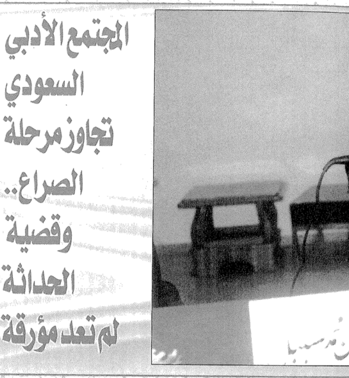
أما قصيدة النثر فقد دخلت المملكة العربية السعودية متأخرة نسبيًا عن باقي الدول العربية، غير أن العشرين عامًا الأخيرة شهدت توسعاً في قصيدة النثر بالسعودية والذي يتبناها جيل من الأدباء، ويرون أنها الأصلح لواقعنا الثقافي وإن كانت فوزية أبو خالد أول من أبدع هذا النمط باعتبارها رائدة في هذا المجال.

واعتبر الدكتور عبدالعزيز السبيل أن الخلاف بين التقليديين الكلاسيكيين والحداثيين تعلق بالخلاف في المضمون، ومدى انسجام القصيدة مع الثوابت وعدم خروجها عن الأصول الدينية.. مشيرا إلى أنه لا يتذوق قصيدة النثر معللاً السبب في ذلك إلى احتمال حفظه لديوان المتنبي.

وأوضح أن حركة النهضة في

علينا أن نقترب من بعضنا كع

ـر ونحتاج إلى حوار ذاتي مع النفس



الجزيرة قد بدأت مبكرة عندما تعاهد الإمامان محمد بن سعود، ومحمد بن عبدالوهاب، ونتج عنه أول مشروع نهضوى يقوم على أسس شرعية ووحدوية، وهذا سابق بفترة على النهضة الحديثة التى يؤرخ لها بالحملة الفرنسية متسائلاً كيف نؤرخ لهذه الفترة التى تبدأ بالاستعمار.

● وفى ختام المحاضرة فتح الباب للمداخلات من قبل الحاضرين، حيث أشار د. أشرف عطية الأستاذ بآداب بنى سويف، إلى أن شعراء قصيدة النثر لم يجدوا نقادًا يقاربون أعمالهم واضطروا إلى أن يستنبطوا نقادهم من بينهم، متسائلاً: هل تكررت هذه الظاهرة فى حركة قصيدة النثر السعودى؟

وأجاب د. عبدالعزيز السبيل: إن الجانب الرومانسى مسيطر على شعراء قصيدة النثر السعودى وعلى المستوى النقدى، فإنهم أيضاً لم يجدوا نقادا يعبرون عنهم مما جعل قصيدة النثر فى مأزق.

ومن جانبه لفت عبدالله الناصر الملحق الثقافى بسفارة خادم الحرمين الشريفين بلندن - إلى تجاهل المحاضرة لشاعر سعودى مهم يمثل مفصلاً فى الشعر الكلاسيكى، لكنه أيضا حداثى منفرد ببؤسه فى حياته، وتنساه المحافل الثقافية، وهو حمد الحجى.

وأضاف: هناك ضبابية فى حداثة الشعر السعودى، مثلما هى حالة موجودة أيضاً فى العالم العربى، موضحاً أن الملمين بالحداثة يرفضون استنادها التركيز على العقل ورفضها للدين والغيبيات، والإشكالية هنا تكمن فى الخلط بين التحديث الذى هو ضرورة من ضرورات الحياة، وبين الحداثة التى انتهت فى بلادها وجاء بعدها ما بعد الحداثة.

وعقب د. السبيل قائلاً: إن الحداثة دخلت العالم العربى بهدوء باعتبار أننا أخذنا جزءاً من مظهرها فى الأدب ولم نأخذ فلسفتها.

ـرب كي نعبر إلى الخارج

وكان لـ «الرسالة الثقافية» لقاء مع الدكتور السبيل، حيث سألناه فى البداية عن رؤيته للوضع الثقافى فى العالم العربى حاليا؟

فأجاب د. السبيل أن الوضع الثقافى فى الوطن العربى مبشر بلاشك، ونحن حين نتكلم عن الوضع الثقافى ووحدة الكلمة العربية المبدعة بشكل عام فإن الهم الثقافى هو واحد لدينا جميعا كعرب، لكننا بكل أسف ما نشعر به أننا فى كثير من الأحيان تغلب علينا خصوصية المكان فى حين أننا لا ننكر أن هناك تواصلا كبيراً بين الأجزاء المختلفة من الوطن العربى، ولذلك نجد أننا بحاجة إلى تفعيل حوار ذاتى نفسى مع العربى، حيث إن هذه الحوارات لو تفاعلت بشكل كبير أينما كانت وكان مكانها فى أى جزء من أجزاء الوطن العربى، فهذا يجعلنا أولا نتخلى عن خصوصية المكان فى كل فئة ثقافية، تم الوصول إلى وضع ثقافى عربى يقترب من بعضه، كى يكون صورة لنا فى الخارج، ولنكون قادرين على أن نعبر إلى الخارج من خلال صورة عربية مشرفة وإسلامية واحدة إلى حد كبير.

● وردا على سؤال بشأن دور المبدع العربى السياسى الاجتماعى فى الأحداث المحيطة، قال السبيل إنه لا يؤمن بأن المبدع يأخذ دور المصلح الاجتماعى فتتلبسه حالة إبداعية، والتالى يكتب ، بمعنى أنه لا يبحث عما يكتبه، وإنما يتفاعل مع الأحداث، فالمبدع لا خيار له فيما يقول، وإنما هى آهة داخلية يعبر عنها.. هذه الآهة أو هذه الزفرة تتأثر بواقعه الاجتماعى والثقافى والسياسى الذى يعيش فيه

واعتبر أن الشاعر العصرى الحديث لم يعد وثيق الصلة بالتراث العربى القديم إلا فى أطر محددة، ونلاحظ أن الرومانسية جاءتنا كمنتج للحضارة الغربية وبعدها جاءت الواقعية، ثم الرمزية، وشعر الحداثة وغيره. تلك الأتشياءليست نابعة من التراث العربى، وإنما جاءت فى إطار تلاقح الأدب العربى مع الآداب الأخرى وهذا أحياناً يكون أمرًا إيجابيًا حيث يتم بلورة هذه المسائل فى الواقع الثقافى الخاص بنا، وأحيانا تأتى فى بعض القصائد تقترب حيث تبدو كشعر غربى لما يتعلق بكثير من الرؤى التى تتشابه إلى حد كبير فيه.

● وحول ما إذا كان تحول بعض الشعراء العرب إلى كتابة الرواية يعنى أن الأخيرة أصبحت ديوان العرب الجديد بدلاً من الشعر كما كان شائعا، أوضح الدكتور عبدالعزيز السبيل أنه ليس على يقين من أن كثيرا من الشعراء تحولوا إلى الرواية صحيح أن بعض الشعراء العرب كتبوا الرواية، وهى ليست عملية تحول، وإنما وجد بعض الشعراء فى بعض الأحيان أن لديه شيئا يود أن يقوله من خلال عمل فردى، على اعتبار أنه يعطيه مساحة كبرى للتفسير والحديث، وهذا مالا يمكن أن يقال عبر الشعر، فيلجأ هؤلاء إلى الرواية فالمبدع قد يكون شاعرا وناثرا أيضا.

● وأشار إلى أننا تجاوزنا مرحلة الصراع بين أنصار شعر التفعيلة والشعر التقليدى منذ زمن بعيد، ففى نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات كان هذا الصراع قائماً فى بعض البلاد التى تأخرت ثقافتها قليلا، بحكم بعض الأسباب السياسية والاقتصادية، ولكن الآن لا أعتقد أننا نعير هذا الموضوع اهتمامًا، لأننا تجاوزنا تلك المرحلة، وندرك أن هناك من يتجه نحو الشعر الحر، وهناك بعض الشعراء وبعض القراء يرغبون فى قراءة شعر التفعيلة، وتلك الاتجاهات يجب أن نتعايش معها، بدلاً من أن نتصارع ونتنافر.

وقلل د. السبيل من التأثير الذى يمكن أن ينتج عن إحياء الشعر المحلى الشعبى فى العديد من الدول العربية، مشيرا إلى أنه لا يعتقد أنه يؤثر على اللغة العربية الفصحى، ولكن الجانب المهم هو أن يقتصر على كونه شعرًا محليًا «ففى تصورى أنه يمكن لكل جماعة أو قبيلة فى مكان ما أن يكون لها بعض الخصوصية فى أدب تريد أن ترده، ولكن لا يمكن عن طريقه أن نكون وحدة عربية، ونحن يمكن أن نجعله خصوصية جغرافية، ونهتم بالشعر العربى الفصيح،لأنه يمكن أن يساعد على وحدتنا كعرب».

وفى ختام اللقاء، سألنا الدكتور عبدالعزيز السبيل حول آخر أعماله، فأوضح أن اهتماماته تنصب على القصة القصيرة فى السعودية بشكل خاص والقصة القصيرة فى العالم بوجه عام.

وأيضاً قبل أشهر صدر جزء من تاريخ «كمبردج» للأدب العربى وهو الجزء الأخير الحديث، فى محاولة للتعرف على : كيف ينظر إلينا الآخرون؟ وليكون كتابًا يمكن أن تستفيد منه الجهات الأكاديمية والمتخصصة فى تاريخ الأدب العربى الحديث ■

مبنى الملحقية الثقافية السعودية.. م

معالي وزير التعلي

الملحقي

وندرس تو،

في مسك ختام للزيارة التي قام بها معالي الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي للقاهرة في يناير الماضي، حيث دشن فاعليات الاحتفالية الثقافية السعودية التى أقامتها وزارة الثقافة المصرية ضمن معرض القاهرة الدولي للكتاب، تكريما للمملكة العربية السعودية، قام معاليه بافتتاح المقر الجديد للملحقية الثقافية بالقاهرة.. يصحبه معالي الأستاذ/ إبراهيم السعد البراهيم سفير خادم الحرمين الشريفين عميد السلك الدبلوماسي العربي في مصر وقد كان في استقبالهما الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز العقيل الملحق الثقافي وأعضاء الملحقية الثقافية.

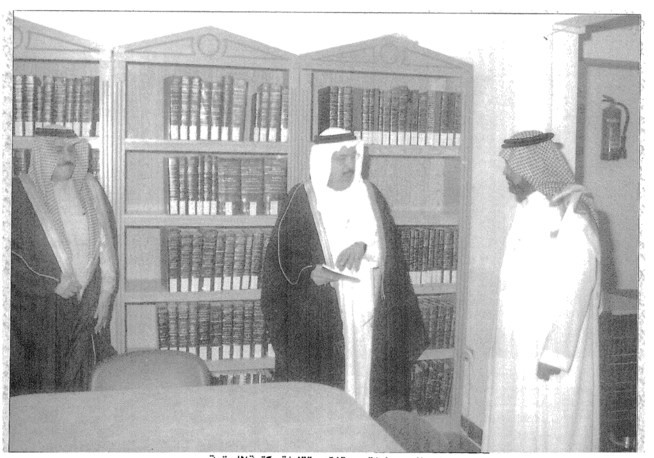


■ معالي الوزير وجانب من الحضور الكرام

ـركز إشعاع سعودي في قلب القاهرة

ـم العالي في افتتاحه لمقر الملحقية الجديد:

ـة شهدت تطوراً كبيراً
ـيع خدماتها إلى خارج القاهرة



■ معالي د. العنقري يتفقد مقتنيات مكتبة الملحقية

الطلاب السعوديون بمصر في بلدهم الثاني ويجب أن يكونوا خير سفراء لبلدهم



الوزارة بصدد إنهاء كافة القضايا التي أثارها الطلاب المبتعثون بمصر

وتفقد معالي الوزير أقسام الملحقية، والتي تشمل «قسم التصديقات، والشؤون الثقافية، والفنية، والجامعات، والحاسب الآلي، وقسم ذوي الاحتياجات الخاصة، والشئون الإدارية».. كما اطمأن معاليه على حسن أداء العمل، وتقديم الخدمات بانسيابية إلى المتعاملين مع الملحقية، بالتنسيق مع مختلف الأقسام.. واطلع معالي الوزير على الخدمات التي تقدمها الملحقية للطلاب السعوديين المبتعثين في مصر عبر أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة مباشرة بوزارة التعليم العالي بالرياض.

وأشاد معالي الوزير بالتطور والتجديد الكبير الذي شهدته الملحقية الثقافية بالقاهرة، من أجل تهيئة الأجواء المناسبة للطلاب السعوديين ومساعدتهم على تخطي أية عقبات قد تواجههم.

وقال معاليه إن الملحقية تقوم بجهود طيبة تحت إشراف معالي سفير خادم الحرمين الشريفين، لخدمة الطلاب السعوديين المبتعثين والدارسين بمصر الذين يقدّر عددهم بحوالي ثلاثة آلاف مبتعث ودارس، في مختلف الجامعات المصرية وفي شتى التخصصات العلمية، سواء المبتعثين من جهات سعودية حكومية أم أهلية أم على حسابهم الخاص.

ولفت معاليه الانتباه إلى أن وزارة التعليم العالي تدرس توسيع خدمات الملحقية الثقافية خارج القاهرة في المحافظات المصرية خدمة للطلاب السعوديين الدارسين في المحافظات الأخرى.. مؤكداً أن الوزارة ستعمل ما في وسعها في هذا الصدد للتيسير على الطلاب في المناطق المجاورة.

وكشف معالي الوزير عن أن الوزارة الآن بصدد إنهاء كافة القضايا التي أثارها الطلاب السعوديون المبتعثون بمصر أثناء لقائه المفتوح معهم، والذي سبق الافتتاح بيومين، مشيرا إلى أنه سيتم قريباً - بمشيئة الله تعالى - حل القضايا التي تخص الوزارة، وما يخص الطلاب السعوديين الدارسين في الجامعات الأهلية المصرية بزيادة الاتصال بأولئك الطلاب لإزالة العوائق، ودعم الخدمات التي تقدم لهم من جانب الملحقية.

وأضاف معاليه: أن الطلاب السعوديين بمصر في بلدهم الثاني يحظون بترحيب من قبل المؤسسات التعليمية فيها، ويجب أن يكونوا خير سفراء لبلدهم وأن يبذلوا الجهد لكي يستطيعوا الانتهاء من دراستهم والعودة لبلدهم لخدمته في شتى المجالات.

ورداً على سؤال بشأن إمكانية تنظيم برامج للزيارات المتبادلة بين أساتذة الجامعات في كل من المملكة ومصر- وذلك بعد نجاح المحاضرات السعودية بجامعة القاهرة التي واكبت الاحتفال بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - مقاليد الحكم، أكد معاليه استمرار المحاضرات العلمية المتبادلة على مستوى الجامعات بين المملكة ومصر، مستشهداً بالمشاركات الحالية لعدد من الأدباء والمفكرين والمثقفين السعوديين في الندوات الفكرية التي تعقد ضمن مشاركة الجناح السعودي في فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وأكد معاليه على أن هناك اتصالاً مستمراً بين الجامعات في البلدين الشقيقين في مزيد من مثل هذه المناسبات واللقاءات الثرية التي تسهم في تقوية العلاقات بين الجامعيين ومنسوبي الجامعات السعودية والمصرية.

وكانت لمعالي الدكتور العنقري وقفة مطولة داخل مكتبة الملحقية،



فبعد أن استمع معاليه إلى شرح عملي لطريقة «بروجكتر» للبحث عن عناوين الكتب الموجودة بها، أثنى معاليه على مشروع المكتبة، بكافة أقسامها، واعتبرها عملاً رائعا، متمنياً زيادة عناوين الكتب السعودية بما يتواءم مع الخدمات الواسعة للمكتبة وإدخال وسائل التقنيات الحديثة لخدمة الطفل وتشجيعه على ارتياد المكتبة.

وقد زار معالي الوزير معرض الرسائل والأطروحات العلمية للماجستير والدكتوراه التي

بعضا من عطاءات الفكر السعودي في العصر الحديث، إضافة إلى امهات كتب التراث في شتى الموضوعات الإسلامية والعربية، إلى جانب ثمار المطابع السعودية وأحدث الإصدارات لما يقرب من الف دار نشر بالمملكة.

- مكتبة الطفل: وتشتمل على اكبر وأحدث باقة منوعة من المعارف الملائمة للطفل والتي صبغت باسلوب شيق جذاب، إضافة إلى القصص الهادفة المحققة للمتعة والفائدة عبر الجمع بين الشكل والمضمون، والمظهر والجوهر.. لتنمية الاستعدادات الإيجابية للإبداع في سني المجالات لدى الأطفال.

- المكتبة الإلكترونية: ويأتي هذا القسم لمواكبة روح العصر الحديث بتقناته المبتكرة وإيقاعه السريع، وتضم آلاف الأقراص المدمجة والوسائط المعرفية المتعددة تيسيراً على الراغبين في المزيد من العلم، ولفتح المزيد من آفاق المعرفة.

- شبكة الإنترنت: وهذا القسم تأكيد إضافي لما بات العالم يشهده اليوم من الانفجار المعرفي وثورة المعلومات.. وما احتضان مكتبة الملحقية له إلا لتأمين الخطى الواثقة نحو غد أفضل علمياً وثقافياً..

●●●

وفي ختام الزيارة، قام الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز العقيل الملحق الثقافي بإهداء معالي الوزير نسخة من «دليل الإصدارات المصرية».. وهو أحد الإصدارات التي تعدها الملحقية ضمن جهودها النشطة لدعم العلاقات الثقافية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية.. كما قام معالي الوزير بتسجيل كلمة في سجل الزيارات أعرب فيها عن سروره بالتطوير الملموس في المقر الجديد للملحقية لخدمة الطلاب السعوديين بمصر، وخدمة الجامعات السعودية ومنتسبيها الذين يأتون لمصر.

وكذلك سجل معالي سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة كلمة مماثلة عبر فيها عن سعادته بزيارة الملحقية الثقافية السعودية برفقة معالي الوزير، وسروره بما وجده من تنظيم وتطوير مستمر عالي المستوى بفضل دعم وزير التعليم العالي، وهمة وإخلاص الملحق الثقافي ومعاونيه ■



■ نقاش بين معالي الوزير ومعالي سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة

...ع ويجب زيادة العناوين السعودية بها

حصل عليها طلاب الدراسات العليا السعوديون من الجامعات المصرية، والتي تضمنتها المكتبة العامة من أجل توثيقها بالملحقية عند الرجوع إليها. كما زار معاليه المعرض الدائم للكتاب السعودي بالمكتبة، ومعرض إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف..

وتشكل مكتبة الملحقية نقلة نوعية سواء من قبل الطلاب السعوديين في القاهرة أم من السعوديين العاملين في مصر، وذلك في ضوء ما تضمه من مجموعات كبيرة من الكتب والرسائل العلمية، إضافة إلى ما تحتويه من وسائل تكنولوجية متطورة، وتضم المكتبة أربعة أقسام رئيسية:

- المكتبة العامة: وتحتوي على أكثر من تسعة آلاف عنوان، تمثل



معالي وزير التعليم العالي في لقاء مع الطلاب السعوديين بالقاهرة:

علاقاتنا العلمية بمص

في لفتة حانية من معالي الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العنقرى، عقد معاليه لقاء مع أبنائه الطلاب والطالبات السعوديين الدارسين بجمهورية مصر العربية، استمع منهم بصدر رحب لما طرحوه من ملاحظات واستفسارات. وأجابهم بصراحة الأب ونصح الأخ. مشددا علي أنهم يجب أن يكونوا خير سفراء سواء بالالتزام بالمبادئ الإسلامية التي أمرنا الله بها أم فيما يتعلق بالجدية في الدراسة ومحاولة الانتهاء منها بتفوق لخدمة بلدهم وخدمة مجتمعهم.

فخلال زيارة معالي وزير التعليم العالي لجمهورية مصر العربية لافتتاح فعاليات الاحتفالية الثقافية السعودية، التي نظمتها وزارة الثقافة المصرية ضمن أنشطة معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الخامسة والثلاثين، تكريما للمملكة العربية السعودية التقي معاليه بالطلاب السعوديين وشارك في اللقاء معالي الأستاذ إبراهيم السعد البراهيم سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة وسعادة الدكتور عبدالله بن إبراهيم المعجل وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية، وكان في استقبالهم الأستاذ محمد ابن عبدالعزيز العقيل الملحق الثقافي وجميع اعضاء الملحقية والسفارة.

وبدأ اللقاء بكلمة لمعالي وزير التعليم العالي، نقل في بدايتها لابنائه الطلاب والطالبات تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبدالعزيز معقبا بقوله:

«الذين يبعثون لكم تحياتهم ويتمنون لكم التوفيق بإذن الله».

وعبر معاليه عن شكره للإخوة الحضور من أبنائه الطلاب في هذا البلد الشقيق لاتاحتهم الفرصة له للقاء بهم في هذه الأمسية المباركة بإذن الله وأيضا التعارف ومعرفة بعض الاشياء التي قد تدور في اذهانهم والاستماع أيضا إلي مقترحاتهم فيما يتعلق بتسهيل مهمتهم الدراسية في جامعاتهم أملا في أن يؤدوا هذه المهمة علي أكمل وجه وبأسرع وقت وبدون اية صعوبات أو عقبات قد تواجههم.



ـر قديمة.. وقوية.. وراسخة

وخاطب معالي الدكتور العنقري ابناءه الطلاب قائلا: أنتم في بلد شقيق وبين إخوة أشقاء تربطهم وتربط هذا البلد الشقيق بالمملكة العربية السعودية علاقات وثيقة في كافة المجالات وربما المجال التعليمي من أهم هذه المجالات. فهذه العلاقات قديمة وقوية وراسخة وربما بدأت مع أوائل البعثات السعودية التي جاءت إلي مصر وتخرج منها عدد كبير ممن شغلوا مراكز مهمة وأسهموا في برامج التنمية في بلادهم وأنتم اليوم سفراء لبلدكم المملكة العربية السعودية في بلدكم الثاني جمهورية مصر العربية وأرجو إن شاء الله أن تكونوا خير سفراء سواء بالتزامكم بالمباديء الإسلامية أو فيما يتعلق بالتزامكم بدراستكم ومحاولة الانتهاء منها بتفوق وفي الوقت المحدد لكي تعودوا لبلادكم لخدمتها وخدمة مجتمعكم.

وأضاف في أبوة حانية: أعدكم نيابة عن زملائي في وزارة التعليم العالي بأننا هناك في خدمة كل أبنائنا الطلاب الذين يدرسون في كل مكان سواء في المملكة أم في أنحاء العالم ومنها مجتمع الطلاب السعوديين الموجودين في هذا البلد الشقيق، ونحن نرحب دائما بملاحظاتكم سواء كانت مكتوبة أم شفهية، المهم أن يكون هناك دائما تواصل وأن نعرف ماذا يشغلكم وماذا تواجهون من صعوبات دراسية قد نستطيع أن نساعدكم فيها.

ووجه معاليه الشكر لمعالي السفير الأستاذ إبراهيم السعد البراهيم علي ما يبذله من جهود وتوجيهات للملحقية الثقافية هنا ورعاية لأبنائنا الطلاب في مصر فله جزيل الشكر علي هذا الجهد ثم أعلن معاليه استعداده للاستماع لأسئلة وملاحظات أبنائه الطلاب مشددا علي أن هذا اللقاء المفتوح هو نقاش غير رسمي بل هو أخوي.

لفتة إنسانية

●● وبدأ الحوار بكلمة للطالب مشاري الغويري عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية والمبتعث للحصول علي درجة الدكتوراة من كلية الحقوق جامعة القاهرة.. عرض فيها إلي مشكلة خاصة بأحد زملائه وهو طالب مسجل لدرجة الدكتوراه في كلية الحقوق جامعة عين شمس، والذي حصل علي دبلومين من كلية الحقوق، والنظام في كليات الحقوق في مصر يتيح للطالب الحصول علي درجة الماجستير إما بدبلومين أحدهما متخصص والآخر عام أو بدبلوم ورسالة وفي اللحظة التي حصل فيها الطالب علي الدبلومين لم يكن هناك فرصة لتسجيل رسالة الماجستير وبعد تقديم أوراقه للوزارة واجه مشكلة في إدارة المعادلات حيث قالوا: إنها تعادل دبلومين عاليين وليس ماجستير.. ومعه ما يفيد من جامعة عين شمس أن هذين الدبلومين يعادلان الماجستير وظيفيا وأكاديميا. وقدم

نسعى للحفاظ على مستقبل الطلاب وعدم إضاعة وقتهم

الطالب لمعالي الوزير خطابا من زميله يتضمن تفاصيل المشكلة.

جاء رد معالي الوزير شافيا حيث لفت إلي أن هذه الحالة تحتاج إلي دراسة ومادمت ستقدم خطابا وفيه المعلومات فإن شاء الله ستكون محل رعاية وعناية.

مشكلة الإقامة

ومن جانبه عبر خالد المالكي طبيب دارس دكتوراه في طب التخاطب جامعة عين شمس بالأصالة عن نفسه ونيابة عن زملائه الطلاب السعوديين بالقاهرة عن ترحيبه بمعالي الوزير وصحبه الكرام وتمنى لهم هنا في القاهرة طيب الإقامة.. كما لا يفوتني أن أشكر سعادة الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة الأستاذ محمد العقيل علي مجهوداته الكبيرة الرائعة ومتابعته المستمرة لأحوال أبنائه الطلاب في كل مكان.

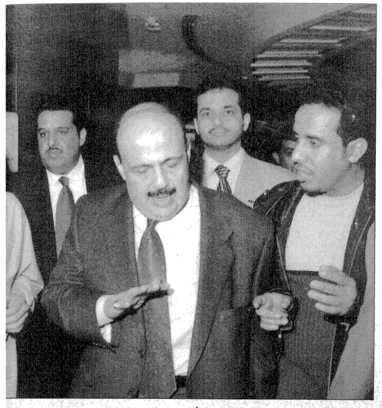
وأشار المالكي إلي إن سؤاله يتعلق بمشكلة تؤرق مضجع كثير، من زملائه الطلاب حيث يعلم معاليكم إن وزارة التعليم العالي تشترط بقاء الدارس لمدة سنة دراسية في الماجستير وسنتين دراسيتين في الدكتوراه نرجو من معاليكم تخفيف مدة البقاء في بلد الدراسة علي الأقل إلي نسبة ٧٥٪ من مدة الدراسة الأصلية وذلك لعدم قدرة الكثير من الدارسين علي البقاء في أول سنة لهم خارج بلدهم بعيدا عن أهلهم سنة دراسية كاملة حيث إن معظم الطلبة لم يسبق لهم السفر قبل ذلك علما كذلك بأنه خلال السنة الدراسية هناك فترات تتبع الاجازات الداخلية وفترات أخري ليس بها أية محاضرات.

● أشار معالي الوزير في رده إلي أن هناك نقطة يجب أن توضح لطالب الدراسات العليا: الماجستير والدكتوراه وهي أنه فيما يتعلق بالمعادلة لا يمنع من حيث المبدأ أن الطالب يأتي وينتسب ويقدم أوراقه ويعود إلي المملكة وينهي الماجستير أو الدكتوراه وهو بعيد عن الجامعة ويحصل علي درجة دكتوراه أو درجة ماجستير، هذه لا أحد ينكرها وهي معترف بها ولكن حينما أقول معادلة، هل هذه الشهادة التي حصل عليها الطالب تعادل شهادة مماثلة تصدر من جامعة في المملكة أم لا؟

وأضاف معاليه: نحن لا نقول هي معترف بها أم غير معترف بها، هي معترف بها ولكن هل هي تعادل الشهادة التي يحصل عليها الطالب من خارج المملكة بشهادة أخري من داخل المملكة وفقا لمعايير معروفة عالميا. المعايير المعروفة عالميا أن الطالب لكي أستطيع معادلة رسالته أو شهادته الماجستير أو الدكتوراه يجب أن يكون أمضي مدة زمنية معقولة كافية ليس لكي يحضر محاضرات فقط ولكن لكي يحتك بالمجتمع الأكاديمي وأن يكون له الفرصة لحضور محاضرات أخري غير المحاضرات الأكاديمية وحضور الندوات العلمية والاتصال بالأساتذة والعلماء بشكل رسمي من خلال البرامج الدراسية أو غير رسمية خلال أنشطة أخري، هذه كلها أشياء مطلوبة حتي تستطيع أن تقول إن هذه الشهادة تعادل شهادة الدكتوراة.

وطبقا للحد الأدني من المعايير العالمية المطبقة في المملكة وجد أن الحد الأدني المطبق في أغلب دول العالم هو هذه السنة حتي تستطيع فعلا أن تقول إن هذا الشخص أمضي وقتا كافيا ليس فقط للدراسة في الماجستير والدكتوراه. ما فائدة إنسان يقرأ بعض الكتب وبعض المراجع وانتهي ويحصل علي الماجستير والدكتوراه؟ هناك أيضا جوانب أخري يجب أن يعرفها الطالب ويتدرب عليها حتي يستطيع أن يكون فعلا حاصلا علي شهادة تعادل هذه الشهادة بالمملكة طبقا للمعايير التي وضعناها، فأنا أعتقد ما هو مطلوب ليس هو للمعادلة فقط.. هو يعتقد شخصيا أنه استفاد من هذه الشهادة وهو لم يستفد استفادة كاملة لكن استفاد استفادة جزئية تساعده في مهمته سواء كانت مهمة خاصة أم وظيفية لكن لا يمكن أن آتي أنا وألغي شيئا قابلا للتخفيض والزيادة بطريقة عشوائية فهناك معايير عالمية ماخوذ بها في كافة الدول.

ولفت معالي الوزير إلي أنه من غير المناسب أن يكون هناك تنازل في القيمة العلمية للشهادة الأكاديمية ويجب أن يكون هناك التزام لكن هذا لا يمنع أن يكون



سنعيد النظر فى مسألة الالتحاق بالج
وندرس حالات الطلاب الذين التح

الطالب حرا ويلتحق بالجامعة التي اختارها.. اختار نظام الانتساب، اختار نظام تفرغ جزئي غير كامل.. لكنه اختار لأن هذه ظروفه وهو لا يريد أن تعادل وهذه لا نمانع فيها، لكننا ننصح الطالب ويجب علينا أن ننصحه وهذا ما أعتقد أنه أمر يعرفه كثير من الطلاب .

لا نفرق بين سعودي ومقيم

وفي سؤال آخر يتعلق بمسألة الإقامة التي طرحت في المداخلة السابقة، قال أحد الطلاب إنه ومجموعة كبيرة جدا من طلبة الدكتوراه في جامعة الأزهر تقف أمامهم مشكلة الإقامة، مشيرا إلي أنه سيطرح نقاطا يأمل إن شاء الله أن تكون محل دراسة ومحل إعادة نظر ، حيث إن الطالب السعودي بعد أن ينهي درجة الدكتوراه ويقدمها لوزارة التعليم العالي يطالب بشرط الإقامة بينما يأتي طالب آخر عربي لا يطالب بهذا الشرط باعتبار أن هذه الجامعة صارت معترفا بها ومعترفا بشهادتها، فأقل شيء نريد المساواة بغيرنا يعني بالمملكة أيضا ظروفنا لا تتيح لنا الإقامة هنا حتي أن اتيحت الظروف من ناحية العمل فإن الأسرة قد لا توافق على الإقامة هنا طالما ان الدراسة في الجامعة أصلا لا تتطلب الإقامة .

وأضاف أن كثيرا من بحوثنا تتطلب أن يكون الإنسان في السعودية، فأنا بحثي يا معالي الوزير عنوانه: (الحماية المقررة للعامل في الإسلام مقارنة بنظام العمل والعمال السعودي) ويتطلب ذلك أن يكون الدارس هناك لأن المادة العلمية هناك والتطبيقات هناك فكيف أطالب بالإقامة في الجامعة وهي لا تشترط أصلا الإقامة فيها؟ أرجو إعادة النظر في موضوع الإقامة.

لفت معالي الوزير نظر أبنه الطالب إلي أن موضوع الإقامة لا يتعلق بالبحث فقط، البحث هو جزء من متطلبات تأهيل دارسي

يجب مراجعة الملحقية الثقافية
قبل الالتحاق بأية مؤسسة تعليمية خارج المملكة



ـــــامعات الأهلية..
ـــوا قبل الاعتراف بها

الدكتوراه ولكن هناك مواد تدرس في الجامعة عادة، فهناك كما ذكرت مجتمع علمي في مصر غني بمكتباته وعلمائه في مختلف المجالات إضافة إلي وجود أنشطة علمية علي مدار العام وأعتقد أن هذه فرصة يجب أن يستفيد منها الطالب لإستكمال تعليمه لمرحلة الدكتوراه وليس فقط مرحلة البحث، حتي لو كان بحثا عن المملكة فهناك بحوث لها أساسيات لا تتطلب وجوده أساسا في المملكة، هذا جانب أما الجانب الآخر فليس المطلوب هو الإقامة المتواصلة، علي حسب علمي، لكن قد تكون مجزأة وأعتقد أنه في نهاية الثلاث أو الأربع سنوات يكون قد أستكمل المدة المطلوبة..

وفي مداخلة من سعادة الدكتور إبراهيم المعجل.. أكد إنه بالنسبة لمعادلة الشهادة للسعودي أو غير السعودي فهي نفس الشروط يتم تطبيقها علي الجميع لكن غير السعودي لا يعتمد علي الوزارة حيث أنه يتجه للعمل بالقطاع الخاص لكن إذا طلب معادلتها فانه يتم تطبيق نفس المعايير ويتم التنسيق مع الخدمة المدنية ويتم تصديقها.

تطوير دائم

ومن جانبه طرح الطالب طلعت الرحالي، المبتعث في مجال التجارة والحكومة الإلكترونية بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، سؤالا حول فكرة التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد، وهل هناك اتجاه لتطبيق هذا المجال في المملكة؟ خصوصا في مجال المؤهلات العليا في الماجستير والدكتوراه للأستفادة من الوقت أو تقليل المجهود والابتعاث إلي الخارج أو تقليل المصروفات التي يتكلفها الكثير من الطلاب في خارج المملكة خاصة في ضوء التقدم الذي تم في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين.

وافق معالي الوزير أبنه الطالب علي أنه لا شك في أن هذا التعليم من خلال الوسائط الالكترونية أصبح جزءا هاما من العملية التعليمية في كثير من الدول المتقدمة علميا وهناك الكثير من البرامج تقدم وفق هذا الاسلوب في عدد من الجامعات الأوروبية والأمريكية.

ولفت معاليه إلي أن بعض الجامعات في المملكة العربية السعودية تدرس بشكل جاد إدخال هذا الأسلوب ضمن برامجها العلمية الأكاديمية مثلما ذكرت.. جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك فهد بدأتا أيضا بشكل جاد في دراسة الوسائل التي يمكن أن تساعد في هذا الجانب والاستفادة من الوسائل الألكترونية في التعليم وأرجو إن شاء الله أن يتحقق هذا بشكل سريع وهذه لن تكون بديلا للتعليم بالأساليب المعروفة لأنها ليست كذلك أيضا في الجامعات التي قطعت شوطا كبيرا في استخدام الأساليب الألكترونية في التعليم دائما وقد تقدم عددا من المواد بهذا الأسلوب أو قد تكون برامج معينة ملائمة لمثل هذه الأساليب يمكن أن تقدم في مثل هذه الجامعات والملاحظة التي أبديتها جيدة وإن شاء الله سنري عدد من الجامعات استخدام هذا الأسلوب في وقت إن شاء الله يكون قريبا.

أما الطالب محمد فرج طالب في جامعة ٦ أكتوبر بقسم السياحة والفنادق.. فاشار إلي أنه سيوجه سؤاله لمعالي الوزير بالنيابة عن جميع زملائه في جامعة ٦ أكتوبر.. وهو لماذا لم يتم الاعتراف حتي الآن بجامعة ٦ أكتوبر مع العلم بأن الجامعة بها إمكانيات عالية جدا؟

● أشار معالي الوزير إلي مجلة «المصور» في عددها الأخير أجرت مقابلة مع وزير التعليم العالي في مصر، ربما تعطي صورة عن بعض مؤسسات التعليم العالي في مصر ووجود بعض النقص في بنائها الأكاديمي نتيجة حداثتها التي بدأت في عام ١٩٩٦ أو بعد ١٩٩٦ وهناك بعض ملاحظات أيضا لدي الجهات التعليمية في مصر تجاه عدد من هذه الجامعات ولا أريد أن أزيد أكثر من هذا، وأعتقد أن هذا قد يوضح النقطة التي في ذهنك، النقطة الاخري هي أن مهمة وزارة التعليم العالي في المملكة هي أن تحمي مصالح الطالب عندما يدرس خارجها وداخلها والطالب يدفع مبالغ مالية علي حسابه الخاص ويقضي سنوات مهمة من عمره يدرس ويبذل جهدا وتعبا ووقتا وإذا لم نحسن نصيحة هذا الطالب فسوف يؤثر هذا علي مستقبله.. وأضاف معاليه نحن لا نقول إن هذه الجامعات غير معترف بها ولكننا لا ننصح الطالب ولا نوصي الطالب بالالتحاق بها ودفع تكاليف مالية ووقت وجهد في هذه الجامعات لانه لن يحقق الهدف الذي يرجوه من خلال خدمتها التعليمية وإذا أراد الطالب أن يحقق فاعلية من الدراسة فليذهب إلي جامعة أفضل من هذه.. اما إذا أراد أن يلتحق بهذه الجامعة الخاصة وهو مقتنع فليس هناك مشكلة، لكن هذه الجامعات لم تحقق المعايير وفقا لما رأته مؤسسات التقويم ومؤسسات التعليم في البلد التي بها هذه الجامعات الخاصة وشدد معالي الدكتور العنقري علي أنه يرجو أن يأخذ الكثير من الطلاب بعين الاعتبار انه ليست كل جامعة مبانيها جميلة تصبح جامعة جيدة أنا لا أقول شيئا في هذه الجامعة.. قد يكون فعلا هذا الشيء ولكن هناك لجانا جاءت إلي هذه الجامعة وقابلت المسئولين فيها وجمعوا ملاحظات عديدة وناقشوا المسئولين حول هذه الملاحظات وذكروا لهم لماذا وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية لا توصي أبناءها بالالتحاق بمثل هذه الجامعات نتيجة لهذه السلبيات الموجودة.. فمتي عولجت هذه السلبيات فالوزارة سوف تنصح الطلاب بالإستمرار بالدراسة في هذه الجامعات، وأعتقد إننا بهذا الشكل في الوزارة والزملاء فيها يحاولون أن يوجهوا الطلاب بالاستفادة القصوي من الجهد والمال الذي يبذلونه في دراستهم.

الجامعات الأهلية

وتركز سؤال نورا أحمد رشاد ـ طالبة بالسنة السادسة طب جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.. حول كونها علي وشك الانتهاء من سنة الامتياز التي تقضيها بكلية طب القصر العيني، وأنه في زيارة لعميد كلية الطب بجامعة الملك سعود منذ ستة أشهر قال إنها أفضل من الجامعات الأخري، وليس هناك مانع في المملكة من أن يعترفوا بجامعتنا في المملكة العربية السعودية بعد معادلة جامعة القاهرة بجامعتنا..

واختتمت الطالبة سؤالها قائلة: نحن نقضي الآن فترة الامتياز بجامعة القاهرة لكنهم لا يعطوننا شهادة بذلك ونحن علي استعداد لخوض اختبارات تجريها الوزارة بالمملكة، نحن نريد أن نعرف مصيرنا حيث إننا علي وشك التخرج؟

● وفي بداية إجابته سأل معالي الوزير الطالبة عما إذا كانت تدرس في كلية الطب أم طب الأسنان، فأجابت بأنها في كلية الطب البشري. ومضي معاليه في رده قائلا: الموجود عندنا في السابق حتي وقت قريب ان الطب البشري في هذه الجامعة غير معترف به من وزارة التعليم العالي المصرية فمن باب أولي أن لا نعادلها نحن ولكن إذا كان قد استجد شيء في هذا الموضوع فأعتقد أنه من واجب الاخوان أن يبدأوا سريعا في معرفة ما يستجد في الموضوع، وإذا اعترفت وزارة التعليم العالي المصرية بدراسة الطب في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا فسوف يتم دراسة الموضوع مرة أخري من قبل الإخوان خلال الفترة القصيرة القادمة إن شاء الله لننهي القضية هذه.

نرفض أن يلتحق أبناؤنا بالجامعات الأهل

وفي مداخلة أخري من أحد الطلاب السعوديين، والذي يدرس في كلية الطب جامعة ٦ أكتوبر أشار إلي إن جميع الامتحانات صادرة من كلية طب القصر العيني مطالبا معالي الوزير بان يتسع صدركم لدراسة موضوع الاعتراف بتلك الجامعة وتسمحوا لنا بان نكمل سنة الامتياز في الرياض وحسم تلك المشكلة.

وعد معالي الوزير أبناءه الطلاب بانه في ضوء المعلومات الجديدة التي ذكرت سوف ينظر في موضوع الجامعة ولكنه شدد علي عدة نقاط: النقطة الأولي هي أن أي طالب يصل لسن الجامعة ويرغب في ان يلتحق بكلية مثل كلية الطب يجب أن يدرك قبل أن يلتحق بكلية جديدة عليها علامات استفهام قبل عدة سنوات داخل نفس البلد وأجري العديد من التحقيقات الصحفية وغير الصحفية حول هذا الموضوع كان يجب عليه أن يتاكد من الجهة المعنية في بلده أو التي تمثلها هنا وهي الملحقة الثقافية : هل سيستفيد من دراسته أم أن يلتحق عشوائيا بأي مكان لمجرد أنه سيلتحق بتخصص هو يرغبه. أنا أعتقد أنه يتحمل نفس المسئولية وأعتقد أنه لو كانت هناك نتائج لا ترضي الشخص في الموضوع الذي يطالب به فيجب ألا يحاول أن يلزم الآخرين بأن يقعوا في نفس الموضوع الذي وقع فيه فلا أريد أن أقول إنها لن تعادل لكني أريد أن أقول إن كلية الطب هذه حولها كثير من التساؤلات داخل مصر فكيف يكون موقف جهة تحاول أن ترعي أيضا مصالح أبنائها الطلاب الذين التحقوا بها في هذه الجامعة؟

ثانيا: ليس الزاما علينا أن نعترف بهذه الشهادة لأن لكل بلد معاييرها التي تاخذ بها والتي تري أن هذا ملائم أم لا ولكن هذا لا يعني أن هذا الموضوع لن يأخذ حقه من الدراسة خصوصا علي ما ذكر بان هناك أشياء استجدت في هذا الموضوع.

وشدد معالي الوزير علي أن الأخوان في الوزارة لا يريدون سوي الشيء الذي يحفظ حقوق المواطن السعودي خارج المملكة ويتأكدون من أن المواطن السعودي يحصل علي المقابل المناسب للجهد والوقت والمال الذي يتكبده من اجل تعليمه بالخارج فالهدف ليس تعقيد الأمور وقد يخطئ في بعض الأشياء وفي تقييم بعض الأمور لكن لدينا الشجاعة الكافية للتراجع عن أي خطأ قمنا به وأضاف معاليه. بودي أن أضمن لكل طالب سعودي المستقبل ولا أريد أن أضيع وقتهم وأي جامعة جديدة دائما يكون فيها بعض الأخطاء وبعض الخلل لكن تعديلها هو أهم شيء وسوف يتم بحث التعديلات التي أجرتها تلك الجامعة الخاصة عندها سيتم اتخاذ القرار المناسب إن شاء الله بعد موسم الحج.

نادي الطلاب بالقاهرة

ولفت أحد الطلاب إلي أهمية الخدمات التي قدمها نادي الطلاب السعوديين ودوره فى العمل علي توسيع قاعدة تلك الخدمات اضافة إلي تغيير مقر النادي ليتسع للأعداد الكبيرة للطلاب السعوديين الذين يدرسون بالقاهرة أضافة إلي إيجاد سكن للطلاب السعوديين.

وبهذه المناسبة كشف معالي وزير التعليم العالي السعودي أن هناك موقعا آخر تم اختياره ليكون مقرا جديدا لنشاط الطلاب السعوديين وإن شاء الله سأزور هذا الموقع وأتمني أن يكون بالمستوي اللائق والذي يفوق أيضا الأندية الطلابية العربية الأخري وبجهدكم وتعاونكم واقتراحاتكم إن شاء الله مع الإخوان في الملحقية يمكن أن يتطور هذا الإقتراح المطلوب. وبالنسبة للإقتراح الثاني الخاص بإيجاد سكن للطلاب السعوديين فإن شاء الله سيتم دراسة الإقتراح جيدا لتذليل أية عقبات تواجههم في السكن وذلك من خلال الملحقية.

وأشار أحد الطلاب إلي أنه يدرس دبلوما عاليا في التربية الخاصة في جامعة عين شمس ومدة السنة الدراسية ٧ أشهر والمشكلة تكمن في أن لجنة المعادلات في التعليم العالي لا تقبل مدة إقامة في بلد الدراسة تقل عن ٨ أشهر، ويعني ذلك ان أقيم شهرا كاملا إضافيا.

طمأن سعادة الدكتور ابراهيم المعجل الطالب إلي أنه في مثل تلك الحالات التي ذكرها يشار الي مدة الدخول والخروج من مصر ويمكن احيانا التغاضي عن أحتساب النقص في المدة إذا التزم الطالب خلال الفصل الدراسي بالحضور المتواصل.

وفي أبوية صادقة، أكد معالي الوزير لصاحب السؤال أنه من غير المنطقي انك تطالب بمدة تكون أصلا أطول من فترة الدراسة المقررة.. وإنما المدة النظامية هي الأساس لو صارت أقل من المدة المطلوبة.. يعني إذا كانت مدة الدراسة بفصلين دراسيين وأنت حضرت فصلين دراسيين وطلعت بعد ذلك في مجموع الحد الأدني ٧ شهور لو فرضنا أنه سبعة شهور فالمفروض أنه يعطي للمدة الحقيقية للبرنامج إن كانت ستة شهور فهي المدة التي تؤخد في الاعتبار وليس سبعة شهور.. يعني هذه الحالة ما هي مشكلة.

نساير ثورة الإنترنت والمعلومات

وتوجه الطالب عبدالله المرشد موفد من الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس لدراسة التجارة والحكومة الإلكترونية بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات بمجلس الوزراء المصري إلي معالي الوزير قائلا: ألم يحن الوقت يا معالي الوزير لإستغلال المواقع في الجامعات السعودية علي الإنترنت لتقديم واستقبال طلبات التقديم في الجامعة لخريجي الثانوية. وفق ضوابط ومعايير تحدد بحيث أنه تضمن التوجيه الصحيح للخريجين بشفافية كاملة وتامة.

أشار معالي الدكتور العنقري إلي أنه بالفعل تم البدء بهذا النظام في بعض الجامعات وبعضها لا يزال في البداية ولكن هذه هي الخطوة التي نرجو إن شاء الله أن تستكمل وأن يكون كل شيء عن طريق الإنترنت والوسائل السريعة التي تسهل علي الطالب.. فلا يتكبد خسائر أو جهود سفر أو وقتا إلي الجامعة.. هذا مأخوذ بعين الاعتبار في الوزارة وأيضا موجود بالنسبة فيما يتعلق بالمعادلات.

ما يتعلق بالدراسة علي حساب الطالب الخاص. الآن أدخلت هذه كلها واستمارة الطلبات موجودة إلي آخره وممكن للطالب عن طريق الإنترنت أن ينهي معظم الإجراءات بهذا الأسلوب بحيث أنه لا يضطر إلي أن يحضر للوزارة ولكن نحتاج لبعض الوقت لكي نستكمل تلك العملية بالشكل المطلوب وهناك جهد مبذول وإن شاء الله يستكمل في أسرع وقت .

وفيما يخص موضوع المرافقين للمبتعثين أو للموظفين في جهات مختلفة الذين يستحقون أن يلحقوا

ـية بمجموع أقل من زملائهم المصريين



بالبعثة فحتي الآن لم تستكمل هذا الإجراءات رغم مرور بعض الوقت عليها وكان هناك بعض الاشكالات المالية في البند الخاص بالابتعاث وإن شاء الله في طريقها إلي الحل وارجو ان يكون هذا في خلال فترة قصيرة يكون انتهي من بحثه مع الإخوان في وزارة المالية ويكون هناك فرصة للبدء في الصرف علي هؤلاء الطلاب ولكن أرجو أن يعذرنا الإخوان والأخوات الذين يواجهون هذه المشكلة لأسباب خارجة عن الوزارة.

وفي مداخلة لأحد الطلاب أشاد بإنجاز وزارة التعليم العالي اللائحة الموحدة للدراسات العليا الداخلية وهذا إنجاز يحسب لوزارة التعليم العالي لكنه استطرد قائلا: أعتقد في مجال الدراسات الخارجية والدراسات خارج المملكة أعتقد أن هناك مشكلة.. محتوي لائحة الوضع الحالي تختلف الآن حتي عن قضية التعليم الإلكتروني والجامعة المفتوحة وأيضا تختلف الآن حتي عن الانفتاح لكثير من الجامعات الأمريكية بالمنطقة نحن نطالب معالي الوزير بالصراحة العلمية ولا نطالب بأي تنازلات في القضية التعليمية ومعاليك رجل أكاديمي وتدرك هذا الجانب لكن أن يتم الاعتماد بشكل كبير علي مدة بقاء الطالب في القاهرة والاعتماد علي سجل الجوازات مثل الدخول أو الخروج هذا لا يسهم بشكل كبير في خدمة العملية التعليمية.

اكد معالي الوزير بان موضوع المعادلات يظل من الموضوعات التي تشغل بال الطلاب والطالبات وهو أيضا موضوع نناقشه باستمرار في الوزارة فيما يتعلق ببعض الشروط التي توضع ثم نجد ان هناك ضرورة يجب تجاوزها أو لم تعد هناك ضرورة لوجود مثل هذه الشروط.. وهناك عدد كبير من الموضوعات من ضمنها موضوع المدة واتصالها والإخوان في الوزارة الآن أصبحوا يأخذون المدة كمدة متقطعة لكنهم يعتبرونها تحسب بحيث إنها تعادل بالحد الأدني المطلوب للشهادة علي اية حال نود الا ندخل في تفاصيل اكثر في هذا الموضوع لأننا بحثناها بشكل مفصل لكن أنا بودي بناء علي سؤال أيضا من أحد الإخوة انه تردد في الصحف السعودية في أواخر شهر رمضان عن السماح للطلبة بالتسجيل في الجامعات الخاصة الأهلية في مصر والاردن التي لم تكن في السابق معتمدة لدى التعليم العالي، ما مدي صحة ما ذكر ؟ وهل سيشمل جميع الجامعات الأهلية؟ وهل ينطبق علي ما سبق وأن درس قبل القرار بأثر رجعي علي أية حال هناك علي ما اعتقد جامعات في الأردن توصي وزارة التعليم العالي بالمملكة الطلاب إذا ما أرادوا أن يدرسوا في الأردن أن يكون في كلية أهلية فهذه هي الثلاث جامعات أو الأربع جامعات التي يمكن أن تعادل بعد تخرجهم ونحن نلتزم من تاريخ موافقتنا علي أي شيء نلتزم بمعادلته حتي يصدر قرار مخالف بذلك. هذا بالنسبة للكليات وانا بودي أن أقول نصيحة للإخوان الدارسين والذين يتعرفون علي دارسين جدد في هذه السنة أو السنوات القادمة وهي عليهم مراجعة الملحقية أو وزارة التعليم العالي للتأكد من إمكانية معادلة الشهادة بعد التخرج حتي لا يضيع الطالب وقته في دراسة شيء لن يستفيد به وظيفيا إلا إذا كان هو لا يريد حيث إن بعض الناس عنده وظيفة ضامنها خارج الحكومة وهو يقول انا ادرس علي ضمانتي الشخصية وبعد التخرج يقول أزيد المعادلة.

وتساءل الطالب علي بن عبدالله الحربي بالسنة الخامسة طب الأسنان جامعة ٦ أكتوبر.. بخصوص وجود كليات في جامعة ٦ أكتوبر وجامعة مصر الدولية حصلت علي موافقة التعليم العالي بالدراسة فيها فما وضع الطالب الذي بدأ يدرس قبل صدور الموافقة عليها؟

وأجاب معالي الوزير قائلا: علي أية حال هناك نقطة مهمة تذكرتها، فقبل شهر أو شهرين توقفت وزارة التعليم عن الموافقة علي طب الأسنان في جامعة مصر للعلوم للطلاب الجدد وانا كلمت اليوم الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري وحدثته عن هذه الملاحظة بصفته رئيس مجلس الجامعات الخاصة.. الطالب المصري لا يقبل في كلية طب الأسنان جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا بأقل من ٨٠٪ لكن يأتي طالب سعودي بمجموع ٦٠٪ يقبل في طب الاسنان وإذن فهناك خلل في بعض المؤسسات الخاصة والتي يجب ان نحمي ابنائنا الطلاب منها فإذا كان يقبل الأجنبي بنسبة ٦٠٪ والتي لا يقبل بها الطالب المصري بنفس المجموع ويجب أن أضمن ان البرنامج الدراسي الذي يقدم للطالب السعودي علي نفس مستوي البرنامج الذي يدرسه الطالب المصري في بلده وليس أقل منه، وهذه ليست موجودة في الجامعات الحكومية في مصر فكل الطلاب أجانب كانوا أم مصريين سواء وقد تحدثت مع وزير التعليم المصري في هذه المشكلة ووعد بحلها قريبا وهو يدرك أن تلك النقطة غير صحيحة وغير نظامية من الناحية الأكاديمية وبالنسبة للطلاب الذين التحقوا بالجامعات الأهلية قبل الأعتراف بها فسوف يتم دراسة كل حالة علي حدة وسأعطيك مثالا.. طالب درس في جامعة أخري غير معترف بها وأخذ شهادة منها هنا يؤخذ بعين الاعتبار وندرس تفاصيل دراسة الطالب لكن الطالب بدأ البداية في هذه الجامعة وكان مستواه الدراسي جيدا وهذه الآن معترف بها فهذه الآن لا غبار عليها لكن هناك بعض الأشياء التي يجب أن ينظر فيها الإخوان في لجنة المعادلات لكي يعرفوا قبل المعادلة ماذا كانت خلفية الطالب..

وتركز سؤال الطالبة أماني الشورى طبيبة جلدية وتناسلية بطب قصر العيني جامعة القاهرة حول كيفية الانضمام للبعثات بالنسبة للماجستير والدكتوراه وأيضا البكالوريوس حسب صدور القرار السامي بإنضمام الطلبة والطالبات السعوديات في الخارج وخاصة الأطباء للبعثات؟

وأجاب معالي الوزير بالنسبة لطالبات الطب في الجامعة الحكومية جاري بحث الموضوع وهو أن الطالب أو الطالبة بعد اول سنة في دراسة الطب ويحققوا مستوي معينا ما هو متميز ولكن علي الأقل جيد فما فوق يمكن ضمه بعد ذلك إلي بعثات الدراسة فاذا انهي هذه الفترة فيمكن ان ينضم إليها. والنظام بالنسبة للبكالوريوس له نقاط معينة وبالنسبة للدراسات العليا له نقاط معينة قد تختلف في بعض الدول ففي بريطانيا مثلا لا توجد بهذا الشكل ولكن يعاد معادلتها بالتقديرات ■

رسائل جامعية

بحضور الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة:

المالكي يحصل على أول دكتوراة في طب أمراض التخاطب بالمملكة

في دراسة تعد الأولى من نوعها لطالب سعودي، تمت مناقشة رسالة الدكتوراة في طب أمراض التخاطب والمقدمة من الدارس الطبيب خالد بن حسان بن حسين المالكي المبتعث من جامعة الملك سعود بالرياض الى جامعة عين شمس بالقاهرة وكان عنوان الرسالة «تقييم جراحة تدعيم الثنايا الصوتية بالدهن في علاج تسيب المزمار الشللي».

وقد رأس لجنة المشرفين على الرسالة الأستاذ الدكتور محمد ناصر قطبي مؤسس طب أمراض التخاطب في العالم العربي وأحد المراجع العلمية العالمية في هذا التخصص الطبي الدقيق، وقد تم قبول الرسالة بدرجة امتياز.

وجدير بالذكر أن هذه العملية الجراحية الدقيقة تم إجراؤها مؤخرا لأول مرة بمستشفيات جامعة عين شمس بالقاهرة، وقد اثبتت نجاحا كبيرا في الحالات التي اجريت عليها.



ويعتبر طب أمراض التخاطب الذي يعنى بامراض الصوت واللغة والكلام والبلع من التخصصات الطبية النادرة، التي يحتاج إليها المرضى في المملكة حاجة ماسة، ويعتبر الطبيب خالد المالكي أول طبيب سعودي تقبل منه رسالة دكتوراة في طب أمراض التخاطب، وقد حضر المناقشة سعادة الملحق الثقافي بجمهورية مصر العربية الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العقيل وعدد من أفراد السلك الثقافي والدبلوماسي بجمهورية مصر العربية.

وقام الباحث بعرض ملخص لرسالته، أشار فيه الى أن تسيب مزمار الحنجرة يؤثر في قدرتها على العمل كمصدر لاخراج الصوت، وكصمام يحمي الجهاز التنفسي أثناء البلع، والأسباب التي تحدث تسيب المزمار كثيرة، يأتي في مقدمتها شلل الثنايا الصوتية، ويشتكي مريض تسيب المزمار الشللي من تغير في الصوت، مع سرعة خروج الهواء أثناء الكلام، هذا بالاضافة إلى صعوبات في البلع في بعض الأحيان. ويمكن علاج تسيب المزمار الشللي بالعلاج الصوتي باستخدام طريقة الايقاع والنبرات، وذلك عندما تكون فتحة المزمار صغيرة لا تتجاوز واحد ملليمتر، ولكن في الفتحات الكبيرة لابد من استخدام الجراحة الصوتية، ومن الجراحات الصوتية المستخدمة في علاج تسيب المزمار الشللي جراحة تدعيم الثنايا الصوتية بالدهن.

وأشار المالكي إلى أن دراسته تهدف إلى تقييم نتائج عملية جراحة تدعيم الثنايا الصوتية بالدهن في علاج تسيب مزمار الحنجرة الشللي، وذلك لتسهيل اختيار هذا النوع من العمليات الجراحية لعلاج المرضى بهذه الحالة.

وأوضح الباحث أن دراسته تجريبية عشوائية، تكونت عينتها من خمسة عشر مريضا، يعانون من تسيب المزمار الشللي أيا كان سببه، شريطة أن يمر على شلل الثنايا الصوتية أكثر من ستة أشهر على الأقل، وتم علاج هؤلاء المرضى بجراحة تدعيم الثنايا الصوتية بالدهن.

وأشار إلى أن هذه العملية تجرى تحت تأثير التخدير الكلي، وهي تمر بثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي جمع الدهن من جدار بطن المريض الأمامي باستخدام إبرة شفط تحت ضغط سلبي بسيط، والمرحلة الثانية إعداد الدهن الذي تم جمعه وتجهيزه قبل حقنه، والمرحلة الثالثة والأخيرة هي الثنية الصوتية المشلولة بواسطة إبرة حقن خاصة عن طريق الفم.

وقد تم تقييم صوت كل مريض قبل الجراحة، ثم بعد مرور أسبوع، فشهر، فثلاثة أشهر، ثم ستة أشهر بعد الجراحة، وتم التقييم بناء على منهج تقييم الصوت المستخدم بوحدة التخاطب في جامعة عين شمس بالقاهرة.

ولقد أثبت التقييم بعد الجراحة أن العناصر والمعايير التالية قد تحسنت تحسنا ملحوظا: مقدار التسيب المزماري، أعراض المريض الصوتية والتحكمية، تقييم المريض لصوته، درجة بحة الصوت، أمواج الغشاء المخاطي للثنايا الصوتية، أكثر عناصر التحليل الصوتي وأغلبية عناصر ديناميكية الهواء.

واعتماداً على النتائج الإيجابية لهذه الجراحة فإنه يمكن القيام بها بكل أمان، ويبدو أن أكثر المرضى استفادة منها هم المرضى الذين يكون مقاس التسيب المزماري لديهم من واحد إلى ثلاثة ملليمترات ■

سيرة ذاتية

والباحث خالد ابن حسان بن حسين المالكي حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة الملك فيصل بالدمام بتقدير «جيدا جدا» عام ١٩٩٣، ثم حصل على دبلوم عال في الانف والأذن والحنجرة من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٩٧. وبعد ابتعاثه للدراسة في كلية الطب بجامعة عين شمس في مصر، حصل على درجة الماجستير في طب أمراض التخاطب بتقدير امتياز عام ٢٠٠١.

والمالكي عضو في العديد من الجمعيات الطبية العربية والعالمية، منها الجمعية المصرية لأطباء وأخصائيي التخاطب والرابطة العالمية لأطباء وأخصائيي التخاطب (IALP)، والرابطة الأمريكية للكلام والسمع (ASHA). وفي إطار نشاطه الاجتماعي في القاهرة، شغل المالكي رئاسة الهيئة الإدارية بنادي الطلاب السعوديين بالقاهرة منذ عام ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣م.

رسائل جامعية

في إضافة هامة للمكتبة القانونية السعودية:

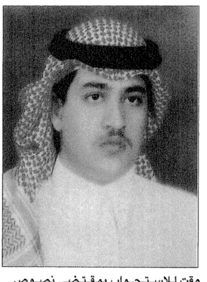
دراسة تنوه بضمانات استجواب المتهمين في المملكة وتطالب بتوسيعها

فى إضافة جديدة للمكتبة القانونية فى المملكة العربية السعودية، حصل الطالب السعودى ممدوح رشيد مشرف الرشيد العنزى على درجة الماجستير فى القانون الجنائى من كلية الحقوق - جامعة القاهرة - وذلك عن دراسة مقارنة حول «استجواب المتهم فى النظام السعودى مقارنة بالتشريع المصرى».

وتكونت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور مأمون محمد سلامة أستاذ القانون الجنائى رئيس جامعة القاهرة الأسبق، والأستاذ الدكتور أحمد عوض بلال أستاذ القانون الجنائى وكيل كلية الحقوق جامعة القاهرة، والأستاذ الدكتور إبراهيم عيد نايل أستاذ القانون الجنائى بكلية الحقوق جامعة عين شمس.

وتناولت الدراسة موضوع الاستجواب بشكل عام فى كل من النظام السعودى والتشريع المصرى، مشيرة إلى تطور النظام الإجرائى السعودى، من ناحية الجهة المختصة بممارسة التحقيق والادعاء العام، فبعد أن كانت الجهة المختصة بالتحقيق هى الشرطة، والادعاء العام كان يتولى مهمته جهاز فرعى فى وزارة الداخلية، أصبح التحقيق والادعاء العام من اختصاص هيئة التحقيق والادعاء العام وهى هيئة مستقلة تتبع وزير الداخلية السعودى، ويتمتع أعضاؤها بالاستقلال التام ولا يخضعون فى عملهم إلا لأحكام الشريعة الإسلامية، والأنظمة المرعية، وليس لأحد التدخل فى مجال عملهم.

وكشفت الدراسة عن وجود اختلافات واضحة بين النظام السعودى والتشريع المصرى حيث يفرق النظام السعودى بين القائمين بالتحقيق وممارسى الادعاء العام، على حين يأخذ التشريع المصرى بوحدة النيابة العامة فى ممارستها لسلطتى التحقيق والادعاء. ورغم اهتمام كل من التشريع الإجرائى السعودى والتشريع الإجرائى المصرى باستجواب بعض طوائف المتهمين «الأحداث والمرأة» إلا أن النظام السعودى أولى اهتماما واضحا لاستجواب المرأة، استنادا لأحكام الشريعة الإسلامية. وطرح الباحث فى نهاية الدراسة عدة توصيات منها: تحديد



وقت للاستجواب بمقتضى نصوص محددة وذلك رعاية لحريات الأفراد وعدم استجوابهم فى أوقات غير ملائمة - ليلاً مثلا - باعتبار أن ذلك الوقت مخصص للراحة والنوم. كما رأى الباحث، أنه إعمالاً لما ورد بالدستور المصرى من أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع، فإن من الأوفق تواجد محرم مع المرأة المراد استجوابها وذلك إعمالا لقواعد الشريعة الإسلامية فى هذا الصدد، كما أن هذا ما سار على نهجه النظام السعودى.

وطالبت الدراسة بمراعاة الأحداث كطائفة لها خصوصيتها من طوائف المتهمين، معتبرا أنه من الأحرى بالنظام السعودى مراعاة السن والعامل النفسى عند استجواب هذه الطائفة لما يصاحب الاستجواب من آثار نفسية تؤثر عليهم. واقترح الباحث إنشاء شرطة متخصصة بشئون الأحداث تتولى التعامل معهم، وذلك بإنشاء دائرة متخصصة للتحقيق معهم تابعة لهيئة التحقيق والادعاء العام، وأن يكون أعضاؤها على قدر عال من الثقافة ومعرفة كيفية التعامل مع الحدث، وأن يكون مقر هذه الدائرة دار الملاحظة الاجتماعية.

ودعت الدراسة إلى إتاحة الفرصة لمحامى المتهم للاطلاع على أوراق التحقيق قبل إجراء الاستجواب تمكينا له من إعداد دفاعه، حيث لم يرد نص فى النظام السعودى يتضمن هذا الحكم على الرغم من ارتباط ذلك بالحق فى الدفاع. وعلى العكس من ذلك انتهى التشريع المصرى إلى وجوب السماح للمحامى بالاطلاع على التحقيق فى اليوم السابق على الاستجواب وجعل ذلك السماح قاعدة والاستثناء عدم جواز ذلك.

واعتبرت الدراسة أن سماح المواد ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، للمحكمة بتوجيه التهمة للمتم واستجوابه يعد جمعا بين سلطتى الاتهام والحكم وهذا يخالف المبادىء العامة، مشيرا إلى أنه من الأفضل ألاّ يكون استجواب المتهم من قبل المحكمة إلا بناء على طلبه، وذلك مسايرة للتشريع المصرى.

وفيما يتعلق بسماح النظام السعودى للمحقق بأن ينتدب كتابة أحد رجال الضبط الجنائى للقيام بإجراء معين من إجراءات التحقيق، عدا استجواب المتهم، طالبت الدراسة بضرورة حظر استجواب المتهم من قبل مأمور الضبط القضائى، وقصر ذلك على سلطة التحقيق لأن الاستجواب يصعب التفويض فيه، ويفترض فى الشخص الذى يباشره أن يكون على علم تام بتفاصيل الواقعة ودقائقها.

وبعد انتهاء الباحث من عرضه لملخص الدراسة، ومناقشته مناقشة علنية قررت لجنة المناقشة منح الطالب السعودى ممدوح رشيد مشرف الرشيد العنزى درجة الماجستير فى القانون الجنائى بتقدير جيدا جداً ■

سيرة ذاتية

الطالب ممدوح رشيد العنزى حاصل على بكالوريوس جامعة الملك سعود - كلية العلوم الإدارية - قسم القانون عام ١٤١٩هـ -١٩٩٩م. وأثناء ابتعاثه إلى مصر حصل على دبلوم العلوم الجنائية من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ٢٠٠٠

شعـــاره: «النادي بيتك الثاني»

نادي الطـــلاب الســـعوديين بالقاهرة.. إطـــلالة ســـعودية على ضفاف النيل

■ النادي يحـــرص على تكريم أبنائه المتـفـوقين

فى ظل تزايد أعـــداد الطلاب السعوديين الدارسين فى مصر عاماً بعد آخر، كان من الضرورى إيجاد مكان لائق لاســتـقـبـال الطلاب والموظفين والرعايا السعوديين بالقاهرة، هم وعـائلاتهم وأبنائهم المقدر عددهم بالآلاف .. حيث يجد الزائر خصوصية الجو السعودى الأسرى الجميل المحافظ على عاداته وتقاليده العربية الأصيلة وقيمه ومثله الإسلامية الجليلة. ولذا تم تأسيس نادى الطلاب السعوديين فى القاهرة فى عام ١٣٩٨هـ «١٩٧٨م»، وقد حمل النادي شعار «النادى بيتك الثانى» إيماناً بأهمية الدور الذى يقوم به..

ويعمل نادى الطلاب السعوديين، تحت مظلة الملحقية الثقافية السعودية، وبإشراف الملحق الثقافى السعودى بالقاهرة على جميع برامجه وأنشطته، وذلك امتداداً لإشراف الملحق على الطلبة السعوديين الدارسين فى جمهورية مصر العربية. ويتعاون النادى مع الملحقية بروح الفريق الواحد. وبجو الأسرة الواحدة سعياً إلى رفعة شأن المملكة العربية السعودية تحت كل سماء وفوق كل أرض.

رعاية فائقة

وعلى الرغم من أن الهدف من إنشاء النادى - فى البداية - هو توفير المكان المناسب لالتقاء الطلاب والموظفين والرعايا السعوديين بالقاهرة وعائلاتهم وأبنائهم، ليكون النادى حلقة اتصال هامة بينهم، إلا أنه وبمرور الأيام تحول إلى خلية نحل دائمة الحركة، وتنوعت أنشطته وخدماته.

وتحرص الملحقية الثقافية على أن توفر للنادى كل الخدمات التى تسهم فى تنمية المهارات لدى الطلاب فى المجالات المختلفة، كما أنها تساهم بالتعاون مع القائمين على النادى فى إيجاد الحلول المناسبة للصعوبات التى قد تواجه الطلاب السعوديين بجمهورية مصر العربية، ومن هذه الموضوعات إيجاد السكن المناسب والآمن ومتابعة التسجيل بالجامعات المصرية وإجراءات دخول السيارات الخاصة بالطلاب. كما يوفر النادى للطلاب المكان المهيأ للقراءة والاستذكار، وذلك من خلال سياسة عامة تقوم على تعضيد كل ما من شأنه توفير الأجواء الثقافية الملائمة أمام الطالب السعودي فى كل المجالات.

أقسام النادي

يقع مبنى النادي فى حى المهندسين، حيث يكثر فيه وجود السعوديين وعائلاتهم، ويقدم أنشطته وخدماته من خلال مبنى مكون من طابقين، ملحق به ساحة فضاء تم استغلالها كملعب لإقامة الأنشطة الرياضية المختلفة ككرة القدم والطائرة.

ويضم المبنى عدة قاعات، تم تجهيز إحداها بأجهزة كمبيوتر متصلة بشبكة الانترنت، وذلك لإتاحة الفرصة لرواد النادى لمتابعة أبحاثهم ودراستهم التى تستلزم استخدام الانترنت، أو للاطلاع على الجديد الذى يتم بثه على الشبكة والتواصل مع أصدقائهم فى مختلف أنحاء العالم. ويضم النادى أيضاً، قاعة للبلياردو، وثالثة للإدارة، ورابعة للاجتماعات، هذا بالإضافة إلى صالة مفتوحة للجلوس، مزودة بجهاز تليفزيون، إضافة إلى مكتبة صغيرة بسطح المبنى.

وتسعى الملحقية فى الوقت الحالى لتوفير مبنى جديد للنادى يتسع لكافة الأنشطة الموجودة وما يستجد منها، خاصة فى ظل تزايد أعداد الطلاب السعوديين الدارسين فى مصر عاماً بعد آخر.

ونظرا لكثرة أعداد رواد النادى من جميع الأعمار فقد تم تقسيم الرواد إلى عدة فئات: فئة الأشبال ويبلغ عددهم حوالى ٤٠ شبلا، يوجد منهم مالايقل عن ثلاثين شبلاً كل خميس، ومالا يقل عن عشرين شبلاً كل جمعة، وفئة الشباب ويبلغ عددهم حوالى ٣٦ شاباً يوجد منهم مالا يقل عن خمسة وعشرين شاباً كل خميس، ومالا يقل عن عشرين شاباً كل جمعة، هذا بالإضافة إلى رواد النادى من أولياء الأمور والموظفين.

وقد تم تقسيم أيام الأسبوع بين مختلف الفئات التى تتردد على النادى، لإتاحة الفرصة للجميع للاستفادة لأقصى قدر ممكن من الخدمات التى يقدمها وذلك وفقاً للبرنامج الآتى: السبت: يوم نسائى، الأحد حتى الأربعاء: أيام نشاط مفتوح للطلاب والموظفين، الخميس والجمعة: لتقديم أنشطة مجدولة للأشبال والشباب مع الأخذ بعين الاعتبار أن أعداد رواد النادى فى تزايد وأنه من المتوقع أن تتجه أعداد أخرى إضافية من الطلاب السعوديين للدراسة بجمهورية مصر العربية بعد الأحداث العالمية الأخيرة.

وتتنوع الأنشطة التى يقدمها النادى بين ما هو ثقافي ورياضى واجتماعى. ففى مجال النشاط الثقافي، يقيم النادي مسابقات لحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وينظم محاضرات وندوات سواء للدارسين السعوديين أم لمحاضرين مصريين، كما توفر إدارة النادى دورات متخصصة فى الكمبيوتر والإسعافات الأولية، إضافة إلى جلسات سمر ومسابقات للخطابة والإلقاء، تقام بشكل أسبوعى أو نصف شهرى.

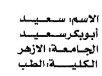
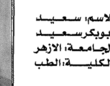
وفيما يتعلق بالأنشطة الرياضية، فتشمل دورى كرة طائرة للشباب والموظفين، دورى كرة قدم للشباب، دورى كرة قدم للأشبال، دورى تنس طاولة، دورى بلياردو، ومسابقات رياضية خفيفة.

أما بالنسبة للأنشطة الاجتماعية التى يحرص النادى على تقديمها لرواده فتتضمن لقاءات مع مسئولين سعوديين، رحلات، زيارات، تشجيع المتفوقين دراسياً، وتشجيع المتميزين بالنادى.

ومن أجل تشجيع مشاركات الطلاب الثقافية من البحوث والأعمال الشعرية والنثرية، تقوم إدارة النادى برفع الإنتاج المتميز منه للملحقية الثقافية لنشره فى مجلة الملحقية «الرسالة الثقافية» ■

لوحة الشرف

المتخرجون

الاسم: سعيد أبوبكر سعيد
الجامعة: الازهر
الكلية: الطب



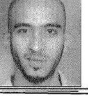
الاسم: عبدالله جوهر مبارك
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: النقل البحري
التخصص: (بكالوريوس نقل دولي)



الاسم: خالد بن علي بن زيد
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: نقل بحرى
التخصص: (بكالوريوس .نقل بحرى)



الاسم: راكان حسن أحمد
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: إدارة أعمال
التخصص: (بكالوريوس . إدارة [illegible])



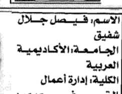
الاسم: خالد عبدالعزيز محمد
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: النقل البحرى والتكنولوجيا
التخصص: (بكالوريوس . ملاحة بحرية)



الاسم: عبدالعزيز صالح محمد
الجامعة: الأزهر
الكلية: الطب
التخصص: بكالوريوس . طب عام)



الاسم: فيصل جلال شفيق
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: إدارة أعمال
التخصص: بكالوريوس .إدارة مالية




المتفوقون



الاسم: معيض بن عيد السلمي
الجامعة: القاهرة
الكلية: الاقتصاد والعلوم السياسية
التخصص: (ماجستير) علوم سياسية
التقدير العام: ممتاز



الاسم: كمال صلاح عواد
الجامعة: القاهرة
الكلية: الاقتصاد والعلوم السياسية
التخصص: (ماجستير . علوم سياسية)
التقدير العام: ممتاز



الاسم: طلاع هليل الشمري
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: الهندسة
التخصص: (بكالوريوس . ميكانيكا)
التقدير: ممتاز مع مرتبة الشرف

الاسم: باسم ابراهيم عبدالرحمن
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: النقل الدولى
التخصص: (بكالوريوس . نقل بحرى)
التقدير العام: جيد جدا



الاسم: حسام عمر محمد
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: نقل بحرى
التخصص: (بكالوريوس .نقل دولي)
التقدر العام: ممتاز



الاسم: طلال ناصر عبيدي
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: النقل البحرى
التخصص: (بكالوريوس . نقل دولى)
التقدير: جيد جدا




الاسم: عبدالله سعيد عبدالله
الجامعة: الأكاديمية العربية
الكلية: إدارة أعمال
التخصص: إدارة أعمال بكالوريوس . (إدارة مالية)
التقدير: جيد جدا



قبل الوداع

في حياة الأوطان أيام: هي «الذاكرة» للتاريخ، إذا ما أصاب النسيان ذاكرة الإنسان.. وهي «القلب» الجمعي للجماعة، إذا ما تشتت مشاعر الأفراد.. وهي «العلامات» الهاديات للزمان، إذا ما اختلطت أطراف الزمان، فتشابه الليل والنهار، وتداخل المساء والصباح.

وللأمم أيام:

هى الإرث والميراث للعرق الدساس، من الأجداد للآباء، ومن الأبناء للأحفاد.. وهى المستودع للهمم العالية، والزاد لشحذ الطاقات فيما يجد فى الواقع من أحداث.. وهى السراج الوهاج، والمشكاة والنبراس، والفنارة والمنارة لاستشراف القادم من غياهب الغد..

وللشعوب أيام:

هى الرموز، لرءوس معانى العزة شامخة فى السماء، تستلهم معانى العزة والإباء، والكرامة والكبرياء.. ولأقدام ثابتة راسخة فى الأرض، تستجلى دلالات الانتماء والولاء، والتضحية والفداء..

– فهل كان «اليوم الوطنى» للمملكة العربية السعودية إلا واحدا من تلك الأيام؟ وهل كان بوسع مجلتنا «الرسالة الثقافية» الا أن تتشرف بتسجيل شهادة ميلادها، فى أنوار المناسبة العطرة لذلك اليوم الأغر؟

– تصدر المجلة اليوم.. كتحية حب عميق لفارس اليوم الوطنى المليك المؤسس المغفور له عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الذى كشف عن الجوهر الأصيل للشخصية السعودية، وما حباها به الله من إرادة صلبة وعزم متين فى توحيد أربعة أخماس الجزيرة العربية، تحت اسم واحد هو المملكة العربية السعودية، وتحت راية واحدة هى: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

– وتحت ظلال الحزم والحسم، ومظلة الأمن والأمان.. وتحت شعار التحول العظيم من قبائل متناثرة إلى شعب واحد، والصهر العظيم لأفراد مشتتين فى مجتمع واحد، متماسك تماسك البنيان المرصوص، متلاحم العقل والفكر، ومتمازج القلب والشعور موحد الهوية الثقافية والرؤية الثقافية.

وتحت الطموح إلى دولة عصرية حديثة، تأخذ بكل أسباب التطوير، وتبدأ من حيث انتهى الآخرون.. فكان لها ما أرادت، من وضع الأسس والقواعد..

– كما تصدر المجلة اليوم.. كتحية تقدير كبير لأبناء المليك المؤسس – يحفظهم الله – الذين ساروا على النهج، وحافظوا على العهد وأخلصوا فى السعى الدءوب نحو تحقيق الغاية الأسمى، فكان التطوير الجذرى الشامل لكل قسمات الحياة على محيّا المملكة: مكاناً ومكانة.. مظهراً وجوهراً.. شكلاً ومضموناً.. مادةً ومعنى.. وكان الاهتمام والرعاية والعناية – إلى أقصى حد – بالإنسان السعودى: تربوياً وعلمياً.. فكرياً وثقافياً .. أدبياً وفنياً.. اجتماعياً وصحياً.. وكان الدعم لكل ما فيه حياة ويعنى به الأحياء، وكل مايرفع قواعد الدولة العصرية الحديثة، ويسمو بأركانها، منظمة الخطط، واضحة الغايات، آمنة الداخل، مهابة الخارج.. فكان الحصاد: الإعجاب والثناء والتقدير.

●●●

تصدر المجلة لتكون منبراً ثقافياً للعقل السعودى الذى ضم فى صياغته كل تلك العناصر الفكرية سالفة الذكر، وللقلب السعودي الذى تشكل نبضه بكل هذه التموجات الوجدانية سالفة الإشارة، وللإشعاع الإبداعى الفطرى والمكتسب، عبر التجربة الثقافية السعودية المعاصرة الحديث، التى تبلورت سماتها الواضحة المميزة، على امتداد المسافة من «اليوم الوطنى» إلى اليوم.

وليس من شك فى أن الضمانة الأكيدة لاستمرارية هذه المجلة، بهذا الطموح، إنما تكمن فى عطاءات المثقفين السعوديين، والباحثين السعوديين، والطلاب السعوديين.. الذين نأمل فيهم جميعا الاستجابة الكريمة لدعوتنا هذه، وتفاعل أقلامهم المبدعة مع صفحاتنا هذه، والمشاركة الخصبة الثرية، بالبحث، والمقال، والنص الأدبى، والرأى، والاقتراح.. فـ "الرسالة الثقافية" لن تكون إلا بهم، كما أنها ليست إلا لهم.

أسرة التحرير

من اصدارات الملحقية



زيوت
بترومين

قوة الحماية... قوة الأداء



الشركة العربية السعودية لزيوت التشحيم
(بترولوب)